خليفة العريفي

إهـداء ...
إلى فاطمة عبدالرحمن .. أم هالة وشيماء
هي البدء وهي المنتهى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

فبراير 2009م

رقم الناشر الدولي

ISBN 978_99958_0_037_6

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د.ع. 7241 / 2008م

ح . ب
المهرجون
صور عارية

تأليف : خليفة العريفي

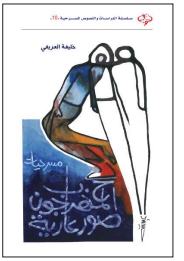

لوحـــة الغلاف
عبدالله يوسف

الإخراج الفني والتنفيذ
موسى حسن

العجوز والبحر

ذلك هو الوصف الذي يمكن أن أطلقة على الصديق المبدع خليفة العريفي في علاقته بالمسرح – فهو أحد الرواد المسرحيين للمسرح الحديث في البحرين بعد خروج المسرح من إطار الأندية منذ خميسنات القرن العشرين المنصرم ومازال هو ذاك الشخص الذي عرفته دؤوبا ، متابعا ، نشطا ، لديه أحلام كثيرة وأفكار حول تطوير المسرح ، مازال يصارع وبعناد كما العجوز وهو يصارع السمكة العملاقة والبحر الهائج بيدين ضعيفتين دون أن يعلن استسلامه رغم كل ما مر على المسرح من خراب وتدمير وتعطيل وإقصاء في الثلاثين سنة التى مرت على البحرين .

فمنذ أن فتح عينيه وجد نفسه على دروب القلق والبحث ومتاهة الراهن ، وحيث أراد أن يفك مغاليق تلك المتاهة وذلك الراهن وانعكاساته على الذات سعى الى البحث عما يمثله ويماثله في المجتمع فكتب القصة القصيرة إلا أنه لم يجد سوى المسرح ، تلك الظاهرة الأساسية التى تفصح عن حاجة الإنسان الى أن يكون ذاته.

(أكون أولا أكون تلك هي المسأله)

فالإنسان ذات فاعله وقابلة بتمثيل بألف شخص وشخص يحلم يلعب دوره وأدوار الآخرين لذا راح يبحث عن المرايا لينتقل بها من الواقع الى المخيول في نقلة نوعية، في حد ذاتها نقلة دينامية للعلاقة بين والإنسان والفن . فالفن منذ الأزل وهو رفيق الإنسان ، ولأن المسرح ينتزع الإنسان من فوضى الوجود ، ولأنه يبقى في كل حال تعبيرا عن رغباتنا في معرفة ذواتنا من خلال اللآخرين ولأنه تساؤلاتنا عن صورتنا الإنسانية المنتظرة المتوقع تمثلها في صورة الآخرين لهم مواقع وأدوار وعواطف وأحاسيس ومواقف وآراء مثلنا ، سعى إلى ولادة افكار ، متنقلا من نص أدبي في الفضاء الدرامي الى نص شفاهي في الفضاء المسرحي ، فضاء العرض ، عبر بشر ينطقونها ينقلونها من خلال أدوارهم الى جمهور شركاء يتلقونها ، يتقبلونها،

يستوعبونها ، يرفضونها . اختار المسرح لأنه مكان الولادات وتجديد الحيوات ، وفتوحات لآفاق وتفتيحات لآمال وأحلام وأحاسيس ، متناولا في نصوصه أشكالا متنوعة ، وموضوعات محلية وانسانية من خلال مسرح يستمد وجوده الحقيقي من التاريخ المعاصر وليست مسرحا للمنوعات أو مسرح أوهام وشعوذه ، مسرحيات ليست محددة ببيئة معينة يمكن قراءتها واسقاطها على مجتمعات محددة .

2

ومحاولا تحرير الخشبة من قيودها البنائية ، من خلال الإخراج ، ساعيا بذلك الى أن يحرر ويعتق الممثل من قيود الإدعاء القائل إن الممثل كائن بشري يمثل شخصية درامية في مسرحية ، فإذا كان مفهوم التمثيل يكمن فقط في تمثيل الشخصية الدرامية بواسطة شيء ما، عندها ليس الشخص وحده قادرا أن يكون ممثلا فقط ، بل حتى الدمى الخشبية والآله يمكن ان يكونا ممثلين ، وهذا ما نراه في مسرح الدمى والأراجوز .

« تنعس؟ طبعا تنعس » تلك هي اللزمة التى يرددها صديقي المصور جعفر كلما التقينا فأرددها معه ثم ما نلبث أن نعود بالذكريات الى الماضي يوم أن كنت أشاهد مسرحية توفيق الحكيم (السلطان الحائر) وهي مسرحية ذهنية تدور في أجواء الحوارات الفلسفية ومن الصعب تجسيدها على خشبة المسرح ، إلا ان الفنان خليفة العريفي جسدها وبأخراج يحسب للمسرح البحريني وللفنان البحريني أخرجها بأقتدار ، ووعي رابطاً بين الصالة وخشبة المسرح ، وقد جاء إخراج خليفه العريفي بشكل أجمل من إخراج المسرح الكويتي لذات المسرحية ، وجسدها وباقتدار أيضا مجموعة من الممثلين أمثال الفنان عبدالله يوسف ، أحلام محمد ، شفيقة يوسف ، عبدالله وليد ، سامي القوز ،والمرحوم عبداللطيف مفيز والمرحوم إبراهيم بدو ويوسف عبدالرحيم وآخرون .

وهذه الكتابة لاتفي خليفه حقه ولا عطاءه في المسرح عبر عمر يزيد على 40 سنة ، بحثا وتأليفا وإخراجا وتمثيلا مع شباب مسرحي جديد يدفعهم خليفه العريفي عبر

التشجيع ويساندهم عبر الوقوف معهم على خشبة المسرح ، وهو يستحق بكل جدارة شهادة في حقه ككاتب مسرحي ومخرج حقق للمسرح البحريني عامة والخليجي في رأس الخيمة ولفرقة أوال خاصة مع مجموعه من رفاق الدرب المسرحي الشاق على مدى سنوات مكانة متقدمة في المسرح العربي ومازال مستمرا في عطائه الذي لا ينضب .

وخليفه من مجموعة المبدعين اللذين يرون ان المتفرج ليس من حقه فقط ان يرى العملية المسرحية كناتج نهائي مصنع ، بل ان يرى عملية تصنيعها وكيف أوصلت الى هذا الناتج من خلال كشف أسرارها بتفكيكها وإعادة بنائها من جديد أمام المتفرج ، عبر وعي المؤلف والمخرج وصناع العرض ، فالشخصية المسرحية المفترضه تعي ذاتها بانها شخصية مسرحية داخل المسرح ، فهو يستخدم تقنية المسرح داخل المسرح والذي من خلاله يكسر الإيهام المسرحي كان يسعي الى مسرح متقدم فنيا وجماليا متجنبا المسرح المتدني الذي يعمل على قضاء الوقت في التسليه والكوميديا التى تسهم في النسيان والوهم .

3

تتسم نصوص خليفه بمواضيع انسانيه عربية شامله اكثر من كونها محددة ببيئه اجتماعية معينة ويمكن قراءتها واسقاطها على مجتمعات متنوعة عربيا . يحاول رصد أفعال المادية والنفسيه للإنسان باعتبار أن هذه الافعال ليست إلا أحداثا يرصد جزئياتها حتى تكتمل من خلال الفعل المسرحي ، يكون خليفه أول من يدهش لوجود هذا الكيان الذي له عالمه المستقل عن المؤلف ، ليس هوالحياة كما يرى «بيراندياللو» انها كيان مسرحية ، قصة ، رواية ، ينتهي المؤلف إليه بعد الاضطرابات والقلق الذي عاناه في تخليقه ، ليصبح في شكله الفني النهائي يتميز بالثبات والسكينة ، وهذا ما يفرق بين المسرحية والحياة حسب النقاد ، فالحياة تخضع بضرورتين متعارضتين هما التبلور والحركة في تغير مستمر ودائم بينما المسرحية تبلورت الى الأبد في صورتها التى انتهت اليها ، مما يجعل من المسرحية ضربا من

ضروب الفن ، مملكة الفن المكتمل التى يتلقفها المخرج فيبث في داخلها الحركة والحيوية ، ليهب لها الحياة ، وهى حياة تختلف من زمن لآخر ومن مخرج لآخر .
وخليفه العريفي يحي الحياتين (المؤلف والمخرج) لذا هو يكتب المسرح مخرجا من ذهنه قبل تحويلها واحيائها على خشبة المسرح رقم ان خليفه " اليوتي " في تحديد علاقة المؤلف بالنص أو الإبداع الفنى . حيث أن العمل الفني هو خلق مستقل عن ذات الفنان حتى ولو كانت مصادره تجربة الفنان نفسه ، فالفنان وإن كان خالقا لشخصياته المسرحية إلا أن هذه الشخصيات لها كيانها وحياتها المستقله والخاصة، و تتكلم لغتها بلسان حالها وتعبر عن أفكارها بعيدا عن مبدعها .ولأن خليفه هو المؤلف والمخرج في آن فلا نري في اخراجه لمسرحياته أي نوع من التعارض بين رؤية المؤلف والمخرج . ففى الاخراج لا يحب خليفه المخرج المبالغة في الاداء والبعد عن الاسلوب الطبيعي ، يسعى إلى الاعتدال في الانفعالات حسب مقتضى حال الموقف وطبيعة الشخصيه وتقود حركته معاني كلماته فيلائم بين قوله وفعله وبذلك لا ينتهك حرمة الطبيعية ولا يتجاوز هدف المسرح .
فالكتابه بالنسبه لخليفه العريفى في مجالات الأدب المختلفه والتى تعد الكلمة معبرها مهما كان القالب الذي تصوغه ، ليست الا محاولة فنية يستدعي الكاتب خلالها تجربة يتجادل معها ليعكس الواقع فيها ، أو ليعكسها على الواقع وهى كتابة ابتدعتها مخيلته كفنان لا ليعرض الواقع كما هو بل كجوهر كامن في خياله يطرحه على الورق كمنتج فني مصنع وكتوجه جديد لمفهوم المحاكاة بعيدا عن الوجه الطبيعي لها كشريحه حياتيه منقولة الى قالب فنى ، وقد نحى خليفة مثل عديد من المسرحيين نحو إتجاه يعتبر أن الكتابة للمسرح كتابة ابتدعتها عقلية فنان لتعكس المسرح في ذاته .. ف خليفة العريفى لايذهب الى المسرح

4

من منطلق نظرية التقمص والإندماج بين طرفي العملية المسرحية مؤلف / متلق «أرسطو» حيث المحاولة في دفع المتلقي ليشعر ويوهم بأن ما يقرأه بين غلافي المسرحية

أو يراه فوق منصة التمثيل ليس إلا الواقع نفسه ، فينسى داخله مندمجا في أحداثه وشخصياته كاندماجه في ممارسة الحياة للوصول به الى حالة التطهير ، محاولة خداع حواس المتفرج بان ما يشاهده أو يسمعه ليس إلا شريحة مقتطعة من الحياة ، فهي لا تخرج شخصياتها من بين دفتي النص لتخاطبه – بتقنيات الكتابه الكاسره للخط الوهمى الذي يفصل منصة التمثيل بعيدا عن صالة الحضور ، وكأننا في هذه الدراما نقطع من الحياة ليعيش اشخاصه داخل حدود أربع ، دون ان يفطنوا أن هناك من يتلصص عليهم عبر جدارها الوهمى الذى يتمثل في الخشبة ، تأكيدا لما قاله «إميل زولا » .. « شريحة الحياة لا تكمن إلا خلف الجدار الرابع » فتعيش شخصيات النص عالمها محاطة بوحدات سنينوغرافيه تتميز بتفصيلاتها التى تماثل الواقع لتعبر عن البيئة المحيطة بها . وهذا ما يتجنبه خليفه العريفى في نصوصه المسرحية (المهرجون وصور عارية) يكشف لنا أن خشبة التمثيل ليست سوى منصه تمثيل ولا تحاول ان تخدع حواس المتفرج بسينوغرافيتها كمكان واقعى للدراما المسرحية أو الوحدات المستخدمة في العرض المسرحي فهي تحمل نفس بعدها الوظيفي في الواقع الحياتي إلا أنه يستخدمها بآلية تباعد بينها بصفتها دوال وبين ما ترمي إليه كمدلولات في الصورة المسرحية مثله في ذلك مثل مسرح التغريب ، أما اسماء الشخصيات تكون مثل مسرح العبث فهو لا يستخدم أسماء شخصيات إنما يستخدم صفات الشخصية مثل السمين و المخرج والمؤلف والممثل ويميط اللثام عن آلية اللعبة المسرحية ، وفي نفس الوقت يؤكد عدم إحالة هذه الوحدات مباشرة للواقع .

وفي نهاية المطاف يمكن لكل واحد منا ان يجد قراءته الخاصة لمسرحيات خليفه العريفى في هذا الكتاب وهي ثلاث مسرحيات :

1ـ مسرحية ح . ب 1973 2 ـ مسرحية المهرجون 3 ـ مسرحية صورعارية

عبدالله السعداوي

مسرح الأول يقدم...

حكايات

تأليف وإخراج : خليفة الدريعي

إبتداء من الثلاثاء 6 أغسطس ٧٤

ب.ح

مسرحية : ح . ب
تأليف : خليفة العريفي
كتبت عام : 1973 م

شخصيات المسرحية:

حسن ـ إبراهيم ـ عبدا لله ـ إخوة تتراوح أعمارهم بين الأربعين والخامسة والثلاثين سنة

مريم : أختهم عمرها 35 عاما ... عانس

محمد : شاب مجنون

بدرية : شقيقة محمد

سعد : والد بدرية ومحمد (خادم عمره 60 عاماً .)

الخادم : شاب عمره 20 عام

المرأة : عمرها حوالي 40 عاما

الشباب : 1 و 2 و3 و4

الفصل الأول

المنظر : تفتح الستارة عن غرفة واسعة ، هي عبارة عن صالون قديم ، في الوسط فتحة واسعة تؤدي إلى الحديقة ، وهناك مدخل من جهة اليسار يؤدي إلى الخارج ويوجد درج يؤدي إلى الطابق الثاني من جهة اليمين .

هذا المنظر لا يتغير طيلة الفصول الثلاثة .

مريم : (إمرأة عانس تجلس على احد المقاعد ، وهي تتثائب بين لحظة وأخرى .. وحسن الأخ الأكبر جالس أيضا، بينما إبراهيم الأخ الأوسط يذرع الصالة جيئة وذهاباً .

حسن : انت تفتكر ان الركضة بهذي الطريقة ، كأنك دجاجة خايفة ؟ بتحل المشكلة اللي بتطب على راسنا ؟ أبدا .. ثانيا إحنا لين ألحين ما ندري شنهي القضية .. فليش تنفعل وتراكض ، رقبتنا عورتنا من كثر ما نطالعك إجلس يبه ، إجلس واترك عنك ها الركيض من الصبح كأنك فريسه .

ابراهيم : (يقف وينظر اليه بغضب) وانت شيهمك ، أمشي على راسك آنه .. قول لي .. ها ،، ليش ما تكلم ليش ساكت .. ها .. ليش تدخل عصك في شي مايخصك قول لي .. ليش .. ليش ؟

مريم : كلامه عدل يا ابرا...

ابراهيم : (يقاطعها بحد) إنتي سكتي اللي أحسن لك ، (فترة صمت وهو لازال يذرع الغرفة جيئة وذهابا) ايه والله ، هاذي اللي ايقول .. محسود يالفقير على موته الجمعة .. جنه شريكي ايه والله .. آنه كيفي أمشي .. أركض .. أجلس .. كيفي ايه والله .

حسن: زين عاد سندرتنه .. ما صارت كلمة قلناها .. انت الواحد مايقول

لك كلمة الا بطلت بلا عيمك على حدها بالغ راديو انت والا غامزينك بجذع ..؟

إبراهيم : ومن اللي قال لك تتكلم ؟ قول لي .. آنه كيفي .. أحب أركض يمكن مسوي رجيم يا أخي ، آنه كيفي .

مريم : يابراهيم أنت الله .....

إبراهيم) : يقاطعاها بحده) أنتي سكتي أحسن لك .. لا والله.. لقيتوني أنتو لا قولوا إذا لقيتوني ، قولوا .. ليش ساكتين .

حسن : ليش ألحين أنت واقف .. تعال اجلس .

إبراهيم : (بسرعة) مب جالس .. اشبتسون؟

حسن : أنت ألحين اجلس ، وخلنا أنتناقش في هالموضوع الجديد ، اللي لين ألحين مب عارفين له رأس ..؟

إبراهيم : (يظل واقفا في وسط المسرح) نعم قول اللي عندك .. اشرايك أنت في الموضوع ..؟

حسن : (يذهب اليه) انه باسألك سؤال . ليش الوالد ـ الله يرحمه ـ كتب وصية ، مع أن كل واحد يدري إن المحكمة ما بتعترف بالوصية وبتوزع الإرث علينا حسب قوانين الشرع .

ابراهيم : اتراك غشيم ، آنه لوكنت أعرف الحواب على هاذي السؤال جان ما شفتني أراكض من الصبح .

حسن : يعني ما فكرت ، ما طرت على بالك فكرة معينة ؟

ابراهيم : وليش أتعب نفسي في التفكير، انت ما تدري ان اللي يفكر وايد يصاب بالقلق ، ولا ينام الليل والنهار وما تدري ...

حسن: (يقاطعة) لاوالله ما ادري .

ابراهيم : ما تدري ان ا لقلق يسبب قرحة المعدة .

حسن : لا والله ما ادري .. الي اعرفة ان الخمر والسجاير والفلفل يسببون القرحة ..

ابراهيم : ياللجهل (ينفخ صدرة متباهيا) إذن أضف الى معلوماتك الضحلة إن القلق يسبب قرحة المعهدة فإذا آنه فكرت وايد معناه اني ..

مريم: تقاطعه في غباء) بتصيدك قرحة في ..

ابراهيم : (يقطعها بحده) انتي سكتي اللي احسن لك .. قرحة في بطنك ياعجوز النار .

مريم: اعجزت اركبك يالثور ، آنه مازلت آنسة ياسيد .

ابراهيم : اهلا .. اهلا وسهلا ياعانسة 42 سنة .

حسن: ياجماعة .. احنا خرجنا عن الموضوع .

ابراهيم :ايه فاذا انه فكرت كثير معناه اني بامرض وعلي في هالحالة أحد شيئين أما اني أتعالج هني وهاذي يعني الموت أو اني اتعالج في لندن وهاذي معناه خسارة ألف دينار (يقف متباهيا) لهذا ونظرا لكل هذه الملابسات والظروف والأسباب فاني قد قررت عدم التفكير طول عمري .

حسن : اذا انت من الأنواع اللي ما تفكر كيف اذن بنيت عمارتين والثالثة في الطريق .

ابراهيم : بسيطة هاذي ومشكلة آنه باقول لك ولو إن هاذي سر المهنة انت تدري ان آنه عندي موظفين في الشركة .

حسن: طبعا أدري .

ابراهيم : هالموظفين شنهو عملهم ؟

حسن : شغلهم يديرون أعمال الشركة .

ابراهيم : عليك نور ، ولكن شغلهم الأساسي انهم يفكرون عني ، هم يقدمون

المشروع والمهنس يطلع عليه ويدرسه وآنه ما علي الا التوقيع بدون تفكير ولا تعب راس .

عبدالله : (يدخل فجأة على الكلام الأخير وعليه آثار السكر) وهني المشكلة .

ابراهيم : ياك هازم اللذات ومفرق الجماعات .

عبدالله : ليش كلامي ، مو صحيح (يترك ابراهيم ويتجه الى مريم) أهلا باختي العزيزة . واختي للحين الدكاترة والمهندسين يتحذفون عليك وانتي ترفضينهم ، ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

مريم : روح ول عن وجهي انت سكران .

عبدالله : نعم آنه سكران لكن أقول الحق والحق ها الأيام محد يرضى به اللي يقول الحق مجرم ويستاهل الحبس والضرب (يتجه الى ابراهيم) إذن كل ما عليك التوقيع بس .. باللمأساة (فترة صمت) كل المشاكل اللي احنا فيها سببها إن كل واحد يسلم عقله للآخرين .

يعني بالعربي يصير بدون عقل لكن شاقول لك إسمك إبرهيم .. يعني بوخليل .

حسن : جيت بلغوتك من دقيقة كان البيت هادىء .

عبدالله : (يلتفت الى حسن وكأنه يراه لأول مرة) أهلا بوعلي .. صدقني ما شفتك أهلا ، أهلا يالحبيب الساكت (يلتفت الى الجمهور) ياما تحت السواهي دواهي ، يجلس ويخرج زجاجة خمر من جيبه ويضعها أمامه ثم يصرخ بأعلى صوته بدرية .. بدور .. بدور .

بدرية : (تخرج من الباب الوسط) نعم ..

عبدالله : كاس وغرشة ماي بسرعة .

بدرية : حاضر .. (تخرج) .

عبدالله : الظاهر إن بدور استوت اشوف عيون بوخليل والعين كانهم ليتات

جيب .

ابراهيم : اترك عنك هالكلام والا ترى بيصير شي مب عدل .

عبدالله : قصدك بيصير شي عدل (فترة صمت) ما فهمت! أدري عاد انت شيفهمك ما دام ما عندك عقل واللي ما عنده عقل ما عنده عمل واللي ما عنده عمل يكاري له جمل وانت ما شاء الله بطن منفوخ على الفاضي وعندك بدل الجمل كدلك .

ابراهيم : (يخلع نعله ويهجم على عبدالله فيمسكه حسن ، بينما عبدالله غير مكترث) خلني .. خلني أبط راسه وأخلص الدنيا منه هالسكير .

حسن : عبدالله انت بتسكت .. والا اطلع احسن لك . ما نبي مشاكل .

عبدالله : عاد انت صدقت إنه يقدر يضربني ، هاذي أخوك إلا دب .

إبراهيم : (يحاول التملص من حسن) هدني باراويك منهو الدب .

بدرية: (تدخل وتضع الكأس مع الماء) ما تبي شي ثاني ؟

عبدالله : والله آنه أبي شي ثاني ، لكن مب وقته .

(تخرج بدرية ، وينفلت إبراهيم ليضرب عبدالله لكن حسن يمسكه ويخرج به من المكان)

عبدالله : (يملأ الكاس ويقدمه إلى مريم) تفضلي ما لك غيره .

مريم: (تقف مشمئزة)

عبدالله : ما تبين عيل في صحتك .

مريم : (تخرج)

عبدالله : آنه لين ألحين مادري ليش إختي تجمع فلوس ؟ مسكينة لا زوج ولا عيال ، بكرة بتموت وبنوزع فلوسها علينا ثلاثتنا ، بوخليل بيبني عمارة وبوعلي بيخزنهم في سويسرا ، وآنه باصرفهم على السيارات والحريم وهذا السم (يضحك بصوت عال) في صحتكم .

حسن: (يدخل غاضبا) وانت ألحين ما بغيت تسكر إلا اليوم ؟! إنت مب بني آدم ؟ إنت ألحين عمرك طاف الأربعين ، اللي مثلك عند عيالهم عيال ، وانت ما تعرف إلا هالسم تنزفه في بطنك وبعدين تأذي الناس ؟!

عبدالله : (بسخرية) أظن يا بوعلي ما في داعي للغضب ، وانت تعرفني زين ولا يحتاج أفسر كل شي ، خلها مستورة أحسن ، ثانيا من ناحية إن آنه سكران ، فآنه كل يوم سكران ، أمس الدختر يقول لي (يقلد طبيب هندي) عبدالله اسمع ، آنه يقول لك كلام ، دم مال إنته وايد سكراب ، إنت لو تعضك بعوضة تموت ، دم مال إنت كله كحول .

حسن: المهم خلنا من خرابيطك وخلك جد شوي ، إنت تدري ليش إحنا مجتمعين اليوم في هالبيت ؟

عبدالله: لا والله مادري ، مؤتمر صحفي ؟

حسن: لا

عبدالله: زكاة ؟

حسن: لا لا ؟

عبدالله: اختي بتعرس ؟

حسن: لا لا لا

عبدالله: عيل بتلعبون الخشيشة

حسن: أهو خلك جاد شوي .

عبدالله: طيب قول لي ، آنه اشدراني ؟ آنه جيت لقيت الباب مفتوح ، دخلت ، قلت أشرب كم كاس ، واجلس مع بدور شوي (يستدرك) قصدي مع حجي سعد أبو بدور يعني ، وبعدين اروح ، لكن لقيت أخوك الدب واختي البومة جدام وجهي ، قلت آخ هاذي اليوم ما باتوفق فيه .

حسن: اسمع يا عبدالله .. بعد شوي ...

سعد: (يدخل الخادم سعد) عمي حسن ..

حسن: نعم اشتبي ؟ إنت دائما تطلع فجأة كأنك شبح ؟

سعد: مسامحه يا يبه ، ما ظنيت إني أخوفك لين هالحد .

حسن: إنت تخوفني ؟ يالله قول اشتبي وفارق

سعد: تلفون لك في الطابق الثاني . (ينصرف)

حسن: من يوم آنه صغير وآنه أخاف من هاذي الخادم ، سنين وآنه كل ما أشوفه أحس إنه خطر على حياتنا ، أهو وبنته وعياله كلهم .

عبدالله: لا لاتخاف ، هو صحيح يخوف أحيانا ، ومن زمان وهويهدد حياتنا ، لكن ما عليك منه ، ما في يده شي ، قول ولا عليك ، ليش مجتمعين ، إن شاء الله بتسوون جمعية لمكافحة الخدم ؟

حسن: اسمع آنه رايح للتلفون ، انتظرني لحظة ، في أشياء كثيرة لازم تعرفها ، دقايق وراجع لك .

عبدالله: يعني اشعندهم غير المؤامرات ؟ خلاص تعبنا واحنا نعمل مؤامرات ، نبي شي جديد ، الناس ابتدت تفهم والجماعة للحين بعقليتهم القديمة ، لكن يالله الفلوس متوفرة بدون تعب ، والسم موجود بكثرة ، والبنات أكثر من الهم على القلب ، وإلى الجحيم كل من عليها .

بدرية: (تدخل) أشوفك تكلم نفسك ، أظن كثرت من هالسم ؟

عبدالله: هلا بالبدرة ، هلا بنور عيني .

بدرية: (جانبا) يعل عينك العمى .. آنه نور عينك ؟ من متى هالكلام ؟

عبدالله: من اليوم (يستدرك) من زمان ، إنتي بس الله يهداك ما تعطيني فرصة أعبر عن شعوري واحساسي المتواضع جدا ، إنتي ما تدرين محبتك شعامله في قلبي ؟ إنتي ...

بدرية: (تقاطعه) إنت ألحين سكران ، ولا يمكن أصدق إن الزيت يتحول إلى

ماي بكل سهولة ، مستحيل .

عبدالله: ليش يا بدرية ما في شي في هذا العالم مستحيل ، آنه بكل بساطة وبكل تواضع أحبك .

بدرية: إنت ما تحب إلا نفسك ، مستحيل تحب الناس ، مستحيل تحب الخدم ، عمر الملك ما يحب الرعية .

عبدالله: تبين أثبت لك إن آنه ، اقصد شخصي المتواضع جدا ، سوف يتعطف ويتكرم ويتزوجك .

بدرية: يا سلام ! هذا اللي تفكر فيه ؟ وافتكرت إن آنه اللي عشت طول عمري ضحية ، خلاص يأست وفكرت في الانتحار ؟!

عبدالله: إش هالكلام ؟ آنه .. آنه وبكل تواضع مب فاهم .

بدرية: طول عمرك ما بتفهم ، لأنك غبي ، الفلوس والحياة اللي تعيشها خلت منك إنسان ما عنده إحساس ولا تفكير .

عبدالله: آنه بكل بساطة كأني ما سمعت ولا كلمة من كلامك ، ولازلت بكل تواضع أحبك وآريد أتزوجك (يمسكها من يدها) تعالي بس نرتاح أول وبعدين الزواج لاحقين عليه .

بدرية: اتركني ، آنه مب من اللي تعرفهم يا سافل .

عبدالله: (يجرها بقوة ويضمها قريبا إلى جنبه) ما تهمني كل كلمة تقولينها لأنك بتعرفين صدق كلامي بعدين .

بدرية: (تصفعه على وجهه وتنفلت من يده) اتركني يا مجرم يا حرامي ، مصيتوا دمنا وألحين يايين تخلصون علينا .

عبدالله: آنه تصفعيني يا كلبة ، آنه المتواضع جدا ، ما عليه باراويك .

حسن: (يدخل فجأة) ها اشصاير ؟ اشفيك تصارخ ؟

عبدالله: ما عليه آنه وراك والزمن طويل .

بدرية: ألحين بس بتصير وراي ؟ إنت وراي من زمان ، لكن آنه أيضا وراك ولا يمكن أخليك ترتاح (تخرج مسرعة)

حسن: أرجوك خلاص من هالزفت ، خل قطعة صغيرة من عقلك .

عبدالله: ليش قالوا لك علي مجنون ؟

حسن: لا أبدا (بسخرية) استغفر الله العظيم إنت مجنون ؟!

عبدالله: افتكرت بعد .

حسن: إلا مجنون ونص .

عبدالله: يه ! اشوفك زيدتها عاد .

حسن: عيل في عاقل في الدنيا يبقى سكران 25 ساعة في اليوم ؟

عبدالله: آنه آسكر (يتطوح) آنه كل الخمر اللي في الدنيا ما يجيب راسي .

حسن: زين خلنا في المهم ، وحاول تفهمني زين ، ترى آنه أحس إن اليوم بيتغير فيه مصير العائلة .

عبدالله: اشتقصد بهالكلام ، ترى آنه مب سكران ، آنه منشع بس وفاهم كل شي ، وكلامك هاذي لحن جديد ، عسى ما وزعتوا الورثة بينكم وتحاولون تخدعوني ؟؟

حسن: يا أخي اسمع كلامي للأخير .

عبدالله: لي متى اسمع ، لين تطير الورثة واطلع آنه من الباب الشرقي ؟

حسن: آنه لين ألحين ما خلصت كلامي ، إسمع وحاول تفهم .. ابوك ...

عبدالله: (يقاطعه) آنه فاهمك تمام ، ولا تحاول ، ترى آنه عبود ..

حسن: والنعم ، بس اسكت لحظة خلني أكمل كلامي وبعدين تكلم .

عبدالله: اشتبي تقول ؟ تبي تقول إن ابوك مات مفلس دور غيرها ، تبي تقول إن أبوك مات مديون دور غيرها ، تبي تقول إن أبوي البخيل جدا ترك ثروته للجمعيات الخيرية هم بعد دور غيرها ، هذا الكلام ما يدش مخي ، آنه عبود .

حسن: آنه ماشي ، يظهر إن الكلام معاك مضيعة للوقت ، وآن ما أريد اضيع وقتي مع واحد سكران . (يحاول الخروج)

عبدالله : (يمسكه وهو يتطوح) شوف اللعبة هاذي مب علي ، قول لي كل شي آنه لا يمكن أنخلى عن نصيبي في الإرث بهذي السهولة اللي تتصورها ، يا الله تكلم.

حسن: إذن تسمعني للأخير ولا تقاطعني .

عبدالله: حاضر ، علشان الإرث باتنازل وباتلقى أوامر من واحد ثاني ، آنه المتواضع جدا ، لكن لعلمك لآخر مرة ايضا .

حسن: الحقيقة إن الوالد ـ الله يرحمه ـ ترك وصية عند المحامي ، والمحامي اليوم جاي علشان يقرأ الوصية .

عبدالله : وصية ؟! أخ !! طارت النشعة . اشلون وصية ؟! إحنا كلنا عياله ، ولا في أحد غيرنا يستحق الميراث ، والمحكمة حسب علمي بتوزع علينا الإرث حسب نصوص الشرع .

حسن: هذا اللي محيرنا .

عبدالله: واللي أعرفه إن الوالد فاهم كل هالقضايا .

حسن: إذن المسألة فيها سر .

عبدالله: والسر في الوصية .

حسن: والمحامي لين ألحين ما وصل .

عبدالله: (بسخرية) أشوف بوخليل يذرع الغرفة رايح ياي كأنه كتويل .

حسن: والحل ؟؟

عبدالله: أي حل ؟ إحنا عرفنا شنهي القضية حتى نعرف لها حل ،، إبراهيم وين راح ؟

حسن: جاه تلفون من البيت راح وبيرجع بسرعة (فترة صمت للتفكير)

عبدالله: لا يكون سواها الوالد ؟

حسن: اشسوى ؟ عسى عندك فكرة معينة ؟

عبدالله: أما إذا سواها رحنا في ستين داهية .

حسن: شنهي اللي سواها ؟ تكلم .

عبدالله: آخ .. أقول إيه .. المسألة مادام فيها وصية مافي غير هالعمل يسويه فينا .

حسن : يا أخي شنهي فكرتك بطيت كبدي ؟

إبراهيم : (يدخل مندفعا) خلاص رحت في داهية .

حسن وعبدالله : (في نفس واحد) اشفيك ؟؟

إبراهيم : خلاص إنتهيت ، سمعتي صارت في الطين ، إسمي بيصير لقمة تحت كل السان .

عبدالله : عسى مرتك راحت بيت أبوها ؟

إبراهيم : ياريت

عبدالله : ولدك حمود شرد مع الهندية ؟

إبراهيم : ياريت .

عبدالله : لولوة ادعمت طرار بالسيارة .

إبراهيم : ياريت ياريت

عبدالله : ياريت ياريت ياريت سكين عقفة تفتح كرشك وتفك الناس منك .

إبراهيم : عبود صير ريال ترى آنه واصله خشمي .

عبدالله : وآن واصله ريلي .

حسن : يا جماعة خلونا في المهم .

عبدالله : عيل خله يتكلم

إبراهيم : لولوة هربت مع الدريول .

حسن : واشدراك ؟

إبراهيم : طالعه معاه من الصبح ، وهاذي ألحين خمس العصر وللحين ما رجعوا

حسن : وين رايحين ؟

إبراهيم : بيت خالتها .

عبدالله : جان اتصلت ....

إبراهيم : (يقاطعه) اتصلنا قالوا ما شفناهم ، اتصلنا بكل مراكز الشرطة والمستشفيات ، بكل الأصدقاء والصديقات ، ما في فايده .

عبدالله: وانت ليش معور راسك ؟

إبراهيم : (بغضب وتعجب) يه ! بنتي ، اسمي سمعتي ، بنتي يا مجنون .

عبدالله: واشدراك ؟

إبرهيم : (يندفع إليه محاولا خنقه فيمسكه حسن) هدني ، إتركني خلني أكسر ارقبته .

حسن: يا جماعة خلونا في المهم .

إبراهيم : أي مهم ؟ ماتشوفه يبي يشككني في عيالي .

عبدالله : ماتدري إن الشك أولى مراحل اليقين ؟ إنت لو فكرت قليل أو حاولت تشغل هالمخ اللي في راسك شوي جان اتضحت لك أشيا وايد إنت غافل عنها ، لكن الناس ما تغفل يا مغفل .

إبراهيم : عبود اسكت أحسن لك (وهو يشد شعره بيأس كالمجنون)

عبدالله: عيل اشتفتكر الصبح في الشركة ، بعد الظهر في الشقة ، في الليل في المزرعة ، ماتروح حق عيالك إلا مرة في الأسبوع ، ما تدري مرتك حامل من من .. الدريول والا الطباخ .

إبراهيم : عبـــــــود

عبدالله: إنت من مساعة قلت إن عقلك حاطه في النملية ، إنت إنسان ماتفكر ،

إذن إنت غير موجود ، وهاذي النتيجة .

إبراهيم : (يتهالك على المقعد)

سعد : (يدخل بهدوء) عمامي ، ساعي البريد عند الباب .

حسن : اشعنده ؟

سعد : عنده رسالة مسجلة .

حسن : آنه باروح له (يخرج)

عبدالله : حجي سعد ؟

سعد : نعم .

عبدالله : إنت مرتاح في هالحياة ؟

سعد : العلم عند الله .

عبدالله : قول الحقيقة يا عم سعد .

سعد : الحقيقة يا بوك ماتنقال هالأيام ،. الحقيقة ضايعة .

عبدالله : يعني غير مرتاح .

سعد : العلم عند الله (يخرج)

حسن : رسالة من الخارج .

عبدالله : من الخارج ؟ غريبة من عندنا في الخارج ؟!

إبراهيم : من الخارج ؟!

حسن : (يفتح الرسالة ويقرأ) سمعوا ... بسم الله الرحمن الرحيم ، السادة أولاد خليفة الملا ، أعتقد أنكم سوف تدهشون عندما تعلمون أن الثروة التي تركها الوالد ...

إبراهيم : (يقاطع) تصورا يقول الوالد كأنه أبوه !

حسن : (يتابع القراء) أن الثروة التي تركها الوالد هي ثروتي أصلا ، لأن والدي كان يملك كل الأراضي التي أخذها والدكم بالقوة ، ولهذا فإن

الثروة والأرض تصبح بالضرورة التاريخية لي ، وإنني سوف أطالب بها عند القضاء ، فإن لم أستطع فإنني سآخذها بالقوة .

عبدالله : آخ آخ مابقى في راسي من النشعة شي .

إبراهيم : يهددنا بكل وقاحة .

حسن : ولا يهمك منه ، الثروة ثروتنا ، وشهودنا موجودين .

إبراهيم : اي شهود ؟

حسن : كل اللي ساكنين معانا في البيت شهود .

عبدالله : الله ألحين صاروا شهود لك ؟

حسن : ما عليك منهم هاذيله ناس طيبين ، بكلمة حلوة تطيب خاطرهم .

عبدالله : الحجي سعد معقول ، باقي الخدم يمكن ، لكن بدور وأخوها لا يمكن تقنعهم ، هاذيله الاثنين راسهم صلب .

حسن : لا ولا يهمك كل صلب ممكن ينصهر ، لأن هذا المدعي لو جه وخذ الثروة مثل مايقول ، من وين بيعيشون ؟ بعدين كيف يكملون تعليمهم ؟

عبدالله : وآنه أقول هاذيله الاثنين في راسهم حب ما طحن .

حسن : قلت لك ولا يهمك ، خلوا ذي القضية علي آنه ن إذا كلش ما قدرنا نقنعهم حبسناهم في غرفة من الغرف وخلينا باقي الخدم يشهدون ، ولين انتهت القضية هديناه .

عبدالله : ها ! جذي ؟

حسن : عيل اشلون ؟

إبراهيم : لكن القضية مب جذيه .

حسن : ها ؟

عبدالله : إلا جذاك .

إبراهيم : آنه مب فاهم اشلون إلا جذاك .

عبدالله : إنت مب لازم تفهم .

إبراهيم : خلني أكمل .

حسن : اشقصدك ؟

إبراهيم : قصدي .. من قال لك يبغي شهود ، او يبغي محكمة ؟ يقول لك بالقوة تقول شهود ؟

حسن : والأخير ؟

عبدالله : الأخير لا تشغل بالك بهالسالفة ، تلقاه يهدد لغرض ثاني .

حسن : يعني ما جاوب على رسالته ؟

عبدالله : وليش تجاوب ، خله يروح الجحيم ، ألحين بيجي المحامي وبنشوف القضية .

إبراهيم : عاد شايفينه هالتعبان ؟

عبدالله : مادري ليش تأخر ؟ ومادري ليش من أشوفه أحس كأنه مربي سيدنا نوح ؟

حسن : إيه فعلا أهو رجل تاريخي تقدر تقول عليه .

عبدالله : تاريخي وبس ، هذا موجود من بداية التاريخ .

إبراهيم : بل ن ابتدت العقرة في الريال وهو للحين ما جه .

الخادم : (يدخل شاب في العشرين يتأتئ) عمي هكو جه .

إبراهيم : منهو اللي جه ؟

الخادم : هاذي ريال عنده شنطة .

إبراهيم : (يقترب منه) كبير لو صغير ؟

الخادم : شايب وشعره أبيض كله .

إبراهيم : عليه بدلة أو ثوب ؟

الخادم : عليه ثوب عمي ، ثوب أبيض وغترة بيضة وعقال أبيض .

إبراهيم : أكيد المحامي .

عبدالله : أوه عرفته بروحك ؟ يعني محد علمك ؟

إبراهيم : ارجوك مب وقت طنازه .

حسن : روح دخله .

الخادم : زين ...

إبراهيم : (يقاطعه) لا تكمل روح دخله .

(ستـــــــار)

الفصـــل الثاني

(نفس المنظر السابق)

محمد: (يخاطب الجمهور) الله بالخير ياجماعة ، آنه ودي أسألكم سؤال ، تقدرون تقولون لي إحنا ليش نعيش مثل السمك ؟ يعني أضرب لكم مثل : عمي حسن يريور عود مايشوف شي يلمع في البحر إلا الحقه وابلعه بسرعة ، واليرايير تلقاهم في البحر وايد ، أما إبراهيم الدب تقدرون تقولون عليه هامور ، هامور من الكبار ، هامور هيرات ياكل كل شي ، يعني عقله في بطنه وبطنه في عقله .

بدرية: (تدخل وتقاطعه) من تكلم يا محمد ؟

محمد: أكلم هاذيله الناس ، طالعيهم اشكثر ،قاعد ألقي عليهم محاضرة من محاضراتي القيمة .

بدرية: أشوفهم ، لكن انت شتقول لهم؟

محمد: أقول لهم إن انتي صافية ، سمرة وحلوة ، وأغلى من اللحم ، لكن عندها شوكة ، الله أكبر لين شكتك .

بدرية: أفا عليك ! آنه سمكة ؟

محمد: طبعا عيل شنهي ؟

بدرية: آنه طبعا بنت ، يعني آدمية مب سمكة .

محمد: من قال لك ؟ آنه اللي أعرفه إن الناس كلهم سمك ، وهاذي النظرية اكتشفتها اليوم .

بدرية: زين تعال ، تعال اجلس ولا تتعب نفسك مع هاذيله ، لأنهم ما بيفهمون اللي تقوله .

محمد: ليش ما بيفهمون ؟ لماذا ؟

بدرية: مثل ماتقول انت ، الناس كلهم سمك ، شلون يفهمون اللي تقوله مادام كلهم سمك .

محمد: مو آنه بعد سمكة ، والسمك يفهم للسمك ، صحيح في سمك أغبياء وسمك على نياتهم ، لكن في سمك يفهم ، شوفي عمي عبود مثلا ، سبيطي ما يهمه إلا نفسه ، مايهمه في الدنيا إلا شرب البيمتو .

بدرية: أي بيمتو ؟ خلف الله عليك .

محمد: هذا اللي دايما يشربه ، سمعي مرة سألته قلت له شنهو هاذي اللي تشربه ، قال لي هذا بيمتو يا حمود تبي منه كاس ؟

بدرية: عسى ما شربت ؟

محمد: بلى شربت أربع كاسات .

بدرية : ليش يالمينون ؟

محمد : يه عطشان ، تبين أموت من العطش ؟ لكن مب هاذي السالفة ، السالفة عقب ما شربتهم حسيت إني خفيف ، وكأني طير (يقلد الطيران) وصرت دايما أضحك .

بدرية: وبعدين ؟

محمد: بعدين دار راسي وصرت اشوف الطوفة تتحرك من مكانها ، وبعدين صرت أشوف الواحد ثنين ، بعدين صاروا أربعة .

بدرية: وبعدين ؟

محمد: بعدين .. بعدين عورني بطني وزاعيت .

بدرية: حسبي الله عليه السافل اللي ما يستحي ، شوف يا محمد تحمل مرة ثانية تشرب شي من عبود .

محمد: ليش ؟

بدرية: لأن هاذي سم مب زين .

محمد: لكنه يخلي الواحد يطير .

بدرية: وبعد يخليه يعوره بطنه ويزوع ، تحمل تشرب ولا تخلي عبود يقص عليك .

محمد: آنه محمد يقص علي ؟ آنه ريال . (بعد فترة صمت يهمس لها) اختي تعالي أبغي اقول لك شي .

بدرية: (تذهب إليه) ها اشتبي ؟

محمد: اختي تعرفين منهو هالريال الشايب اللي جنه طالع من قبر ؟

بدرية: هاذي المحامي .

محمد: ليش ودوه وياهم فوق ؟

بدرية: علشان يقرأ الوصية .

محمد: أدري بس ليش ما يقراها هني ؟

بدرية: ما يصير هاذي وصية أبوهم واهم أحرار .

محمد: من قال لك أبوهم ؟ هذا أبونا مثل ما هو أبوهم ، هذا أبو الجميع .

بدرية: ما يصير يا محمد .

محمد: اشلون ما يصير ؟

بدرية: ما يصير لأن كل ناس لهم أبوهم الخاص .

محمد: ومن قال لك إنه مب أبونا الخاص مثل ماهو أبوهم الخاص ؟

بدرية: ايش هالكلام اللي ما له معنى ؟

محمد: حتى انتي مب فاهمه ، آنه اللي يقولون عني مينون فاهم ، والناس هاذيله أكيد فاهمين (يشير للجمهور)

بدرية: يا محمد إنت قاعد تخربط .

محمد: آنه أخربط ؟ اشقصدك ؟ آنه مينون ؟ آنه عاقل وشيخ العاقلين .

بدرية: آنه ما قلت إنك مينون ، لكن ...

محمد: (يقاطعها) لكن شنهو بعد ؟ مخدي ، درو .

بدرية: يا حبيبي انت اشفيك ؟

محمد: آنه ما فيني شي ، لكن كل واحد في هالبيت يعتبرني مينون ، مادري ليش ؟

بدرية: آنه قصدي ..

محمد: تكلمي لا تخافين ، خل عندك ديموقراطية .

عبدالله: (يدخل على آخر كلمة) حتى إنت صرت تتكلم بهالكلمات ؟

محمد: ليش مب عاجبك ؟ والايمكن إنت بعد تعتبرني مينون ؟

عبدالله: إلا عاجبني . ومن قال إنك مينون ؟ إنت أهبل ،

محمد: الحمد لله افتكرت بعد .

عبدالله: لكن ماتدري إن هاذي الكلمات مستوردة .

محمد: مستوردة مستوردة لكنها رخيصة ، وكل واحد يقدر يقولها ،

عبدالله: ليش ؟

محمد: لأنها للحين ما صارت غالية في بلاد المنشأ .

عبدالله: أوهو ضيعتني ، بدور روحي جيبي كاس ماي حق هالشايب .

بدرية: حاضر (تخرج)

محمد: إلا ما قلت لي هالريال الشايب اشقاعد يسوي فوق ؟

عبدالله: وانت شيهمك منه ؟ هاذي شي ما يخصك .

محمد: ليش آنه مب واحد من البيت ؟

عبدالله: أوهو والله مشكل حتى المتوت نعمة الله .

محمد: اشتقصد بهالكلام ؟

عبدالله: ألحين إنت حاط روحك معانا ؟

محمد: ليش مب بني آدم مب مولود في هالبيت ؟

عبدالله: والله العظيم ، والله العظيم مادري .

محمد: اشلون ماتدري ؟ عجيب .

عبدالله: الحقيقة هالموضوع يريد نظر ، ونقاش طويل ، وآنه ما عندي وقت .

محمد: ليش يبغي نقاش ؟ كل شي واضح مثل الشمس .

عبدالله: بالعكس كل شي مو واضح ، لأن كل واحد ينظر له من زاوية خاصة.

بدرية: (تدخل) الماي .

عبدالله: (ينظر لها نظرة خاصة) شكرا يا نور عيني (يخرج مسرعا)

بدرية: عمى في عينك .

محمد: (يذرع المكان وهويفكر)

بدرية: محمد .. محمد

محمد: (مازال يفكر بعمق)

بدرية: اشفيك تفكر ؟

محمد: (لا يجيب)

بدرية: كلمني اشفيك ساكت ؟

محمد: (يلتفت إليها) بدرية طالعيني زين (يلف حولها) آنه شنهو ؟

بدرية: إنت ؟! اشلون يعني شنهو إنت ؟! هاذي سؤال عاد ؟

محمد: إي سؤال ، جاوبيني ... آنه شنهو ؟

بدرية: إنت أخوي محمد .

محمد: أدري ، بس شنهو ؟ من أي الأنواع ؟

بدرية: إنت ريال وشيخ الريابيل .

محمد: اشدراك ؟

بدرية: أوه ما تترك عنك هالسوالف . (تخرج مسرعة)

محمد: آنه إنسان أو حيوان ؟ إنتو كلكم بني آدمين والا حيوانات ؟ مادري ،

يمكن هالمخلوقات اللي سميناهم حيوانات يعتبرونا حيوانات ، يعني بالعربي بقرة خالتي شريفة لين راحت لها الصبح تحلبها تصيح وتقول من هالحيوان اللي ياي يزعجني من الصبح ؟ منهو الإنسان و منهو الحيوان ؟ الحقيقة الواحد ما يقدر يعرف منهو ، وفعلا الموضوع شائك ويبغي له نقاش طويل .

عبدالله: (ينزل مع أخويه) ليش خليتو المحامي في الغرفة اللي تحت حرام عليكم .

حسن : إنت اسكت ما تفهم ، ما سمعت الوصية ؟ (يرى محمد) حمود اطلع بره .

محمد : (يخرج مسرعا)

إبراهيم : زين لي متى بتخلونه مسجون ؟

حسن : لي يوم القيامة ، إنت اشعليك منه ؟ يالس على راسك ؟

إبراهيم : آنه شيهمني ؟ المهم الفلوس ، الثروة العودة شلون بنوزعها ؟

حسن : بنوزعها طبعا .

عبدالله : على كم واحد ؟

حسن : على ثلاثة .

عبدالله : والريم ؟ اختنا مريم الفتاة الرشيدة ؟

حسن : ما عليك منها .

عبدالله : يعني من الباب الشرقي .

حسن : مريم خلوها علي ، هي شبتسوي في الفلوس ؟ آخرتهم لنا ، لذلك من ألحين ما لازم تستلم شي ، بس هذا البيت لازم محد يتركه ، نبقى فيه ، نطلع الثروة منه ، نرتاح ، وأي واحد يمد إلسانه في البيت ويتكلم عن الميراث نقطعه ولا عليكم من الباقي .

إبرهيم : والخدام هالبهايم ذيلين ؟

حسن : انسايسهم ، بالسياسة ، بالقوة أحيانا ، نعطيهم أكلهم وبس ، اشيبون أكثر ؟

مريم : (تدخل فجأة) وآنه بتطلعوني من الباب الشرقي ؟ ها ؟

عبدالله : ياك الموت يا تارك الصلاة .

مريم : الموت ياخذك يا السكير (صمت) من الباب الشرقي ها ؟

حسن : أعوذ بالله . من قال هالكلام ؟

مريم: إنتو ، تنكرون بعد ؟ آنه سمعت كلامكم كله ، آنه مب غشيمة ، أخذتوا المحامي فوق ، ورحتوا معاه ثلاثتكم وخليتوني ، افتكرتوا خلاص محد يدري ، لا شيلوا هالفكرة من راسكم ، آنه سمعت المحامي ، وعرفت كل اللي في الوصية ، وأعرف وين حطيتوا المحامي ، يعني كل واحد لازم يفهم إن آنه وراكم ، مهما حاولتوا وراكم ، أبغي نصيبي .

الجميع : (في حالة ذهول)

حسن : الله يهداك آنه ....

مريم : (تقاطعه) شوف آنه ماكل من هالكلام ، ما يدخل بطني ، أبغي نصيبي وباطلع من البيت .

حسن : نصيبك بتاخذينه فلس فلس .

مريم : لا مليون مليون ، وألحين تعطوني وإلا افضحكم عند اللي في البيت كلهكم ، وأقول لهم وين حاطين المحامي .

حسن : بالهدوء يصير كل شي ، بس إنتي طولي بالك شوي ، بكرة بنوزع الإرث على الجميع ، وكل واحد ياخذ نصيبه .

مريم : لا ألحين .

إبراهيم: قالوا لك بكرة .

مريم : بس إنت يالغبي ، ما لك حق تتكلم .

إبراهيم: آنه غبي يا لبقرة

مريم : آنه بقرة يا الفيل .

إبراهيم : شتقولون ألحين باحط أصابعي في بلاعيمها وباتخلفها بالله .

مريم : جرب أشوف ، جرب حتى أحط أظافري في بلاعيمك وأوديك المقبرة حالا ، جرب .

حسن : يا جماعة يا جماعة مب جذيه تصير الأمور ، الهدوء من فضلكم ، تبون تلمون علينا اللي في البيت كلهم ونصير لهم سالفة ، يا الله ألحين كل واحد يروح حجرته ، ومن أصبح أفلح ، وكل واحد بياخذ نصيبه بدون زعل ، إحنا اخوان ، ولازم نتكاتف علشان نحمي هالبيت والثروة .

عبدالله : آنه باطلع ، يمكن أتأخر شوي ، يعني الساعة خمس بارجع (يخرج)

إبراهيم : آنه رايح أنام (يخرج)

حسن : وانتي يا أم عيسى روحي نامي ، وبكرة يصير خير ، وبتاخذين حقك ، بس لا تصيرين عصبية ، ما عليك من عبدالله ، إنتي تعرفينه سكران ، والعاقل ما ياخذ بكلام سكران ، يا الله روحي نامي وتصبحين على خير

مريم : شوف حسن ! ترى إذا حاولتوا تخدعوني بتشوفون شي عمره ما صار ، باصير لكم حصاة في طريقكم ، حصاة عودة ما تتزحزح .

حسن : ولا يهمك ، محد يبغي يخدعك يبه ، روحي نامي .

مريم : (وهي خارجة) حطني على بالك زين .

حسن : (يبقى وحيدا ، يفكر بعمق ، يدخن ، ويبقى حوالي دقيقة ، ثم يتحرك في تصميم إلى الباب الذي خرجت منه مريم ، بينما يبدأ الضوء في الخفوت حتى يختفي حسن ويغلق الباب ويغرق المسرح في الظلام

لمدة نصف دقيقة)

محمد : (يدخل عندما يبدأ النور في الانتشار) الساعة عشر ولا واحد صحى من النوم ، عجيبة ، الجو اليوم متوتر بشكل عجيب ، حتى حسن اللي دائما يصحى من الفجر لين ألحين ما صحى ، الظاهر إن السهرة كانت ثقيلة البارحة .

سعد : ها بوجاسم ، صباح الخير .

محمد : صباح الخير يبه ، من وين ياي ؟

سعد : من السوق ، طالع من الساعة سبع توني راجع ، السوق زحمة ، لكن قول لي ما شفت أحد منهم ؟

محمد : لا كلهم نايمين .

سعد : عجيب .

محمد : ليش عجيب ، شيهمهم ؟ الشغل على غيرهم والمكدة لهم ، ضاربين كزمة وشيول ؟

عبدالله : (يدخل) وين أخوي حسن ؟

سعد : لين ألحين نايم .

عبدالله : نايم ؟! عجيب ، آنه لين قلت نايم معقول ، بالرغم من إن آنه الحين صاحي ، لكن حسن !

سعد : يظهر إنه كان سهران البارحة .

عبدالله : سهران ليش ؟

بدرية : صباح الخير يبه .

سعد : صباح الخير والنور يا حلوة .

عبدالله : قوة بدرية .

بدرية : هلا .

محمد : وآنه ما لي سلام ولا تحية ؟ ابد ما جني واحد من البيت ؟

بدرية : آنه ما سلمت عليك الصبح ؟

محمد : بلا ، بس بعد سلمي علي ألحين ، حتى أثبت شخصيتي ، اهمه اشدراهم إنك سلمتي علي الصبح ؟

بدرية : زين صباح الخير .

محمد : أهلا (يذهب إليها مرحبا كأنه يراها أول مرة)

سعد : روحي صحيهم من النوم .

عبدالله : تصحي من ؟

سعد : إخوانك .

محمد : ما عليك كنهم ، هاذيله ما ينامون مثل الناس

عبدالله : عجيب ليش ما ينامون مثل الناس ؟

محمد : آنه أقول لك ، هاذيلين أخوانك وانت معاهم مثل الذئاب تنامون عين مغمضة وعين مفتحة .

عبدالله : عجيب ! وتقول هالكلام جدامي ؟ والله ما تستحي .

محمد : ليش أستحي ؟ إذا ما قلته جدامك باقوله وراك ، كله واحد .

عبدالله : الله الله .. لكن شاقول لك مينون ، والينون فنون وقلة العقل مصيبة (يخرج)

سعد : روحي يبه صحهم ، آنه بارح حق الطباخ . (يخرج)

بدرية : (تخرج)

محمد : آنه مينون ؟ آنه مينون لأني أقول الحق ، ولين قلت الحق ضربوني أو خذوني في أي غرفة وانتهى أمري ، والله مشكلة الواحد ما يقدر يتنفس في هذا البيت ؟ من يومين يابو العيش وحطوه في المخزن ، ولا يطلعونه إلا وقت حاجتهم ، ويوم قلت لهم هذا حرام ، نط الدب

إبراهيمو (يقلد إبراهيم) العيش غالي ولازم نستفيد منه ، ويوم قلت له من قال لك إن العيش غالي ؟ إنتو اللي تشترونه ؟ قال إنت مينون ولا تفهم ، العيش غالي في الهند وباكستان ، وانتو تدرون إن لا العيش ولا الشكر ولا الدهن ولا الشاي غاليين ، لكن ما باليد حيلة ، والا اشمعنى جيرانه ما بينا وبينهم إلا خور صغير عندهم كل شي رخيص ؟ بس إحنا اللي غالي .

إبراهيم : (يدخل في كامل هيئته وعليه آثار النوم) حمود اشقاعد تقول لهم ؟ يالله ول عن ويهي وإلا ألحين حبستك فس سحارة التمر

محمد : يه ! ليش ؟

إبراهيم : ألحين بتشيل رقعة ويهك وتروح ؟ والا اشلون ؟

محمد : إي بس ليش في سحارة التمر ؟

إبراهيم : هذا اللي بيكفرني من الصبح ، اقول لك روح .

محمد : زين أعصابك يبه .

إبراهيم: حمـــــود .

محمد : (جانبا) ألحين بيقوم جنه سيارة سكراب .

إبراهيم : (يصرخ بحدة) حمود بتنجلع والا اشلون ؟

محمد : لا اشلون .

إبراهيم : حمود انجلع .

محمد : على خفيف ، على خفيف يبه ، أعصابك ودهم الإسكيمو .

إبراهيم : (يخلع الحذاء ويلحق بمحمد يريد ضربه وهو في حالة هياج ويخرج الإثنان معا .

حسن : (يدخل من الباب المؤدي إلى الحديقة ، يبدو مهموما ، يرتدي نفس الملابس السابقة ، يجلس ثم ينهض ، يدخن سيجارة في عصبية حادة

، ثم يقف وسط المسرح حائرا)

الصوت : (هذا الصوت غريب ، هادئ وبطيء ، رخيم كأنه يأتي من أغوار سحيقة) الثروة للجميع يا بني ، لقد تركها الوالد لكل من ولد في هذا البيت من خدم وعمال وزراع و طباخين وكناسين .

حسن : لالالا الثروة لي ، لي آنه بروحي ، رايح أقتل كل واحد تحدثه نفسه بأن يشاركني فيها .

ص.مريم : شوف حسن إذا حاولتوا تخدعوني باكون لكم حصاة عودة في طريقكم .

الصوت : الثروة للجميع يا بني ، لقد تركها الوالد لكل من ولد في هذا البيت من خدم و عمال و زراع و طباخين و كناسين .

ص.مريم : حطني على بالك زين ، حطني على بالك زين .

حسن: لا لا مستحيل ، الثروة لي ، آنه العود ، آنه اللي استحق الثروة ، آنه اللي اتصرف ، أوزعها على كيفي .

الصوت : أمامك عقبات كثيرة ، الطمع سيأخذك إلى الجنون .

حسن : بازيل كل العقبات .

الصوت : هذه العقبات لا تزول إلا بالدم والجنون .

حسن : باقتل ، باقتل ، لالالا مستحيل ، باقتل باقتل .

الصوت : الثروة للجميع للجميع .

حسن : لالالا

عبدالله : (يدخل فيرى حسن في وضعه الهستيري) حسن ، حسن اشفيك؟

حسن : (يخرج مسدسا من جيبه) لالالا مستحيل .

عبدالله : (يخطف المسدس ويهزه بقوة) حسن حسن اشفيك ؟ جاوبني

حسن : (يتهالك ويكاد يقع فيمسكه عبدالله ويأخذه إلى اقرب مقعد) آنه تعبان

تعبان جدا .

عبدالله : استريح استريح (ينادي بأعلى صوته) بدور بدور .

بدرية : (تدخل مسرعة)

عبدالله : كاس ماي بسرعة .

بدرية : (تخرج)

عبدالله : اشفيك تعبان ؟ ما نمت البارحة ؟

حسن : لا ، بعد ما رحتوا ، رحت أتمشى شوية في الحديقة ، وجلست افكر افكر ونمت الصبح تقريبا ، لكن الشمس صحتني وجيت هني لقيت راسي جنه جبل على جسمي ، وسمعت أصوات تملا راسي ، شي فظيع ، أحس كأني على حافة الجنون .

بدرية : (تدخل وتعطي عبدالله الماء وتنصرف)

عبدالله : يمكن بس من التعب ، هالمحامي تعبنا وايد ، روح ألحين نام وفي الليل يصير خير ، انت ألحين كبير البيت وعليك مسئوليات ولازم تريح نفسك (يناوله كأس الماء فيشرب ثم يقوم في إعياء تام ويخرج)

لا حول الله ، الظاهر هالإرث بيسبب لنا متاعب كبيرة ، مادام الأمر وصل للمسدسات ، الله يحمينا .

إبراهيم : (يدخل وهو في حالة هياج وأنفاسه تتلاحق وكأنه خارج من معركة) وين حسن آنه لازم آخذ نصيبي وافتك .

عبدالله: (يحاول تغيير الموضوع) إلا قول لي اشصار على بنتك للحين ما لقيتوها ؟

إبراهيم: (كأنه فوجئ) ها مادري ، نسيت ، تصدق نسيت كل شي من جا هالمحامي .

عبدالله : أكيد فلوس ، ملايين تنسي الواحد نفسه .

إبراهيم : عاد آنه اشعلي منها شردت وإلا راحت مع الشيطان نفسه ، المهم الفلوس ، الثروة ، أقدر بعدين أتزوج أجمل وحده في العالم وأجيب عيال قد ما ابي ، وين حسن ؟

عبدالله : انت ما قلت لي اشفيك تنافخ ، تلعب حديد ؟

إبراهيم : هالكلب إذا ما ذبحته بيشوف .

عبدالله : لا لا وين العقل ؟ آنه أقول بوخليل عاقل ، شوف يبه ، عندك الغرف اللي تحت وايد ، أي واحد ما يعجبك شكله حذفه في أي غرفة والسلام، لكن ذبح في الوقت الحاضر لا ، لكن قول لي منهو هالكلب اللي خلاك تنافخ كأنك حمار ؟

إبراهيم : عبدالله حسن ألفاظك .

عبدالله : ما عليك من ألفاظي ، منهو ؟

إبراهيم : في غيره ميننى ، حمود .

عبدالله : أفا ، تحط روحك وروح حمود المينون ؟ ما بغيتها منك .

إبراهيم : هاذي اللي تقول عليه مينون هو اللي بيطيرك في قفة مالها قاع .

عبدالله : هاذي إلا مينون وكل واحد يعرفه ، لالا خلك أكبر من هالمستوى .

إبراهيم : آنه بارميه في أي حجرة وبارتاح منه .

عبدالله : والعم سعد ؟ وبدور ؟

إبراهيم : آنه اشعلي منهم ، آنه ما أخاف من أحد .

عبدالله : لالا بالسياسة ، كل شي بالسياسة ، اللي في البيت كلهم يحبونه .

إبراهيم : ماعدانا إحنا .

عبدالله : وهم الأكثرية .

إبراهيم : وإحنا عندنا الفلوس والقوة .

عبدالله : وهم ما في يدهم شي .

إبراهيم : وبعدين ذيلين ناس خوافين ، عطهم العين الحمرة وبتشوف اشلون يخافون .

عبدالله : ذاك زمان ، الحين ما في أحد يخاف من أحد ، لكن بالسياسة كل شي يصير تمام .

إبراهيم : المهم ألحين وين حسن ؟ خلني آخذ نصيبي واتطمن عليه ، وبعدين أعرف اشلون أتصرف .

عبدالله : الظاهر إن حسن تعبان .

إبراهيم : تعبان ؟!

عبدالله : إي تعبان ، اشفيها ؟ تعبان .

إبراهيم : لكن إحنا متفقين ، من ألحين بدا يتعب .

عبدالله : المهم الليلة كل شي يتحدد .

إبراهيم : الليلة الليلة ، بس المهم بسرعة ، ترى آنه ما عندي صبر

عبدالله : الليلة . (صمت) إلا قول لي ما شفت إختي مريم ؟

إبراهيم : لا أظن للحين نايمة .

عبدالله : نايمة ولا أحد يصحيها ؟ بدرية ،، بدور .

بدرية : (تدخل بسرعة)

عبدالله : روحي صحي عمتك مريم .

بدرية : (على مضض) حاضر (تخرج)

إبراهيم : غريبة ! اش هالنوم عليه ، كلهم تعبانين ؟!

عبدالله : بعد اصبر ، خل كل واحد ياخذ نصيبه وبتشوف النوم العدل ، بعدين بيصير النوم من كثرة الراحة مب من التعب .

(يسمع الإثنان صرخة شديدة جدا ويهرعان إلى الداخل)

(ستـــــــار)

الفصل الثالث

(تفتح الستارة على نفس المنظر ، الوقت صباحا ، عبدالله وإبراهيم وحدهما على المسرح)

عبدالله : الحقيقة مشكلة حسن زادت .

إبراهيم : لا وخاصة من ماتت هالدبة .

عبدالله : إبراهيم ! اخوي افا عليك ، اذكروا محاسن موتاكم .

إبراهيم : شنهو ؟! محاسن موتاكم ؟ روح يبه ، هاذي مريوم عندها محاسن ، هاذي يبه كلها مساوئ ، هاذي كتلة من المساوئ ، بقرة محشية مساوئ .

عبدالله : حرام عليك ، هاذي إختنا مو غريبة ، ما صار لها يومين من ماتت .

إبراهيم : فكه ،، نصيبها نوزعه علينا .. صلاة وصلينا عليها ، دفان ودفناها ، آنه بيدي الرقيقة جدا حذفت عليها حصاة ، بعد اشتبغي ؟

عبدالله : شفتك يوم تاخذ الصمية الصغيرة وترميها على القبر جنك تطرد كلب.

إبراهيم : اشتبغيني أسوي ؟ أحب الأرض ؟ أبكي عليها ؟

عبدالله : ليش لا ؟ مب إختك ؟

إبراهيم : لكنها بتقاسمني الإرث ، في الفلوس ، سمعت ؟

عبدالله : بس ؟ هاذي اللي هامك ؟ دمعة ما طفرت من عينك .

إبراهيم : لا لا عاد في هاذي أتحداك .

عبدالله : اشلون ؟

إبراهيم : لأن عيني ظلت تهد دموع مثل المطر .

عبدالله : عجيب ! لكني ما شفتك .

إبراهيم : لا ما شفتني ، لأنكم وانتو تدفنونها وتهيلون عليها التراب ، راحت

حصاة صغيرة في عيني ودمعت .

عبدالله : لعنة الله عليك ، لكن شاقول لك إنت بنتك صار لها أكثر من اسبوع من شردت مع الدريول مادري مع من ، ما تحرك فيك عرق ، إنت ما عندك قلب ، إنت تدري اشعندك هني ؟ (يشير ناحية القلب) صمية متينة ، أعوذ بالله ، إنت تحط روحك ويا البشر ؟

إبراهيم : سمعني سمعني ، ترى ما سمعت ، وانت عبالك لأنك ساكت تفتكر محد يدري بك ؟ انت من فوق الله الله ومن تحت يعلم الله .

عبدالله : المهم ، ترى إحنا ابتعدنا عن الموضوع .

إبراهيم : أي موضوع ؟

عبدالله : موضوع حسن ، من ماتت مريم وهومتغير ، ليكون جن ، إحنا ما شفناه من يومين ، حابس روحه في الحجرة .

إبراهيم : ليش لا ، كل من كلمته عن الإرث طلع المسدس وقال :

حسن : (يدخل وهويلبس لباسا تاريخيا ، ويبدو عليه الجنون ، فيقاطع إبراهيم) أنا الإمراطور نيرون .

إبراهيم : (في حالة خوف هو وعبدالله) رحنا في داهية .

حسن : وين الغيثار مالي ؟ وينه ؟ إنتو خذتوه ؟ وين الغيثار خلوني أغني على روما وهي تحترق ، وين الغيثار خلوني أغني وآنه أطالع ألسنة النيران وهي تاكل روما وأهل روما ، وين الغيثار ؟ (يبحث في جيوبه ويخرج المسدس) إي هاذي هو ، لقيته (يطلق طلقتين في الفضاء) آه يا روما ، خلاص إنتي ألحين تحترقين جدام عيني ، آنه حرقتك ، وهاذلين الاثنين ساعدوني ، ها ها ها ها ها (يطلق طلقتين) احترقت روما وهاذي الناس ينشويون في النار وبعد شوي يصيرون تكة (يضحك بقوة) خلهم يحترقون ، خلهم يتعذبون ، يحترقون ويفتكون

من الحياة التعبانة اللي يعيشونها (يتجه إلى أخويه وهما في حالة شديدة من الفزع) إنتو السبب ، إنتو اللي عطيتوني الكبريت ، وانتو اللي عطيتوني الكاز ، واحنا الثلاثة حرقناها ، ليش خايفين يالله غنوا معاي ، الطشت قال لي الطشت قال لي يا حلوة ياللي قومي استحمي ، غنوا معاي وسم ، يالله غنوا (الأخوان يغنيان معه وهما في حالة فزع شديد) خلاص روما باقي شوي وتصير رماد ، لا تخافون ما بيصيبكم شي ، لأنكم بعيد ، احترقي يا روما ، اندثري يا مدينتي التافهة ، موتوا يا كلاب (يضحك بقوة) بعد قليل راح تشوفون بعيونكم البيوت المحترقة ، والجثث المشوية ، وتختلط جثث الفيران والكلاب ، والقطاوة ، مع جثث الأوادم ، ونروح نطالعهم واحنا نغني أغنية النصر ، وتبقون إنتو شعبي المختار (يطلق النار في الفضاء وهو يخرج) احترقت روما ، احترقت روما ، احترقت روما (يضحك بقوة)

عبدالله : اشقلت لك ؟ خلاص أخوك فصخ من عقله ، بس الشي اللي للحين مادري به ، شنهو اللي ينه ؟ على العموم آنه ما يهمني ، آنه لازم آخذ نصيبي من روما لو هي محروقة .

إبراهيم : وآنه والله لو تنطبق السما على الأرض ، ما تنازلت عن فلس واحد من مالي ، مب احترقت روما على قولت هالمينون ، آنه مستعد أخلط رمادها ويا ترابها ، وأمحيها من الوجود ولا أتنازل عن شي .

عبدالله : المهم مب جذيه ناخذ حقنا ، إحنا لازم نشوف طريقة زينة ومضمونة علشان ناخذ حقنا كامل .

بدرية : (تظهر تريد الخروج من الباب الخارجي)

عبدالله : تعالي وين رايحه ؟

بدرية : باطلع ، اشتبي ؟

عبدالله : وين بتروحين ؟

بدرية : كيفي .

عبدالله : كيفك ؟ ما في أحد هني على كيفه ، ردي مكان ما جيتي .

بدرية : يه أبي اطلع اشلكم عندي ؟

عبدالله : نعم ! اشهالكلام الجديد اللي طالع بعد ؟

بدرية : الواحد ما عنده الحرية حتى يروح مكان اللي يبغي !

إبرهيم : نعم ما في طلوع ، ما في كيفي ، والأحسن تردين مكان ما جيتي والا بتشوفين شي ما شفتيه .

بدرية : في شي بعد ما شفته ؟

إبراهيم : طبعا ، في أشيا وايد ما شفتيها ، والأحسن تردين ولا تسوين دندرة .

بدرية : ألحين أنه بارجع ، لكن مرة ثانية باطلع ، ولا كفو أحد يمنعني .

عبدالله : شنهو ! رديها مرة ثانية .

بدرية : عاد أنه قلت لكم ، يعجبكم زين ، ما يعجبكم شربوا من البحر .

إبراهيم : (يهم بالهجوم عليها لكن عبداله يمسكه) خلني أفقصها هالقملة أشوفها طولت إلسانها .

عبدالله : ليش إنتي تتحدين ؟ ليش تبين تطلعين ؟

بدرية : كيفي ، ما أقدر اعيش في بيت كله مجانين .

إبراهيم : بدور امشي من جدامي ، والا ترى أنه ما في إذني ماي ، وانتي تعرفيني زين .

بدرية : (تعود من حيث أتت)

عبدالله : تعال خل نشوف اخوك في طريقنا للمحامي ، ليكون مات .

إبراهيم : ما عليك منه هذا ما يموت . هذا تاريخ ، نفسه طويل ، لكن لي متى بيتم محبوس ؟

عبدالله : لي يوم القيامة إن شاء الله .

إبراهيم : يستاهل .. يبي يوزع ثروتنا على ها الآلاف اللي تارسين البيت ، إحنا ناخذ كثرهم ؟! يا الله خل نروح نفكر في طريقة نخلص بها حقنا (يخرجان)

محمد : (يدخل ويقف في مواجهة الجمهور ، ويخاطبهم ، ثم يجلس على الأرض ويواصل حديثه وكأنه يخاطبهم) طارت السمكة وطلع البترول والعنكبوت صادت ذبانة ، وانتو تطالعون وساكتين ، سمعتوا عن الناس الي ماتوا لأنهم ساكتين ؟ ما سمعتوا ؟ آنه سمعت ، لكن مب قايل لكم ، إنتو مثقفين ؟! أقول لكم نكتة ؟ بل من ألحين ضحكتوا ، عيل اشلون لو أقول النكتة ؟ أكيد بتبكون من الضحك ، لكن حريمتكم مب قايل نكت ، آنه أدري إنكم جايين تبون تضحكون ، لكن آنه مب مضحكم .

سعد : (يدخل) اشفيك تتكلم مع الجمهور ؟ وشتقول لهم ؟

محمد : شفت محد على المسرح قلت أسليهم شوي عن الملل .

سعد : عجيب واشقلت لهم ؟

محمد : ما قلت لهم شي ، أول بغيت أقول لهم نكتة بعدين نجفت .

سعد : شفت أختك ؟

محمد : لا .. هي قايلة بتطلع ، ما تقدر تعيش في بيت كله ميانين .

سعد : لا يبه هكي في حجرتها تبكي ، عبدالله وأخوه ما خلوها تطلع ، روح لها .

محمد : قبل لا روح قول لي إنت شفت المحامي يوم يطلع ؟

سعد : لا يا بوك إنت شفته ؟

محمد : لا ما شفته لأنه ما طلع .

سعد : من زمان من جا ، للحين ما طلع ؟ وين راح عيل ؟

محمد : دوره ، لكن لا لا تدوره لأنك ما بتلقاه .

سعد : ليش ؟ مادام إنه في البيت لازم ألقاه .

محمد : هو في البيت أكيد لكنك ما بتلقاه .

سعد : ليش ؟

محمد : لأنك ما تعرفه .

سعد : اشلون ما أعرفه وآنه شايفه يوم يدخل ؟ ريال شيبة جنه عمره ألف سنة وأكثر . كل شي فيه أبيض .

محمد : هاذي هو ، يوم تشوفه أبيض في أبيض ، ويوم أسود في أسود ، ويوم أحمر في أحمر ، يوم ملاك ويوم شيطان ، يوم في يده عصا ويوم في يده سيف ، وهاذي الأيام في يده مسدس .

سعد : والله يا بوك ما فهمت اشقصدك .

محمد : (بفخر) أدري ، لأنك مب مثقف مثلي ، شفت السمكة اللي طارت؟

سعد : لا

محمد : شفت خيشة العيش اللي صارت تليفزيون ؟

سعد : لا

محمد : أقول لك إنت مب مثقف ، اسمع يبه ! البس لك نظارة عدله حتى تشوف هالأشياء .

سعد : لا تجلس تخربط علي ، روح شوف اختك اشفيها ولا تعور راسي ، يالله روح (يخرج محمد) مادري هذا الولد اشفيه ؟ تربيبنني ، اش هالكلام اللي يقوله ؟ كلام جديد ما قط سمعته ، سمكة تطير وخيشة عيش صارت تليفزيون ،، هاذي حزاة عرّوي .

حسن : (يدخل بلباس تاريخي من العصر العباسي) من أنت يا ولد ؟

سعد : خادمك سعد .

حسن : (بكبرياء) أنت ،، آه أنت جعفر .

سعد : أي جعفر ؟ آنه خادمك سعد ، بو بدرية .

حسن : أنت جعفر البرمكي ، تبون تعزلوني ها ؟ تبون تسوون علي انقلاب ؟ آخ يا جعفروه طحت في يدي ، ألحين باسويك شاورما يالملعون ، يمعت ربعك ، يبت أهلك من بلادك علشان تاخذون ملكي ، آنه هارون الرشيد ، لكن لا آنه وراك والزمن طويل ، عقب ما مديت لك يدي يالكلب عضيتني ، لكن باراويك ، مسرور ، مسرور ، مسرور ، مسروروه .

سعد : يا عمي أي مسرور ، الله يشفيك الله يشفيك .

حسن : الله يشفيني ؟ ليش آنه مجنون ؟ بعد تقول عني مجنون ؟ زين مالازم مسرور ، آنه أكفيه العبالة ، استعد للموت يا جعفروه الملعون الأصلع (يخرج مسدسا ويطلق النار عليه ويرديه قتيلا ثم يخرج وهو يقهقه)

عبدالله : (يدخل مع إبراهيم على صوت إطلاق النار) منهو ذي؟ (يقلب الجثة) أوه سعد الخادم !

إبراهيم : يالله بسيطة خف واحد من البيت .

عبدالله : حرام عليك احترم الموت .

إبراهيم : الله الله ! يعني إنت اللي تحترم الموت ؟ اترك عنك السوالف وخلنا نشيله قبل لا تيي بدور ، بعدين ما نفتك من إلسانها .

عبدالله : شوف ! هاذي أخوك خلاص اغسل يدك منه ، صار مجنون ، واحنا إذا تمينا جذي بنروح ملح ، فلازم ناخذه على قد عقله ، ونحاول نحصل منه على اللي نبي ، بس لازم نطيع أوامره ونسوي اللي يبي حتى لا يحاول يقتل واحد منا أو اثنينا ، ولازم نتغير مثل ما هو يتغير .

إبرهيم : يعني اشلون ؟

عبدالله : يعني يوم اللي يصير هارون الرشيد تصير أبونواس .

إبراهيم : أخاف يصير في يوم من الأيام هولاكو .

عبدالله : نصير إحنا جنوده .

إبراهيم : جذيــه ؟

عبدالله : إي عيل اشلون ؟ ويظهر إن العم سعد صار ضحية جعفر البرمكي .

إبراهيم : يظهر إن جعفر البرمكي يتكرر هالأيام وايد .

عبدالله : مب مهم يتكرر ، المهم تعرف اشلون تتلون في الوقت المناسب ، واشلون تختار اللون المناسب .

إبراهيم : واشلون تختار اللون المناسب ؟

عبدالله : في الوقت المناسب .

إبراهيم : آخ ضعنا .

عبدالله : لا تخاف ، المهم نشيل عمك سعد وندفنه في الحديقة قبل لا أحد يدري ، وكل شي بيصير تمام .

(يحملان الجثة ويخرجان بها إلى الحديقة ، ثم تطفأ الأنوار تدريجيا حتى يصبح المسرح في حالة إظلام تام ، عندما تعود الإضاءة تدريجيا ، يظهر المنظر السابق مضافا إليه كرسي مثل كراسي العرش ، حسن يجلس عليه في ثياب الحاكم بأمر الله ، وفي إحدى يديه خنجر يقطر دما ، وفي اليد الأخرى ذراع طفل يقطر دما ، ويقف على جانبيه أخواه ، وخلفه رجلان من العسكر في يد كل منهما رمح)

حسن : (يشير إلى أحد الجنود) خذ القطعة الأخيرة وودها احرقها مع الباقي وباجر جيب لي بعد واحد (الجندي يأخذ اليد ويخرج)

حسن : (يقوم ويتجه ناحية الحديقة ثم يعود ويخاطب أخويه) اسمع يا عبدالرحمن وانت يا اسماعيل ، قولوا حق المنادي يروح المدينة ويذيع

الخبر على الشعب .

إبراهيم وعبدالله : حاضر يا مولاي ، اشتبي تقول ؟

حسن : أبي أقول ، ممنوع الوقوف في الشوارع في الليل ، وكل واحد يطلع في الليل لازم معاه فنر والع ، وأي واحد يخالف قانون الحاكم بأمر الله يجلد مائة جلدة ثم يقطع رأسه .

إبراهيم وعبدالله : حاضر يا مولاي .

حسن : (يخرج وخلفه الجندي ، بينما يستغرق الأخوان في ضحك متواصل)

عبدالله : والأخير لي متى وإحنا على هالحالة ؟

إبراهيم : اشتبي أكثر من جذي ؟ هذا احنا مرتاحين .

عبدالله : من يقول لك مرتاحين ؟ الواحد ما يقدر يزر مني والا مني ، يخاف من هالمسدس اللي في يده .

إبراهيم : لا ما عليك من هذا المسدس مب لنا ، هاذي حق الناس الثانيين ، ومادام إحنا ناخذ فلوسنا ، خلاص هذا المهم .

عبدالله : زين اشسويت مع حمود وبدور ؟

إبراهيم : قطيتهم في حجرة وصكيت عليهم .

عبدالله : زين سويت جان بيفضحونا .

إبراهيم : تصدق يعرفون كل شي ؟

عبدالله : يعني اشلون ؟

إبراهيم : يعني يعرفون إن احنا حبسنا المحامي ، وإن حسن ذبح إخته مريم وهذا اللي جننه ، وإن حسن ذبح أبوهم واحنا اللي دفناه .

عبدالله : زين وباقي الخدم اللي تارسين البيت بالآلاف ؟

إبراهيم : بعضهم يدري وساكت ، وبعضهم ما يدري ، وبعضهم خايف ، لكن ما

يقدرون يسوون شي .

عبدالله : المهم آن باروح أدور واحد حتى يعذبه بوعلي باكر ونستلم كم ألف ، لأنه تدري لازم باكر يحاكم واحد .

إبراهيم : المهم نبي نخليه يود على هالشخصية ، الحاكم بأمر الله .

عبدالله : ولا يهمك ، خل هذا علي آنه . (يخرج)

إبراهيم : (يجلس على كرسي العرش) يالله .. عبدالله المخرج ، وحسن الممثل ، وآنه المتفرج ، بس آنه متفرج ما أدفع فلوس ، آنه أستلم وهذا المهم في القضية .

حسن : (يدخل منفردا) قم تقمقمت عصبانك .

إبراهيم : حاضر يا مولاي .

حسن : إي قص علي ، نافقني .

إبراهيم : (جانبا) رحنا ملح .

حسن : اسمع ! اطلع بره آنه أبي أقعد بروحي

إبراهيم : (لا يخرج)

حسن : قلت لك اطلع ما تسمع ؟ يا سياف اقطع راس هذا الأفعى .

إبراهيم : أفا عليك باطلع ، لا تعصب أرجوك .

حسن : يالله اطلع ولا تراويني رقعة وجهك هاللي جنه بومة .

إبراهيم : (يخرج مهرولا)

حسن : (يجلس على الكرسي ويغرق في تفكير عميق ، تخفت الإضاءة وتسلط بقعة عليه)

ص.مريم : حرام عليك ، حرام عليك ، آنه اختك علشان الفلوس تبي تذبحني ، ما أبيهم ، خذهم كلهم بس لا تقتلني (صوت اختناق)

ص.المحامي : قتلت اختك خلاص ، سيبقى الدم أمام عينيك ، ستكون سلوتك

الوحيدة هي القتل وسفك الدماء (يتداخل الصوتان) حرام عليك ، قاتل ، حرام عليك ، قاتل قاتل قاتل قاتل .

حسـن : لالالا فكوني ، روحوا عني ، روحوا عني ، لالالالا

الأصـوات: مصاص دماء ، اختك حرام عليك ، مجرم مجرم ، تقتل اختك ؟ علشان الفلوس ، ستكون سلوتك الوحيدة رؤية الدماء ، دماء دماء دماء .

حسـن : لا لا لا روحوا عني ، ليش تلاحقوني ؟ روحوا عني .

الأصوات: إحنا ضميرك يا حسن .

حسـن : آنه ما عندي ضمير ، فكوني ، ابتعدوا عني ، ابتعدوا عني .

الأصوات: إحنا ضميرك ، ضميرك اللي بيلاحقك لين تموت ، ضميرك يا حسن ، ضميرك .

حسن : (ينهار ويسقط على الكرسي ، ثم يتلاشى الضوء ، وعندما يعود نجد حسن يجلس على الكرسي ومعه أخواه والجنديان في الخلف ، وشاب مقيد بالحبال) منهو هاذي وليش مقيد ؟

عبدالله : سلمك الله ...

حسن : (يقاطعه) قصدي ليش مقيد بالحبال مو بالسلاسل ؟

عبدالله : هاذي طال عمرك أمس العصر كان يطر عند الباب .

حسن : يطر عند الباب ؟ والله ما يستحي.

الشاب : عمي آنه ما أطر ، آنه ياي أبحث عن عمل .

حسن : عمل هني عندي ؟ يا سلام ، عمل ، وبعد ما تستحي تقول تدور عمل ؟

الشاب : عمي شاسوي آنه فقير .

حسن : يه ! اسمع ما يستحي يقول فقير !

الشاب : وعاطل .

حسن : يه يه يقول عاطل ، ما يخاف يقول عاطل !

الشاب : ويوعان عمي .

حسن : لا لا مادام إنت هاذي صفاتك ، إنت لازم تموت .

الشاب : ليش عمي ؟!

حسن : لأن اي إنسان هاذي صفاته خطر على الدولة ، إنت لازم تموت أو تبدل صفاتك هاذي بسرعة ،، عطني السوط .

جندي : (يقدم له السوط)

حسن : (يضرب الشاب) قول آنه مب يوعان ، قول آن مب عاطل ، قول تكلم قبل لا أصلخ جلدك .

المرأة : (تنفلت من بين الجمهور وتصعد إلى الخشبة) حرام عليك ، حرام عليك ، ليش تعذب هالمسكين لأنه يوعان ؟

حسن : من ست الملك ؟! مالذي أتى بك يا أختاه في هذه الساعة ؟

المرأة : آنه مب يايه أمثل وياك ، إنت إنسان معدوم الضمير ، إنت سبب كل مشاكلنا ، إنت ما تستحق الحياة ، إنت مصاص دماء ، إنت مجنون ، مجنون ، مجنون .

حسن : ماذا تقولين يا أختاه ؟

المرأة : خوت عينك ، عن الخرابيط يا الله .

حسن : لا أشوفك زيدتيها ، طولتي لسانك ، قطوها في السجن .

الجند : (يأخذون المرأة ويخرجون بها)

شاب2 : لا هاذي مستحيل ، ما يصير أبدا .

حسن : منهو هذا اللي يتكلم هناك ؟

(يقوم مجموعة من الجمهور يصرخون لا لا لا لا)

حسن : منهو اللي يقول لا ، آنه ما عندي أحد يقول لا ، كله نعم ، نعم تحطون راسكم في التراب وتقولون نعم .

شاب3 : آنه اقول لا ، إنت ما تقدر تقول شي أو تسوي شي إنت مجنون ، مجنون .

حسن : آنه ما أقدر ؟ زين صبر (يخرج المسدس ويصوبه على شاب 3 ويرديه قتيلا أمام الخشبة)

شاب4 : لا انتظرني يا مجرم ، يا قاتل ، إنت مجنون ، مجنون ، مجنون .

حسن : يصوب عليه المسدس ويرديه قتيلا بجانب الشاب 3 ثم يضحك بصوت عال منتصرا ، بينما عبدالله وإبراهيم يبتسمان)

(ستـــارة النهـــاية)

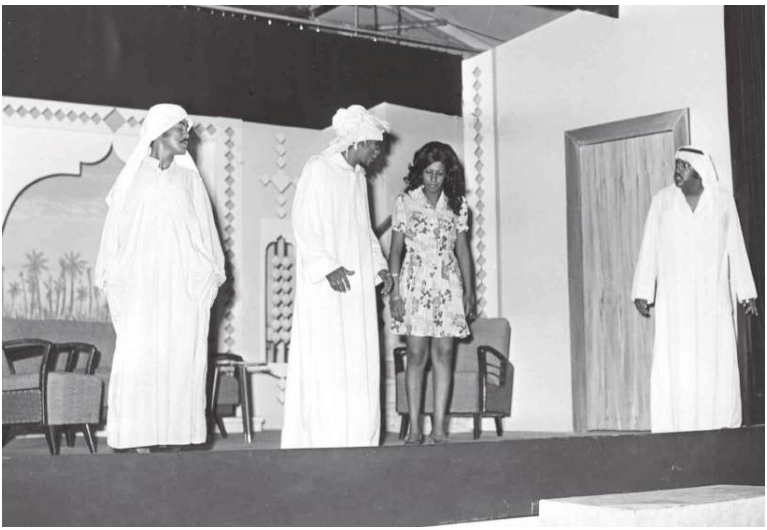

لقطة من مسرحية « ح . ب »

المهرجون

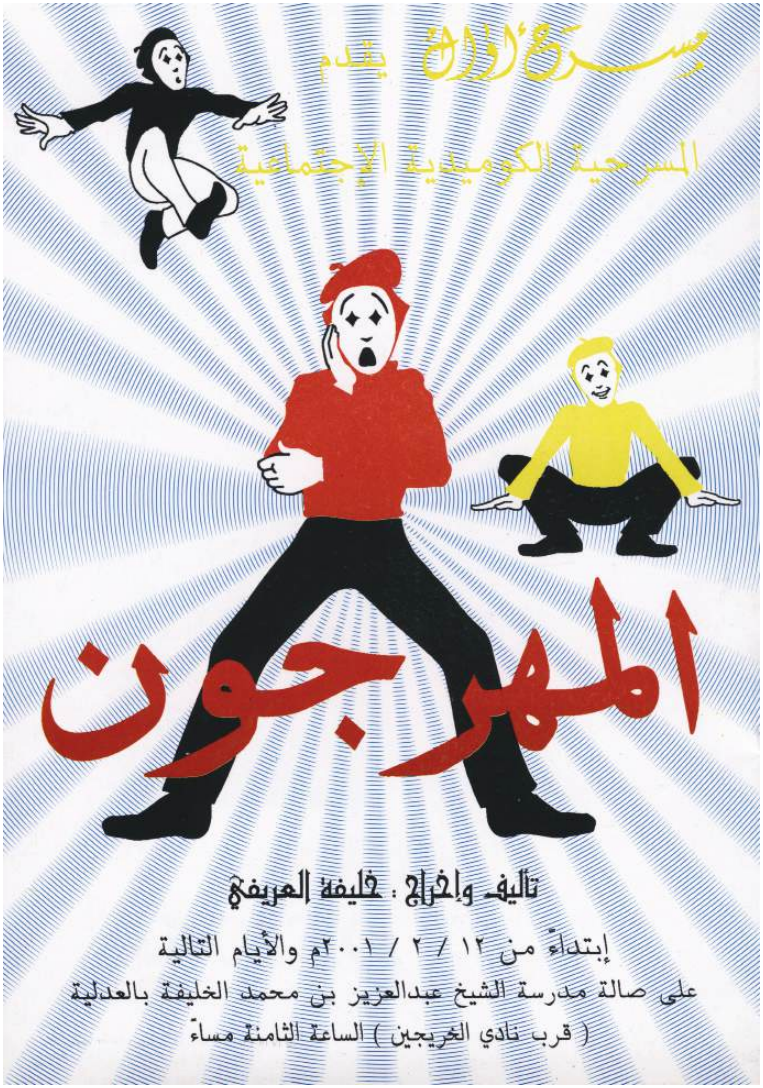
مسرح الإرادة يقدم
المسرحية الكوميدية الإجتماعية
المهرجون
تأليف وإخراج : خليفة العريفي
إبتداءً من ١٢ / ٢ / ٢٠٠١م والأيام التالية
على صالة مدرسة الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة بالعدلية
(قرب نادي الخريجين) الساعة الثامنة مساءً

الجزء الاول

المسرح خال تماما الا من بعض قطع ديكور سوريالي في الخلفية ، أحد العمال يجر قطعة ديكور اخرى يأتي بها من خلف الكواليس وقبل ان يدخله تماما يسمع صراخ من خلف الكواليس من الجهة الاخرى فيتوقف ، ثم تقذف جثة رجل قصير وضئيل الى وسط المسرح ، ثم يدخل رجل ضخم الجثة ، وخلفه مجموعة من الرجال و معهم امرأة . يقف الرجل والذي سندعوه السمين على رأس الرجل الصغير والذي سندعوه المخرج .

المخرج : (يقوم من مكانه يتحسس اعضاءه وهو يتألم) يعل يدك ان شا الله ..

السمين : (يهدده) ها ....

المخرج : تسلم تسلم .. اعوذ بالله هذي يد جنها ورور

السمين : قلنا لك مانبي هالنوع من المسرحيات

المخرج : والبروفات ؟ شهرين وانتو تشتغلون بروفات في المسرحية ليش ما احتجيتو

السمين : احتجينا .. احتجينا لو ما احتجينا ؟

رجل 1 : احتجينا لكنك ما عطيتنا ويه

المخرج : ما عندي الا واحد

السمين : هاهاها (يرفعه الى فوق) اتنكت يالكريه ؟ (يلقيه الى الأرض)

المخرج : (وهو يتألم) زين والجمهور اللي قاطع تذاكر يبي ايشوف مسرحية

السمين : ما عليك من الجمهور .. الجمهور احنا نتكفل به .. احنا فنانين وانعرف انتصرف .. لكن مسرحيتك البايخه ما بنقدمها .

المخرج : هذي مسرحية عالمية يا متخلف

السمين : المتخلف ابوك .. مسرحية عالمية ! احنا الممثلين مب فاهمين منها ولا كلمة

رجل 2 : (ينفصل عن المجموعة و يؤدي دورا بشكل ساخر فيه الكثير من التصنع) أليس من العار على هذا الممثل ، في رواية من الخيال ، في حلم من الألم يكره روحه على تلبس وهمه فتحتدم .. ويشحب منه المحيا بأجمعه ؟ الدموع في عينيه ، والهياج في قسماته وصوته يتكسر ويتهدج وكل وظيفة في جسمه تتلبس ذلك الوهم .. وذلك كله من اجل لاشيء ؟؟

المخرج : هذا شكسبير يا أمي ، هذا هاملت يا متخلف

رجل 1 : ومن يعرف شكسبير في هذا الزمن يا مخبل ؟ الناس اتعرف كبتن ماجد ام هلال ، ام عليوي ، ام الخضر والليف ، امك ، لعن الله ...

المخرج : لكن هذا تخلف .. ردة الى الوراء مليون سنة ، والمسرح لازم يتقدم دائما

السمين : والله محد خلى المسرح يتأخر الا انت وامثالك يوم ابتعدتو عن الجمهور

المخرج : انت مو من حقك تتكلم عن الجمهور او تفكر بداله

السمين : لا من حقي ، آنه واحد من الجمهور

المخرج : انت مجرد واحد

السمين : لكني آعرف شنهو يبي الجمهور

المخرج : والأخير ؟

السمين : والأخير تطلع بره ، واحنا بنقدم للجمهور عمل مسرحي شرط يعجبه.

رجل 1 : احنا بنقدم مشاهد من الحياة ، مشاهد كل يوم انشوفها جدامنا ، ولا نبيك تتدخل .

المخرج : تقدرون اتقولون لي وين النص اللي بتمثلونه ؟

رجل 1 : احنا بنرتجل المشهد ولا نحتاج حق نص مكتوب

المخرج : يا سلام !

السمين :الظاهر الأخ بيطولها

رجل 2 : انت الحين بتمشي والا شلون ؟

المخرج : آنه آقول طلعوا بره ، وكل واحد يمثل الدور اللي علمناه اياه وتدرب عليه

السمين : (يضرب المخرج على رأسه فيقع على الأرض) يالله الحين طلعوه (يسحبه اثنان من الممثلين الى خارج الكواليس)

رجل 1 : يالله .. الحين منهو المدير ؟

السمين : بعد منهو ؟ محد غيري .. المدراء كلهم اسمان وكروشهم متروسه

امينه : يالله عيل جهزو المكتب والتليفونات والكراسي .. طبعا آنه السكرتيرة ومحمد طالب الوظيفة ، ابراهيم عنده توصية او واسطة ، احمد صاحب المعاملة ... مب هذي هي الشخصيات اللي انشوفها كل يوم ؟

رجل 3 : (يجلس في احدى الزوايا يمثل احد مشاهد روميو وجولييت لشكسبير بلغة ركيكة توحي بأن الرجل هندي) ترى أيمكن ان يذهب بي الظن الى ان الموت المجرد

عاشق لك ؟ يمسك بك هنا ليكون خليلا ؟ آه واشقوتاه .

السمين : (يذهب اليه) هي انت يا الأخ .. صح النوم

رجل 3 : (كأنه لا يسمع) اني مخافة الظن .. سأظل مع جولييت

ولن افارق هذا القبر المظلم .. هنا سأقيم بين الموتى الى الأبد .

السمين : أوهو هندي ؟ دخلتو في كل شي حتى التمثيل ؟ عيل اشبقى لنا ؟ هي رفيق !!

رجل 3 : (يواصل غير مهتم) أي عيني القيا آخر نظراتكما .. أي ذراعي خذا آخر ضماتكما .

السمين : آنه ابي اعرف اشلون حفظ هالحجي ؟ هي رفيق (يرفعه من قفاه ويوقفه

امامه) انت ما تسمع ؟

رجل 3 : تم كيا هي .. تمارا ارباب ؟

السمين : ايه أرباب .. انت اشقاعد اتسوي اهنيه ؟

رجل 3 : أنا مدرس لغة عربية .. انا عندي شهادة .. دبلوم عالي أدب عربي انجليزي وهندي وقلالي ..

السمين : زين ليش ياي اهنيه ؟

رجل 3 : أنا أريد ان أمثل

السمين : زين روح داخل .. عطوه دور فراش

امينه : يالله نبدأ المشهد .. كل شي جاهز

السمين : يالله يا أخوان طلعوا وكل واحد يستعد حق دوره

رجل 4 : (يجلس في زاوية ويعزف على العود ، ويغني اغنية ضيعوك لخالد الشيخ بلهجة ايرانية واضحة ، يذهب اليه السمين ويقف خلفه دون ان يتكلم ،تدخل امينه وترى المشهد فتذهب وتقف مع السمين ، وبعد لحظات يدخل الجميع ويقفون خلفه دون ان يشعر ، ثم يغير الأغنية من ضيعوك الى البمبرة . السمين يضع يده على رأس رجل 4 وهو لايحس ، ثم يضع رجل 1 يده على رأسه فيتوقف عن الغناء) أوه صار ثقيل (يتحسس رأسه ، ثم يقوم فيرى المجموعة خلفه) بسم الله الرحمن الرحيم .. ينانوه

السمين : ينانوه ادخلو راسك ولا طلعو ، قول آمين

رجل 4 : آمين

السمين : انت شنهو ما تحس ؟

رجل 4 : آنه يغني لا .. منجمد في الأغاني

امينه : قصدك مندمج ؟

رجل 4 : لا منجمد

امينه : ومن قال لك اتغني ؟

رجل 4 : مو هذي مسرح وهاذيله ناس قاعدين ؟ لازم آنه يغني (يلف عن المجموعة ويبدأ في غناء عندما كنت صغيرا وجميلا .. يذهب اليه السمين ويأخذ منه العود) ليش آنه صوتي مو حلو ؟ مو مثل ايهاب توفيق ؟

السمين : انت من وين ياي ؟

رجل 4 : من تحت .. آنه شفت العود معلق هناك قلت آغني شوية آونسكم

امينه : لكن هذا المسرح مب حق الغناء ليش ما رحت الاذاعة ؟

رجل 4 : رحت .. قالو لي تبي تشتغل مذيع أوكي .. انت صوتك حلو .. قلت لهم لا أنا ابي آغني .. ابي آلع بصوتي العزب

امينه : بس اهنيه مب مكان للغناء .. اهنيه مكان للتمثيل

رجل 4 : يا سلام .. تمثيل ؟ احنا بعد نحب التمثيل .. احنا نمثل احسن من اسماعيل ياسين

السمين : يا سلام .. اسمع روح داخل مع الجماعة وهمه بيعلمونك شتسوي .. يالله يا اخوان اخذو الأخ ودورو له دور يناسب مواهبه العظيمة ، واحنا خلونا نبدأ مشهدنا .. الجماعة قاعدين ينتظرون

المخرج : (يدخل مندفعا) تقدرون اتقولون لي اشلون بتمثلون تمثيلية الرقابة ما شافتها؟

رجل 2 : وليش الرقابة اتشوفها ؟

المخرج : يمكن تقولون اشياء ممنوعة

امينه : لاتخاف ! احنا حافظين القانون .. عدم التعرض للدين ولا للسياسة

المخرج : واشلون اثق فيكم ؟ اشلون اعرف ان انتو ما بتدخلون لا في الدين أو السياسة

السمين: اسمع انت .. احنا لو عندنا نص مكتوب ما عرضناه على

الرقابة

المخرج : ليش ؟

السمين : لأن الرقابة ...

امينه: (تقاطعه) لأن ما فيه وقت الحين

السمين : ليش اتقاطعيني ؟

امينه: لأنك بتخربط وبتودينا في داهية

المخرج : والأخير ؟

السمين : اتراوينا عرض اكتافك وتمشي من هني بالطيب

المخرج : ياسلام واذا ما مشيت

السمين : (يواجهه) اذا ما مشيت بالطيب بتمشي بالقوة

المخرج : (يتحسس عضلات السمين) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يخرج مسرعا)

السمين : يالله يا جماعة خلونا نشتغل .. يالله بسرعة (يلتفت الى الديكور) لحظة يا جماعة الديكور كلش غير مناسب

امينه : اشعليك من الديكور ؟

السمين : اشلون اشعلي من الديكور ؟ طالعي انتي .. تفاحة وجمجمة وعنز .. وين العلاقة بينهم ؟

امينه : يالله يا جماعة شيلو الخلفية وخلو شباك أو ستارة(يدخل مجموعة من الممثلين ليغيروا الديكور ، بينما

السمين وأمينه يتقدمان الى مقدمة المسرح)

السمين : أخيرا بنمثل شي على مزاجنا ومزاج الجمهور

امينه : واشدراك انه على مزاج الجمهور ؟

السمين : لاني آنه واحد من الجمهور

امينه : تدري ؟ آنه كان خاطري آمثل دور ديدمونه في مسرحية عطيل لشكسبير

السمين : صكي عليك حجرتك ، ومثليها كثر ما تبين .. أما هني فمحد بيعطيك ويه

امينه : ليش ؟

السمين : سأليهم .. هذا اهمه قاعدين جدامك .. سأليهم تبون شكسبير ؟ يا آنسة هذا زمن الهمبكة على قولة توفيق الدقن

امينه : وليش ما نثبت لهم العكس ؟ ليش ما تثبت للناس إن المسرح العالمي ثقافة وفكر ، وفن راقي

السمين : كان غيرك أشطر .. آنه آعتقد .. آظن خلصو الديكور .. يالله نبدأ مشهدنا وشكسبير الله يرحمه (يخرج الجميع ويكون المكتب جاهزا بمجموعة من الهواتف ، وكرسي دوار وبعض الأكسسوارات اللازمة)

السمين : (يتخذ هيئة المدير) الكرسي وايد مريح ، آشوف المسؤلين من يقعدون على هذا الكرسي مايفجون منه موليه ، يلصقون فيه لصقة لي يوم القيامة

رجل 3 : (يدخل متلصصا)

السمين : (يقوم ويمشي وراءه يتبعه ويعمل له حركات تخيفه ولكن دون ان يراه مما يجعله يخاف ويفزع كثيرا ، ثم يصرخ خلفه صرخة قوية فيسقط على الأرض ملتفا على نفسه يصلي صلاة هندوسية) انت شمييبك اهنيه ؟

رجل 3 : ارباب ؟ انت ليش صبيت قلبي أرباب

السمين : وانت ليش داش اهنيه جنك حرامي ؟

رجل 3 : انه حرامي نيهي .. أنا مدرس لغة عربية

السمين : زين اشتبي الحين ؟

رجل 3 : أبي شغل .. مو انت أرباب مدير ؟ انه يبي شغل

السمين : كاتقول انت مدرس ؟

رجل 3 : نعم مدرس في الصباح فقط .. انه يبي شغل بعد الظهر ، العصر ، المغرب في الليل ، بعد منتصف الليل .. مو انت مدير شغلني

السمين : الريال مصدق ، خلنا نلعب عليه اشوي ... زين انت شتعرف تشتغل ؟

رجل 3 : كل شي . ميكانيك ، واير مان ، بايب فيتر ، صباغ ، نجار ، طباخ ، بناي بارمان ، حداد ، تناك ، قلاف ، حداق ، زراع ، خمام ، مهندس ، طيار كلكجي .

السمين : لحظة لحظة شتقول انت ؟ قولهم وحدة وحدة

رجل 3 : انت هندي ؟ ماتفهم ؟ انه ايقول ميكانيك ، واير مان ، بايب فيتر ، صباغ طباخ ، بناي ، بارمان ، حداد ، تناك ، قلاف ، حداق ، زراع ، خمام مهندس ، طيار ، كلكجي

السمين : انت لازم يوظفونك خبير

رجل 3 : انه نسيت شي واحد

السمين : شنهو

رجل 3 : انه يقدر يشتغل .. مدرب كرة قدم

السمين : (يهجم عليه يحاول ضربه لكنه يهرب) لا عاد زودتها .. لعنة عليك وعلى من يابك

رجل 3 : (يعود من خلف الكواليس) آنه بعد نسيت شيء ، آنه يعرف يشتغل طبيب أنف وعيون ومسالك بولية واسنان وعظام و.....

السمين : (يرميه بأحد التليفونات ، فيهرب وتدخل أمينه وقد غيرت شكلها واصبحت جذابة ، يقف لها مبهورا) الله .. الله أكبر ، شنهو هذا الجمال ؟ .. انتي كل يوم اتصيرين أحلى ؟ استريحي ،

استريحي يا بعد قلبي .

امينه: (في دلع واضح) نعم آمر

السمين : لا آمر عليك عدو .. ولاصديق بعد .. انتي اللي تأمرين واحنا علينا الطاعة

امينه : من فضلك اذا عندك شغل قول لي .. لان آنه مشغولة وايد

السمين : وآنه بعد مشغول (يغني) مشغول وحياتك مشغول

الكورس : (من وراء الكواليس) ولآخر الاسبوع مشغول .. مشغول وحياتك وحياتك مشغول

السمين : (يبحث عن مصدر الصوت فلا يرى احدا) بسم الله الرحمن الرحيم ، من وين اطلعو هاذيلا ؟

امينه : هاذيلا الربع ورا الكواليس عجبهم صوتك ردوا عليك

السمين : المهم .. تركي كل أشغالك وخلك عندي .. آنه أبيك

امينه : ايه عاد اشتبي ؟

السمين : (يحوم حولها) ما تدرين شنهو اللي أبيه ؟ آنه أبي .. أبي .. أبي أشوفك امتع عيوني بمنظرك .. اسبح الخلاق فيما خلق

امينه : وبعدين ؟

السمين : ما فيه بعدين .. فيه حظ ، فيه سعادة ، فيه هدية لك

امينه : وبأي مناسبة تعطيني هدية ؟

السمين : ما لازم مناسبة .. آنه من زمان خاطري اعطيك هدية

امينه : بس انت من يومين ما عطني هديه وقايل لي بمناسبة اليوم العالمي للزبالة

السمين : وهاذي بعد بمناسبة اليوم الدولي للبطيخ .. بس ارجوك

تاخذينها ،لاتكسرين خاطري يا بعد خاطري (تحاول الانصراف فيمسكها من يدها ويسحبها وعندما تصل الى جانبه يحاول ان يحضنها فيرن الهاتف .. يتوقف حائرا .. صوت الهاتف يرتفع ، فيذهب اليه مسرعا يرفع السماعة بسرعة ويتكلم بسرعة اكثر)

السمين: ألو نعم ، اهلا وسهلا .. نعم آمر .. اخلص .. ان شاالله.. ولا يصير خاطرك الا طيب .. (لنفسه) والله ثقيل دم .. هاذي وقت تلفونات حاظرين ولا يهمك .. مع السلامة (يضع السماعة) يه وين راحت ؟ (يقوم ليلحق بها فيرن التليفون مرة اخرى فيعود بسرعة ويرفع السماعة) نعم . آمر نعم (يغير لهجته) أهلا أهلا بوشهاب .. أهلا شخبارك ؟ ياهلا .. آمر احنا في الخدمة (يدخل العامل وبيده ورقة) حاضر قلت منهو ؟

العامل : السلام عليكم

السمين : طبعا بدون شك .. ياسلام بس هاذي يابوشهاب ؟ احنا في الخدمة .. قلت شنهو اسمه ؟ لحظة خلني اكتبه .. سامي محمد علي .. خلاص اعتبر الموضوع منتهي .

العامل : السلام عليكم

السمين : احنا من لنا غيرك يابوشهاب ؟ هاذي شي بسيط .. نبيك تامر بشي اكبر .. طول الله عمرك .. لا ولايهمك .. اهو خل يوصل عندنا وآنه آشغله من عيوني .. ما عنده شهاده؟ مب مهم الشهاده .. يكفي انك متوسط له ، هاذي شهاده ولا الدكتوراه .. اشلون ؟ يمكن ما يعرف يشتغل ؟ مب لازم يشتغل انت عبالك الموظفين اللي عندنا كلهم يشتغلون ؟ لا ابوي .. ربعهم يشتغلون والباقي ياكلون دال وقيمه طول النهار .. انت ابوي طرشه واحنا انتكفل بالباقي .

العامل : السلام على من اتبع الهدى

السمين : لالا ابدا واحد ياي من طرفكم يتعطل ؟ لا هاذي كلام

ايزعل ، آنه زعلان لالا خلاص آنه زعلان

العامل : سلام قول من رب رحيم

السمين : ولا يهمك حاضر على عيني وراسي .. بس ما قلت لي طال عمرك .. اشصار على السجل اللي قلت لك عنه ؟ نعم ؟ سجله باسم الخدامه تكرم لامب الروسيه .. ولا الفلبينيه .. خله باسم خدامتنا البحرينية .. لا ماينخاف منها فقيروه .. توها متخرجه من الجامعة في علوم الكومبيوتر شغلناها عندنا طباخة . اسمها امينه شريف صالح . شكرا ، مع السلامه .

العامل : سلام لله ياهاجرنا

السمين : نعم

العامل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السمين : عليكم .. نعم ؟

العامل : أنعم اللع عليكم وجزاكم الله خيرا

السمين : يالله خلصني اشعندك ؟

العامل : عندي فلوس

السمين : هاتهم .. قصدي كم ؟

العامل : ثمانين دينار

السمين : حلوين .. هاتهم .. اشحقه ؟

العامل : أجار البيت مال الشهر اللي للحين مايه

السمين : عطهم السكرتيرة

العامل : عطيتها لكنها ما خذتهم

السمين : ليش ما خذتهم بنت الفقاره ؟

العامل : قالت طال عمرك ان انتو زيدتو الاجار

السمين : نعم صحيح زيدنا الاجار عشرين دينار

العامل : جيف ؟ على كيفك ؟

السمين : طبعا على كيفي .. والله ما تستحي المال مالي والحلال حلالي

العامل : ايه بس ليش ؟

السمين : سمعنا انك عقب ست اشهر بتحصل بيت اسكان فرفعنا الاجار علشان التعويض

العامل : بس انه فقير ، معاشي 180 دينار اذا دفعت لك اميه شيبقى حق عيالي ؟ الحياة هالايام غالية والسوق شاب نار

السمين : هاذي شي مايخصني

العامل : اشلون مايخصك انت انسان ولازم اتقدر الظروف

السمين : من قال لك اني ما قدر الظروف ؟ انت من كم سنه ساكن في البيت ؟

العامل : من عشر سنوات

السمين : عرفت الحين انك طماع وتبي تنهب

العامل : آنه

السمين : عشر سنوات قط طلبت منك زيادة ؟

العامل : لا ياعمي

السمين : قط طرشت لك تهديد او انذار ؟

العامل : لا ياعمي

السمين: قط اخترب شي في البيت وصلحته انت على كيفك ومزاجك .. وعلى احسابك ، وآنه قلت لا ؟

العامل : لا ياعمي

السمين : عرفت الحين اشقد انه كنت اقدر الظروف ؟ عشر سنوات وآنه مقدر

ظروفك ، وآقول الحجي فقير ولازم اساعده

العامل : الله ايساعدك ياعمي

السمين : (بغضب) انت كل هذا ما بين في ويهك .. ماقدرت ظروفي ست اشهروآنه اللي قدرت اظروفك عشر سنوات فمن الخسران الحين ؟

العامل : انت ياعمي

السمين : شفت ! عاد انت قدر ظروفي .. والا اليوم اطرش فركيس مع البلدوزر وآخليه يهدم الفريج كله .. بالله فج عن ويهي وادفع مئة دينار

(يخرج العامل ويدخل شاب ، مؤدب وهادىء)

سامي : السلام عليكم

السمين : نعم

سامي: (يقدم له رسالة) آنه ياي ابحث عن عمل

السمين : (يفتح الرسالة) سامي محمد .. اسمك سامي محمد ؟

سامي: نعم في شي غلط ؟

السمين : لا أبدا اهلا وسهلا (يقوم من مكانه ويجلس الشاب على المقعد ويجلس الى جانبه) لحظة وحدة من فظلك .. امينه

امينه : ها اشعندك واصل دورك

السمين : نسينا الفراش

امينه : فراش ؟ ليش ؟ ماله لزوم

السمين : اشلون ماله لزوم ؟ روحي دوري فراش هاذي مهم في المشهد

امينه : ليكون صدقت انك مدير حقيقي ؟ هاذي مجرد تمثيل

السمين : ادري بس لازم فراش

رجل 3 : (يدخل مندفعا) آنه يعرف يشتغل فراش آنه فري فيزا

امينه : بس هاذي تمثيل

رجل 3 : تمثيل تمثيل نحن في الخدمة ماهو الدور ؟

السمين : اهو طرو التمثيل قلب الموجة صار الزمخشري احنا نبيك في دور فراش

رجل 3 : كله واحد ..هاملت ، عطيل ، مكبث ، كله واحد

امينه : يالله معاي علشان اعلمك الدور (يخرجان)

السمين: (مرحبا بالشاب) أهلا .. أهلا وسهلا .. قول آمر تدلل .. قهوة شاي عصير

سامي: (مرتبكا) لا .. العفو .. مشكور

السمين : لا أبدا ما يصير .. قلت اسمك سامي محمد ؟

سامي: نعم سامي محمد

السمين: عظيم ! بس لازم تشرب شي والا احنا ليش حاطين فراش ؟ (يذهب ليدق الجرس ، فلا يجد) امينه .. امينه

امينه : (تدخل) ها اشعندك بعد ؟

السمين : ما خلينا جرس

امينه : ليش الجرس ؟

السمين : حتى انادي الفراش

امينه : آنه باناديه أمري لله

السمين : **اشلون اتنادينه ؟ آنه لازم اضرب الجرس مثل المدير** مالنا ، ولين جه الفراش آرفع خشمي عليه وآتأمر

امينه : روح عاد آشوفك زيدتها ، باروح آناديه (تخرج)

الفراش : (يتصنع التمثيل) نعم عمي

السمين : ليش اتمثل بعد ؟

الفراش : مب احنا في مسرح ولازم اتمثل ؟

السمين: صحيح احنا في مسرح وانمثل لكن مب بهذي الطريقة ، خلك طبيعي

الفراش : كيف اصير طبيعي ؟ آنه ماقط يشتغل فراش ، آنه مدرس لكن يحب التمثيل واجد

السمين : زين روح هات بارد حق الأخ .. قلت اسمك سامي محمد متأكد ؟

سامي : متأكد طال عمرك

السمين : حق الأخ سامي .. يالله بسرعة

سامي : ان شاالله وافقتوا على الرسالة ؟

السمين: وافقنا ؟! احنا موافقين قبل لاتيي انت .. وقبل لاتقدم الرسالة

سامي: مسامحة يالطيب آنه مب فاهم

السمين: بسيطة ومافيها أي تعقيد انت ماتبي وظيفة ، الوظيفة جاهزة

سامي : حضرتك اتعرفني ؟

السمين: طبعا آعرفك .. احد ما يعرف سامي محمد ؟ ياسلام انت وايد متواضع

سامي: (جانبا) وانت مخبل .. العفو .. آنه متعود ان المدراء اللي آروح لهم جافين وايتكلمون من طرف خشمهم

السمين : آنه بعد جاف واتكلم من طرف خشمي ، بس معاك انت لا انت معروف

سامي : تبي الصح عاد آنه غزر علي البحر ولا آنه فاهم شي

السمين : في الشغل ؟ مالازم تفهم بكرة تتعلم

سامي : زين متى استلم الوظيفة ؟

السمين : انت لين الحين ما استلمتها ؟ اعتبر نفسك متوظف خلاص .. تقدر اتداوم من الحين أو بكرة واذا ما بغيت اتداوم ، بعد على كيفك

شاب : (من شباب الهيبيز شعره منكوش وكأنه لم يغسله منذ زمن وملابسه رثة) هاي

السمين : نعم اشعندك ؟

شاب : آطلب عمل

السمين : روح وتعال بعد سنة

شاب : ليش ؟

السمين : ما فيه وظايف الحين .. يالله عطني مكفاك

شاب : لكن آنه احتج

السمين : شتقولون بابط راسه (يخرجه بالقوة) الا ماقلت لي يا أخ سامي ، كيف حال بوشهاب ؟ قصدي اشلون مزاجه ؟

سامي : أي بوشهاب هاذي ؟

السمين : بوشهاب ما غيره .. عندنا كم بوشهاب ؟

سامي : والله ياخوي ماعرف احد اسمه بوشهاب

السمين : عن الغشمرة ، بوشهاب ماغيره حمد المتروس

سامي : تبي الحقيقة ماعرف واحد بهالأسم

السمين : عجيب اشلون ماتعرف واحد بهالأسم ؟

سامي : وليش تبيني اعرفه ؟

السمين : آنه ابيك اتعرفه ؟ انت اصلا لازم اتعرفه

سامي : ليش ؟

السمين : لانك بدونه اتروح اتبيع ادلاغات في سوق المقاصيص

سامي : بلا اهانات من فضلك

السمين : بالاختصار انت من طرشك لي ؟

سامي : محد طرشني

السمين : ما يصير

سامي : لا يصير آنه جيت بروحي

السمين : يعني ماطرشك بوشهاب ؟

سامي : أي بوشهاب ؟

السمين : اشلون أي بوشهاب والله ما تستحي

سامي : شوف عاد الزم حدك

السمين : انت متأكد ماطرشك بوشهاب ؟

سامي : طبعا متأكد

السمين : ومتأكد انك سامي محمد ؟

سامي : طبعا متأكد مثل ما آنه متأكد ان ماطرشني بوشهاب

السمين : عيل قوم فز .. ليش يالس جدامي .. فراش بس مانبي بارد .. سعاد ، سعاد

امينه : نعم

السمين : (يرن الهاتف فيرفعه) ألو نعم . لاياحمار النمرة غلط (يضع السماعة بقوة)

امينه : وين الشاب اللي دخل عليك من اشوي ؟

السمين : أي شاب ؟ انتي تعالي طالعي المصيبة

امينه : أي مصيبة ؟

السمين : تصوري اسمه سامي محمد ، لكن محد طرشه ، جاي بروحه

امينه : قلت شنهو اسمه ؟

السمين : سامي محمد

امينه : لكن اللي دخل مساعه بعد اسمه سامي محمد

السمين : أي واحد انا راسي بينفجر

رجل 4 : (يدخل مندفعا) اظن كرشتك بينفجر بس انت غلطان

السمين : طلعوه ذي لاشق بطنه

رجل 4 : انت من علشان يشق بطني هاي هاي انت كذاب يقص علينا يقول اخليك يمثل بعدين يخلينا جالس بطالي

امينه : طول بالك .. روح داخل الحين وبعدين بناديك .. يالله نواصل .. اسمعني تذكر الشاب بو شعر طويل .. قال ان اسمه سامي محمد علي

السمين : بس بس انت قلت شسمك ؟

سامي : سامي محمد

السمين : كمل

سامي : سامي محمد سالم

السمين : الله لايسلمك ولايبارك فيك ... لحقيه بسرعة آخ رحت ملح روحي بسرعة ليش واقفه ؟

المخرج : (يدخل مندفعا) ستارة .. طفوا الأنوار .. وقفوا هالمهزلة

السمين : انت للحين حي ؟ (يجري خلفه والمخرج يجري ، ثم يخرج خارج المسرح والسمين يجري خلفه)

سام : ها امينه اشرايك ؟ فرصة انسوي مشهد على مزاجنا

امينه : ايه بس انت تبي مشهد لغة عربية ؟

سامي : واشفيها اللغة العربية ؟ تذكرين مشهد قيس وليلى كم مرة سويناه مع الربع خلينا انعيده وانعدل فيه ، صدقيني بيصير دمه خفيف

امينه : شورك وهداية الله

سامي : يالله يا شباب اظلام وغيرو الديكور

(اظـــــــلام)

المشهد الثاني

(يدخل رجل 2 يحمل خيمة صغيرة من خيم الأطفال ويضعها في وسط المسرح/ تدخل أمينة تجرمعها حمالة ملابس وعليها بشت وغطاء رأس امرأة قديم تلبسه على رأسها)

رجل2 : ها رتبتي كل شي

أمينة : رتبت بس الله يستر الربع بالزور ايعرفون عربي ، كتبت لهم حواراتهم في اوراق وقاعدين يحفظون

رجل2 : والمخرج؟

أمينة : الظاهر المطاردة للحين ماانتهت

رجل2 : يالله نبدأ (يخرجان ثم يدخل رجل2 على دراجة هوائية) ليلى .. ليلى

رجل4 :(يدخل مندفعا يغني) من الهاتف الداعي ، أقيس أرى لماذا وقوفك والفتيان قد ساروا؟

رجل2 : ليش اتغني؟

رجل4 : محمد عبدالوهاب لا؟!

رجل2 : أدري محمد عبدالوهاب لكن احنا نبي تمثيل بدون غناء، بعدين التدخين ممنوع على المسرح وفي ذاك العصر ماكانوا ايدخنون

رجل4 : اجيب كدو

رجل2 : انت حشاش؟ يبه روح احفظ هالكلمتين وتعال (يخرجان ثم يدخل رجل2مرة أخرى) ليلى .. ليلى

رجل4 : من الهاتف الداعي .. أقيس أرى لماذا وقوفك والفتيان قد ساروا ؟

رجل2 : ماكنت ياعماه فيهم

رجل4 : (يسرق النظر الى الورقة التي في يده) أين كنت اذن؟

رجل2 : في الدار حتى خلت من دارنا النار ماكان من حطب جزل بساحتنا اودى الرياح به والضيف والجار

رجل4 :(ينظر في الورقة بين لحظة وأخرى) ليلى ..انتظر قيس .. ليلى

امينة : ماوراء أبي ؟

رجل4 : هذا ابن عمك مافي بيته النار

امينة : قيس بن عمي عندنا يامرحبا يامرحبا

رجل2 : متعت ليلى بالحياة وبلغت الأربا

امينة : عفراء

رجل3 :(يخرج عليه باروكة ويعلق على صدره لافتة كتب عليها "امرأة") مولاتي

امينة : تعالي نقضي حقا وجبا خذي وعاء واملئيه لابن عمي حطبا

رجل2 : بالروح ليلى قضت لي حاجة عرضت ماضرها لوقضت للقلب حاجات؟

كم جئت ليلى بأسباب ملفقة ماكان أكثر أسبابي وعلاتي

امينة : قيس

رجل2 : ليلى بجانبي كل شيئ اذن حضر

امينة : جمعتنا فأحسنت ساعة تفضل العمر

رجل2 : أتجدين ؟

امينة : مافؤادي حديد ولاحجرلك قلب فسله ياقيس ينبئك بالخبر قد تحملت في الهوى فوق مايحمل البشر

رجل2 : لست ليلاي داريا كيف اشكو وأنفجر اشرح الشوق كله ام من الشوق أختصر

امينة : نبني قيس! ماالذي لك في البيد من وطر؟! لك فيها قصائد جاوزتها الى

الحضر؟! أترى قد سلوتنا وعشقت المها الأخر؟

رجل2 : جئت ليلى من المها والمها منك لم تذر،لست كالغيد لاولاقمر البيد كالقمر،رب فجر سألته هل تنفست في السحر،ورياح حسبتها جررت ذيلك العطر،وغزال جفونه سرقت عينك الحور

امينة : ويح قيس تحرقت راحتاه وماشعر

السمين: (يغني) امض قيس امض جئت تطلب نارا أم ترى جئت تشعل البيت نارا؟

رجل2 :(يرمي اناء النارالى الخلف فيسقط الرماد على رأس رجل4 الذي يمسح وجهه ويندفع باتجاه السمين)

رجل4 : هذا دوري آنه يقول امز قيس امز قيس

السمين: امز عاد؟ لا من باكر تاخذ الجواز

رجل2 : ممكن اعرف ليش وقفتو مشهدنا ؟

السمين: لأن الناس ماتبي هالخرابيط

امينة : قيس وليلى لأمير الشعراء احمد شوقي خرابيط ؟

السمين: احمد شوقي في المدرسة في المعاهد في الجامعة حق النخبة

رجل2 : بس بهذي الطريقة مافي عدالة

السمين: أي عدالة ؟

امينة : انت تفرض رايك بالقوة مب بشكل ديموقراطي

السمين: مافهمت

رجل2 : يعني انتو قدموا باسلوبكم واحنا نقدم باسلوبنا

السمين: هذا انتو قدمتو باسلوبكم شستفادو الناس من قيس وليلى؟ تعالوا يبا خلونا انراوي الناس الحياة اللي عايشينها

(اظـــــلام)

المشــهد الثالـث

(المكتب وعليه يجلس السمين يتحدث في التلفون. وأمامه يجلس ثلاثة رجال)

السمين: نعم أي يبة آنه هاشم المتيح .. لا يبه مافيه .. مافيه .. شتسوي ؟ طق راسك بالطوفة .. والله سالفة.. لايبه مافيه لو عندنا عطيناك الفلوس كل يحبها لايبه مع السلامة .. (يضع السماعة بقوة)

رجل5 : لكن الحديد خلص والبنيان واقف

السمين: وآنه شاسوي لكم .. آبوق .. الحديد خلص .. مافيه.. باح ..

رجل4 : بس آنه أمس كنت في الميناء وقالوا ان المركب اللي كان ينزل حديد وسميت كله لك .. شتسوي فيه .. تاكله

السمين: اذا كان المركب واصل امس .. اليوم الحديد عندي في المخازن؟ أول التفتيش وبعدين التخليص وبعدين ننقله المخازن وبعدين التسعيرة وبعدين البيع وكل هذا يحتاج وقت

رجل3 : لكن نحن كستمر مال انت عطنا من المخازن مالك

السمين: ومن قال لكم عندي مخازن متروسه حديد .. اسمع .. سمعوا كلكم روحوا الحين وتعالوا بعد اسبوعين

رجل4 : بعد اسبوعين الحديد يصير حلي

(يخرج الرجال الثلاثة وتدخل أمينة)

أمينة : محمد العود من نص ساعة قاعد

السمين: خليه قاعد وتعالي ابيك

أمينه : اشتبي فيني ، كل ملفاتك جدامك ، ودفتر مواعيدك مليان

السمين: ياسلام على السكرتيرة النشيطة آنه من غيرك ماسوى فلس(يدور حولها) سمعي اشرايك في مكافأة بعد الدوام

أمينة : اشحقه امكافأة؟

السمن : (يدور حولها وينظر اليها في وله) على نشاطك الملحوظ .. الملحوظ جدا

أمينة: آنه الحين باروح انادي محمد العود وانت خل المكافأة لبعدين(تخرج)

السمين: آخ آخ غزال غزال

رجل1 :(يدخل مسرعا) عمي الحق كل زباينا راحوا حق بعض التجار وادفعوا لهم فوق التسعيرة والظاهر بيحصلون الحديد والسميت بعد

السمين: والحديد اللي عندنا ؟

رجل1 : **بتاكله الرطوبة**

السمين: والحل يالعود؟

رجل4 : الحل نشتري قبلهم

السمين: روح اشتر كل الحديد اللي في السوق . خل جماعتنا يشترون كل الحديد اللي في السوق ونقله المخازن(يكتب شيكا)

رجل1 : ولين خلا السوق نضرب

السمين:(يكمل) ضربتنا .. ونبيع بالسعر اللي نبغيه واكثر

رجل1 : والتسعيرة الجديدة ؟

السمين: اتطير في الهوا

رجل1 : واحنا نقعد نضحك

السمين: وانطق اصبع (يغني أغنيةمناسبة بصوت نشاز)

رجل1 : هذي الأفكار والا بلاش

السمين: يالله روح بسرعة اجمع الربع وعطهم الفلوس ونفذ اللي اتفقنا عليه.(يخرج رجل1) أمينه .. يا أمينة تعالي بسرعة

أمينة : نعم آمر .. لكن قبل لاتامر .. سالم المشخص في الانتظار

السمين: جيمس بوند؟ يه في وقته .. خليه يدخل

(تخرج أمينة ويدخل رجل5 يلبس نظارة سوداء ويحمل في يده زجاجة مكبرة يتفحص بها المكان حتى يصطدم بالسمين) عمى بعينك .. بيدك مكبرة وماتشوف

رجل5 : صباح الخير عمي

السمين: ها شا أخبار البيت؟

رجل5 : البيت طيبين توهم متريقين (يخرج نوتة ويقرأمنها) بيض وعسل وبقصم وجبنة حلوم وزعتر وهمبرغر وهوت دوغ ومهياوة

السمين: آنه آقصد بيت أخوي بيت المرحوم

رجل5 : بيت أخوك من يومين ماكلوا شي .. بس البارحة الجيران طرشوا لهم مرقوق لكن علي ولد أخوك شايل الدنيا .. وللحين ماقعدها .. ايقول لازم آخذ حقي بالقوة

السمين: ماعليك منه الهتلي مايقدر يسوي شي .. خله ياكل خبز أول

رجل5 : مافي بيتهم ولاحبة شعير

السمين: آنه مايهمني علوي .. آنه تهمني زينب .. زينب اشقاعده تسوي؟ شتفكر؟ شتقول عني؟ هذا اللي يهمني

رجل5 : زينب مسكينة مافي يدها شي . كل يوم تدفع ولدها يدور له شغل وكل مايروح مكان مايحصل

السمين: ولابيحصل مادمت أنا موجود

رجل5 : ذابت رجله من المشي وشهاداته ذابت في يده ولاحد مشغله

السمين: يشتغل وانه موجود .. قبل زينب ماتيبني اهنيه ما أرتاح .. قبل ماتيبني اهنيه محد محد بيرتاح

رجل5 : مسكينة تكسر الخاطر

السمين: انت اللي تكسر الخاطر.. هاذي يبه سياسة .. سياسة .. ماتعرفها لاانت

ولاغيرك

رجل5 : راعي البيت كل يوم يدق عليهم الباب يبغي الاجار .. وامس هددهم بالبوليس

السمين: مساكين اكسروا خاطري

رجل5 : لكن احذر من علي ، ترى طلع من الصبح وعيونه يطلع منها الشرار وفي جيبه سكين المطبخ وقال آنه باراويه الحرامي اللي باق فلوس أبوي ،منهو عمي الحرامي اللي باق فلوس ابوه

السمين: انطم يالدثوي

رجل5 : خلنا انصيده

السمين: قلت لك انطم وفارقني .. يالله عطني مقفاك (يخرج رجل5 مرعوبا) آنه لازم أخلي زنوب اتيبني اهنيه ولو كلفني مجيئها الملايين(يتسلل المخرج من خلف السمين ويضع يده على كتفه فينتابه الرعب) من علي؟ أفا عليك انا عمك لالا أفا عليك تقتل عمك .. عمك من لحمك ودمك .. لاتقتلني . لاتقتلني وباعطيك كل الفلوس اللي تركهم ابوك..كل الملايين .. باخليك اغنى رجل في العالم..اطلب اللي تبغيه وآنه باعطيك اياه .

المخرج: ابيك تطلع من المسرح انت وربعك المجانين

السمين: (يلتفت ويمسك المخرج من رقبته) انت!؟ صبيت قلبي(يفلت منه ويجري خلفه حتى يخرج .. يعود السمين فيرى أمينة)

أمينة : اشفيك اتراكض ليش ماكملت دورك؟

السمين: اشلون اكمل دوري وهالتعبان يتخطرف علينا رايح ياي ؟

أمينة : منهو ؟

السمين: الزفت المخرج

أمينة : ماعليك منه

السمين: اشلون ماعلي منه وهو يقطع علي انفعالي

أمينة : وانت ليش تبي انفعالك متواصل؟

السمين: حتى آأثر في الجمهور ويندمج معاي

أمينة : وليش تبي الجمهور يندمج معاك ؟ انت ماتدري ان بريخت يكره الاندماج الكلي في التمثيل ؟

السمين: منهو هذا ؟

أمينة : ماتعرف بريخت ؟ بريخت هذا يعتبر أهم مؤلف ومخرج ومنظر مسرحي ألماني في القرن العشرين

السمين: ألماني ؟ شمييبه عندنا في الخليج ؟ يبه خلونا على بساطتنا اشحلونا

أمينة : لكن هذولا العمالقة رواد ومطوري الفن المسرحي لازم نتعرف عليهم وعلى اساليبهم في العمل المسرحي

السمين: من قال هالحجي ؟

أمينة : آنه

السمين: ليش ؟

أمينة : علشان احنا أيضا نتطور ومانظل محلك سر.

السمين: آمنا بالله .. والأخير ؟

أمينة : قصدك شنسوي ألحين ؟

السمين: بالضبط.

أمينة : ألحين تدخل زينب

السمين: ومن بيمثل دور زينب ؟

امينة : آنه

السمين: والسكرتيرة ؟

امينة : آنه بعد

السمين: مايصير

امينة : لا يصير .. آنه السكرتيرة والحبيبة والأم وزينب ولولوة وفاطمة وخديجة وخاتون وكل البنات مادام العنصر النسائي شحيح

السمين: شحيح كلامك شحيح .. يالله راوينا(تخرج امينة ويذهب السمين الى المكتب ويرفع الهاتف ويدير الأرقام .. وفجأة يندفع المخرج الى المسرح يجري بسرعة وهوخائف ثم يدخل خلفه رجل3و4يجريان وبعد فترة يحصرانه في زاوية ضيقة)

رجل4 : هي هي الحين وين بتروح ؟

رجل3 : نحن صدناك مثل القطو

المخرج: أرجوك خلصني منهم هذولا ميانين

رجل4 : مجنون ابوك .. انت المجنون . انت عضيتني في زندي

السمين: لحظة اشعندكم وياه

رجل4 : انت مايقول لنا صيروا حراس عليه

رجل3 : وانه يعرف يشتغل ناطور

رجل4 : قعدنا عنده

السمين: وبعدين؟

رجل4 : بعدين هذا صار ضيق

السمين: شنهو اللي صار ضيق؟

رجل4 : هذا اللي داخل .. صار ضيق

السمين: شنهو بطنك؟

رجل4 : لا

السمين: بلاعيمك

رجل4 : لا

السمين: مخك .. عقلك؟

رجل4 : لا

رجل3 : لقد أصابنا الملل

السمين: ها ضاق خلقكم ؟

رجل4 : ايوه هذا هوه ضاق .. ضاق

السمين: زين وبعدين ؟

رجل4 : قلنا نسليه .. آنه يغني والحجي يقول نكت على الصعايدة والهنود

رجل3 : الرجل طلع من طوره

السمين: بالنحوي ؟ طلع من طوره ؟ طبعا يطلع من طوره

رجل3 : صار باقل بلكل مجنون

السمين: زين الحين ودوه القهوة وخلوه يشرب شيشة تفاح بحريني (يخرج الثلاثة وتدخل أمينة في ملابس خليجية تقليدية)

زينب : السلام عليكم

السمين: وعليكم ... من هذي انتي أمينة؟ مب معقول

زينب : زينب ياهاشم

السمين: إيه إيه صحيح زينب (يذهب ويجلس الى المكتب منتفخا) نعم آمري

زينب : اعيال أخوك بيموتون من الجوع

السمين: هالموضوع مايخصني

زينب : انت عمهم على الأقل الدم يحن

السمين: ومن الحمار اللي قال لك عندي دم

زينب : مهما كان انت عمهم وانت مسؤل عنهم عقبه

السمين: خل أخوهم العود يشتغل وينفعهم

زينب : ذابت اريوله المسكين محد راضي ايشغله مع ان عنده شهادات كبيرة

السمين: ومن قال لك الشهادات تنفع هالأيام؟ هالأيام ماتنفع غير الوريقات الصغيرة..وريقه صغيرة هالكبر اتخليه يشتغل .. لكن شهادات كبيرة والا صغيرة مامنها فايدة

زينب : وليش انت اتحاربه في رزقه؟

السمين: ماتعرفين ليش يا زينب؟ شوفي كل اللي البلاوي اللي انتو فيها ممكن تنتهي بكلمة صغيرة منك .. هالكلمة اتخلي علي ايصير مدير اكبر الشركات وانتو تسكنون في احسن القصور وعيالك يتعلمون في ارقى المدارس

زينب : كلمة مني ؟ مب فاهمه

السمين: لا انت فاهمة

زينب : صدقني مب فاهمه

السمين: آنه آفهمك .. تذكرين يوم كنا جيران؟ كنت احبك وانت اتصديني

زينب : لكن هاذي أيام مرت عليها اكثر من عشرين سنة

السمين: لكني مازلت احبك يازينب

زينب : وشعلاقة هاذا بالحالة اللي احنا فيها

السمين: علاقة كبيرة.. انت تزوجتي أخوي وتركتيني انشوي على نار الغيرة والألم

زينب : لكن علاقتك باخوك كانت ممتازة

السمين: وبعد مامات كلمتك أكثر من مرة ..لكن للأسف نظرتي لي نظرة احتقار وصديتيني

زينب : انت غلطان .. كان لازم تحترم الحزن اللي آنه فيه .. مامر على وفاة اخوك ستة شهور وانت ياي اتكلمني عن الحب والزواج .. ونت اتعلرف آنه اشكثر كنت احب المرحوم

السمين: خلاص خل المرحوم ينفعك

زينب : عيال اخوك ياكلون من صدقات الناس

السمين: ولايهمني

زينب : عيال اخوك ما عندهم ثياب

السمين: في ستين داهية

زينب : أموال أبوهم كلها تحت يدك

السمين: المحاكم وايد

زينب : خل في قلبك شوية رحمة

السمين: (يركع عند قدميها) انت خلي في قلبك ذرة رحمة..رحمي قلبي المسكين اللي صار سنوات يتعذب .. ينتظر كلمة منك اشارة

زينب: لاتنسى اني زوجة اخوك المرحوم .. حرام عليك

السمين: انت اللي حرام عليك تتركيني أتعذب .. واتخلين عيالك محرومين من لذة الحياة

زينب : انت اللي حرمتهم من حقوقهم

السمين: انت السبب

زينب : انت تطلب مني المستحيل

السمين: وليش مستحيل؟ تركي عنك العناد

زينب : خايفة

السمين: ليش الخوف؟ آنه باتزوجك على سنة الله ورسولة

زينب : لكن !!

السمين: لاترددين .. سمعي كلامي وانتي توصلين للحياة العدلة .. الحياة النظيفة

زينب : وعلي؟!

السمين: علي؟ علي يازينب مايقدر ايسوي شي .. علي تحت السيطرة

زينب : لاتنسى انه ولدي ..ولدي البكر ..يعني لايمكن اشوفه يتعذب واقعد ساكته

السمين: ماعليك منه ..مايقدر ايسوي شي .. هو صحيح عنيد لكنه مايقدر ايسوي شي .خليه يتعذب شوي وبروحه بعدين بيرجع .. خصوصا لين شاف اخوانه كلهم عايشين تحت ظلي ومرتاحين

زينب : وتقدر ترتاح وولد اخوك يتعذب

السمين: واحد يتعذب ولايتعذبون عشرة

زينب : وين الضمير

السمين: في محفظتي .. في البنوك .. الضمير في دفتر الشيكات .. عقلي وفهمي الحياة على حقيقتها

زينب : هاذا يعني من وجهة نظرك ان الأنسانية

السمين: (يقاطعها) الله يرحمها

زينب : والعدل؟

السمين: كلام جرايد

زينب : انت الحين تبي توهمني ان الحياة فيها ناس أمثالك وايد؟

السمين: وشفيهم أمثالي؟ يمتلكون القوة .. شوفي اليوم العالم كله يؤمن بهذي الحكمة القوية اذا لم تكن ذئبا بالت عليك الثعالب

زينب : ليش تحاول اتخليني اومن بأن الحياة بهذا السوء؟

السمين: ومن قال لك ان هاذا سوء؟ بالعكس هاذي احنا مرتاحين وعندنا كل الخير

زينب : الخير عندك وعند أمثالك .. لكن فيه ناس عايشين ومب عايشين

السمين : ومن قال لهم ايعيشون ؟

زينب : هاذي آخر الكلام

السمين: آخر الكلام .. فهميه عدل وتعالي عندي .. وكل شي يستوي مضبوط

زينب : وعلي؟

السمين: اوهو ردينا .. لاتخافين اهو مجرد واحد

زينب : ومن قال لك اهو واحد؟!

السمين: على العموم هذي آخر الكلام ..اشقلتي؟ يالله آنه مشغول

زينب : عطني مهلة افكر

السمين: عندك يوم واحد اتفكرين فيه .. مع السلامه(تخرج زينب ويدخل رجل 1 مسرعا) ها قول لي اشسويت؟

رجل1 : السوق نظيفة

السمين: مريت على المحامي؟

رجل1 : باقي ثلاثة أيام

السمين: ثلاثة أيام والمسألة للحين ماخلصت

رجل1 : عقب ثلاثة ايام علي ولد اخوك بيكمل الخمس والعشرين سنة وبيبيك أمر من من المحكمة تعطيه ورث ابوه اللي خلاك وصي عليه وعلى اخوانه

السمين: وهني المصيبة ، الوثائق اللي زورناها بتطلع وعمك بيروح السجن يالعود

رجل1 : اوهو نص املاكك بتروح وبعد بتدش القرقور

السمين: وين افكارك يالعود .. يالله خلصني من هالورطة

رجل1 : بس انا توني شايف زينب طالعه من اهني .. اشصار؟

السمين: قالت بافكر وعطيتها يوم واحد للتفكير

رجل1 : المهم توافق على الزواج

السمين: هذا هو المهم هذا هو المهم

رجل1 : مسكين عمي ذابحك الحب

السمين: أي حب الله ايهداك .. آنه ماعترف بشي اسمه حب .. آنه آعترف بالمصلحة

رجل1 : لأنك اذا تزوجتها

السمين: (يقاطعه) باكون وصي عليها وعلى عيالها لين آموت ، وانطر ياحمار

رجل1 : لين ايبك الربيع ، ويبقى المال والحلال

السمين: تحت ايد عمك يالعود

رجل1 : لين اتموت

السمين: عاد آنه شيموتني؟

المخرج: (يدخل وفي يده مسدس) آنه اللي باموتك يالثور.. من مساعة وانت مالك الخشبة كأنك الحاكم بأمر الله .. الحين تشهد على روحك

السمين: (مرعوبا رعبا حقيقيا) أفا عليك يالسعلو .. احنا الا امثل لاتسويها صج ياخوك

المخرج: (في حالة هياج حقيقي) اسكت ولاكلمة .. انطم مولية

السمين: المسئلة كلها تمثيل في تمثيل .. اعقل ياخوك

المخرج: انت خليت فيني عقل .. واقف جنك خرتيت واتمشي الدنيا على كيفك آنه الحين اراويك

السمين: انت الحين اشتبي؟ تبيني اترك المسرح ؟ حاضر على عيني

المخرج: عمى في عينك . ولاباط جبدي الا كل من دخلت المسرح نكفني من الأرض جنه كرين . الحين باطلع القهر كله .. الحين بانثر كروشك .. تشهد على روحك

(يسحب زناد المسدس فيقفز السمين ويقع على(رجل1) الذي كان متواريا خلف الكنبة فيهب وا قفا مذعورا) ها وانت من وين طلعت ؟

زين اصفيكم اثنينكم زيادة الشر شرين . اشورانا

رجل1 : هاذي ورطة .. آنه شللي وداني المسرح .. وآنه أعرف ان المسرح كله ميانين(يكاد يبكي) كنت قاعد في بيتي مع اعيالي ياني هالتعبان وقال لي قم انروح المسرح .. آنه وين وقضايا المسرح وين

المخرج : يالله تشهدوا على روحكم

السمين : عاد قول لنا شنهي رغبتكم الأخيرة

المخرج : احسن شي في مثل هالحالات انك تستغفر ربك حتى يغفر لك ذنوبك اللي ماتنعد

رجل1: (يكاد يبكي) لكن آنه اش ذنبي

المخرج : ذنبك انك شريكة في الجريمة

رجل1 : الله يسلمك انت تتهمني بجريمة غامضة .. جريمة ما ارتكبتها

المخرج : عيل من اللي اعتدى علي؟

رجل1 :(مشيرا الى السمين) هذا

المخرج : ومنهو اللي فرض نفسه على الجمهور بالقوة؟

رجل1 : هذا

المخرج : ومنهو اللي عطل مسرحيتي

رجل1 : هذا

المخرج : وانت معاه .. تشهدوا على روحكم

السمين : بس ياللخو .. هدئ من روعك قليلا

المخرج : سحقا! خسئت! عليك اللعنة .. اسكت ولاكلمة .. انت بالذات مالك الا الموت

السمين : لاحول ولاقوة الا بالله

المخرج : هذا احسن شي اتسويه..اذكر ربك قبل لاتلاقيه.. ولو اني متأكد

ان الله يكره يلاقي هالأشكال

السمين : لكن...

المخرج : ولاكلمة .. يالله ركعوا جدامي وتشهدوا .. هذي آخر لحظة في حياتكم .. واحد اثنان .. ثلا..(يلمحهم وهم يؤشرون بأيديهما الى اناس في الخلف.. حيث نرى رجل3و4 يقفان خلف المخرج وبأيديهما مسدسان/يراهما المخرج ويقف وسطهما)

السمين : ااشر لكم اقول لكم يودوه اخذوا المسدس طقوه .. انتو ماتفهمون بقر؟

رجل4 : بقر انت

رجل3 : انت بقرة أرباب .. انت أرباب عيار تقول اخلي مال آنه يمثل وبعدين اتكذب علي

رجل4 : كل انت فوق المسرح .. كل انت .. واحنا هني شنهو شواذي؟

السمين : لاياببه مكرمين الشواذي عنك .. آنه قصدي اذا يودتو هذا المجنون

رجل4 : هذا مو مجنون .. هذا مخرج ممتاز .. مخرج في المسرح التخريبي

المخرج : التجريبي

رجل4 : كله واحد

(يقوم السمين ورجل1 ويتحركا ببطء صوب الكواليس ثم يهربان ويلحق بهما الثلاثة حيث نسمع صراخا واشياء تتكسر ثم هدوء تام .. ويدخل السمين ورجل 1 وأمينة وهم يلهثون)

أمينه : وين راحوا؟

السمين : حبسناهم في غرفة المكياج

امينه : الحين انتو من صجكم خايفين منهم

رجل1 : عندهم مسدسات

امينه : هذي الا مسدسات العاب .. يعني مسدسات أطفال

السمين : واحنا اش درانا هالأيام حتى الأطفال عندهم مسدسات حقيقية

امينه : المهم الحين اش بنسوي؟

السمين : ناخذ استراحة ربع ساعة .. والأخوان بعد يرتاحون .. ونرجع بعدين انكمل باقي المسرحية .

(اظـــــــلام)

الجزء الثانـــي

المشهد الأول :

(المسرح مظلم .. تدخل أمينة ورجل 2 ورجل 5 متلصصين)

امينة : الحين المسرح خالي واحنا بروحنا .. خلونا امثل مشهد من المشاهد الراقية.. مشهد انحقق فيه ذواتنا كممثلين .. قبل الأخ السمين مايرجع بعدين مافيه فايدة

رجل2 : لازم انفكر في مشهد قوي ايهز مشاعرالناس بحيث اذا تدخل أي طرف خارجي يتدخل الجمهور لصالحنا

امينة : وايد متفائل .. جمهورنا هذا يتدخل لصالحنا؟ هذا الجمهور يبي ضحك وفرفشة وتهريج .. مايبي نكد ومآسي

رجل5 : على العموم هذا موضوع مختلف عليه ومو وقت النقاش فيه .. خلونا انفكر في مشهد جميل

امينة : بس مايصير انفكر في الظلام

رجل2 : بالعكس .. احنا لازم انفكر في الظلام.. واذا اتفقنا على الفكرة نفذناها في النور

رجل5 : زين يالله فكروا بسرعة قبل لايوصلون الجماعة

أمينة : صحيح!.. حتى اذا جاو وشافونا مندمجين في التمثيل .. استحوا على ويوهم قليل وخلونا انواصل

رجل2 : وحتى انكون عمليين اقترح مسرحية عطيل .. مشهد القتل .. مشهد حافظينه وانت وهي تصلحون له ومسوينه اكثر من مرة

امينة : طيب شنهو الهدف من هذا؟ مجرد نظهر قدراتنا التمثيلية؟

رجل2 : ونثبت للناس ان المسرح الجاد له قيمة وتأثير في الناس

رجل5 : وان التمثيل باللغة العربية اذا كان متقن أفضل من التمثيل

باللهجة العامية

أمينة : عيل يالله بسرعة

رجل1 :(يحضر أحد المقاعد الخشبية الطويلة ثم يخرج وتأتي أمينة وقد لبست ثوبا ابيضا فضفاضا وتنام على المقعد باعتباره سريرا .. ثم يدخل رجل5 يضع على ظهره رداء ويضع خنجرا في وسطه)

ديدمونة : من هنا ؟ عطيل؟

عطيل : نعم ديدمونة

ديدمونة : أتريد المجئ الى السري يامولاي؟

عطيل : أريني عينيك .. أنظري الي مواجهة

ديدمونة : ماهذه الأمنية المنكرة؟ .. ألتمس منك جاثية ان تقول لي مامعنى هذا الكلام؟ أحس فيه الغضب لكن الألفاظ لاأدرك معناها

عطيل : أجيبيني من أنت؟

ديدمونة : زوجك ياسيدي.. حليلتك المخلصة

عطيل : أقسمي على هذا .. واقضي على نفسك بعذاب الآخرة ان لم يكن حقا.انك لتشبهين الملائكة شبها يخيف الشياطين .. أقسمي مرتين على حياتك الآخرة انك طاهرة؟

ديدمونة : السماء تعلم عفتي بكل تأكيد

عطيل :السماء تعلم بكل تأكيد انك خادعة كجهنم

ديدمونة : خدعت من ياسيدي؟

عطيل : (يبكي) آه ديدمونة اذهبي اذهبي اذهبي

ديدمونة : أواه من هذا اليوم المشئوم .. لماذا تبكي .. أأنا مسببة هذا البكاء ياسيدي؟

عطيل : لو أنه طاب للسماء ان تمتحنني بأشد البلايا فأمطرت على رأسي حاسرا

صنوف الآلام والمعرات .. وأغرقتني في الفقر الى الشفتين .. وسامتني الأسر وخيبة البقية من آمالي .. لوجدت في نفسي أدنى موضع للصبر،ولكن ياللحيف ، لاصبر لي على ان أكون تمثالا يرمقه الزمان ويشير اليه الاحتقار باصبع يرفعها على مهل .. ايها الصبر تحول عني واتخذ وجها قاتما كوجه جهنم .

ديدمونة : ارجو ان يكون سيدي على يقين من عفتي

عطيل : نعم نعم كيقيني من ذباب الصيف في المجازر لاتبيض حتى تتجامع .ايتها الزهرة المتناهية رقة وجمالا النافحة من الطيب مايسكر الجوارح .. لماذا ولدت في الدنيا

ديدمونة : ياويحي! أية خطيئة من خطايا السهو اقترفت؟

عطيل : هذه البشرة الناعمة . هذا الكتاب الشائق المكسو . أكان معدا لتخط على ظاهره كلمة مومس؟ أية خطيئة ارتكبتها؟ يابغي السوق لو ذكرت لك مافعلته لاحمرت وجنتاي كالتنور ، ولسحقتا كل خجل سحق الرماد

ديدمونة : وحق السماء انك لتفتري علي الأهانة

عطيل: أفي الأحتمال هذا؟.... هل صليت الليلة ياديدمونة؟

ديدمونة : نعم ياسيدي

عطيل: اذا كنت تتذكرين لك ذنبا مبقيا فرجة بينك وبين رحمة الله فاستغفري حالا

ديدمونة : ويلاه يامولاي مامعنى هذه الكلمات؟

عطيل : لاأريد قتل نفسك وهي خاطئة .. أبى الله لاأريد

ديدمونة : أتذكر القتل؟

عطيل : اياه أذكر

ديدمونة : اذن لترحمني السماء

عطيل : آمين بكل جوارحي

ديدمونة : أرجو ألا تفعل وان تكلمت هكذا

عطيل : فكري في خطاياك

ديدمونة : لا اثم لي الا هواك

عطيل : لهذا ستموتين

ديدمونة : ليس من المألوف قتل المحب من أجل حبه ... ويلاه لم تعض هكذا على شفتك السفلى .. أجد بك الهزة التي تهتزها حين سفك الدماء .. غير اني أرجو الا يكون تهديدها موجها الي

عطيل : ستموتين

ديدمونة : اذن ليرحمني الله

عطيل : آميـــن

ديدمونة : ارحمني انت ايضا لم أسئ اليك قط في حياتي

عطيل : اهلكي يافاجرة

ديدمونة : بحياتك ياسيدي انفني ولكن لاتقتلني

عطيل : اهلكي يافاجرة

ديدمونة : اقتلني غدا ودعني أعش الليلة

عطيل : اذا حاولت المقاومة

ديدمونة : نصف ساعة لاتزيد

عطيل : لاتأخير

ديدمونة : ميقات ما أصلي

عطيل : لات ساعة صلاة (يخنقها حتى الموت)

السمين : (يدخل ومعه رجل 1 وهما يصفقان اعجابا بالمشهد) ياسلام ياسلام .. أداء ممتاز من الاثنين .. هالولد ممثل جيد وله مستقبل .. اشلون .. ايتعوى وايقول

أشياء غريبة .. لكن المشهد شدنا من الأول للأخير

رجل2 : علشان اتعرف ان التمثيل باللغة العربية أقوى وأكثر تأثير

السمين : لاعاد اللخو لين اهني وحدك .. صحيح تمثيلكم ممتاز لكن الجمهور مايبي هذي الأشياء .. الجمهور يبي صور من حياته صور واقعية ملموسة.. وفي هذي الحالة الشخصيات الواقعية ماممكن انخليها تتكلم باللغة العربية الفصحى ، لأنها بتكون فيها تصنع

رجل2 : بالعكس اللغة العربية بتعطي الشخصيات قوة وتأثير وعمق

السمين : بالله عليك قول لي لو عندك شخصية بحار .. غواص من اهلنا وايدودنا اشلون بتخليه يتكلم بالعربية الفصحى؟

رجل2 : ممكن ليش لا؟

السمين : اشلون ممكن؟ ريال شعبي .. بحار.. ويمكن حتى مايعرف يقرا تبيه ايقول مثلا اعطني الدين والفطام يا أيها النوخذة .. لقد كان التسقام ناقصا هذا العام

رجل2 : ايه ليش لا؟

السمين : لاتبط جبدي .. تراك زيدتها

رجل2 : اهو في البداية الناس مارايحة تتقبل .. لكن مع الاستمرارية كل شي بيصير تمام والناس بيتعودون على هالنوع من الحوار

السمين : انت تعترف ان الناس مابتتقبل .. وآنه أزيدك من الشعر بيت إن الناس بيضحكون في المواقف المأساوية

رجل2 : قلت لك هذا في البداية بس .. بعدين لاتنسى اللغة العربية بتخلي المسرح المحلي ينتشر على مستوى الوطن العربي وهذا هو المهم

السمين : على العموم آنه رأيي ان المسرحيات المحلية لابد تقدم بالعامية والمسرحيات العالمية والتاريخية تقدم بالفصحى

رجل2 : بعد معقول

رجل1 : الا ماقلت لي ياللخو المشهد اللي قدمتوه من شوية كان عنتر وعبلة؟

أمينة :(تضحك مع الجميع على سذاجته) هاذي مشهد من مسرحية عطيل لشيكسبير

رجل1 : ومن يطلع هذا سكشبير

السمين : اسمه الشيخ زبير ويشتغل دلال في ليبيا(الجميع يضحكون) طيب ممكن الحين انكمل العمل اللي ابتديناه؟

رجل1 : احنا وين وصلنا قبل الأستراحة؟

أمينة : وصلنا الى زينب وهي في حيرة كبيرة جدا ..هل تتزوج هاشم وتترك ولدها الكبير مع معاناته؟ .. أوترفض الزواج وتحرم كل اعيالها من الثروة والحياة الخالية من التعب والمعاناة؟

السمين : يالله استعدي .. زينب الحين قاعدة اتفكر وهي واقعة في حيص بيص

أمينة : من وين ياية ذي حيص بيص؟

السمين : صدقيني آنه ماعرف حتى معناتها .. يالله استعدي

رجل2 : واحنا مالنا دور

السمين : بالعكس احنا محتاجين لكم في المشاهد الجاية(يخرجون وتعود أمينة وعليها عباءة)

أمينة : (تجلس على كرسي في وسط المسرح .. فترة الصمت تطول أوتقصر حسب رؤية المخرج .. ولكن المهم ان تشبع هذه اللحظة حتى يشعر الجمهور بالتوتر)

رجل4 :(يندفع الى داخل المسرح غاضبا) يالله تكلم بسرعة .. أعصابنا تمللت .. لا موعدل أعصابنا تنتفت.. لا مو عدل.. أعصابنا .. أعصابنا ذابت

رجل2 :(يدخل مندفعا ويجر رجل4 من قفاه) من فضلك الصمت هذي لحظة درامية خطيرة

رجل4 : أوهو .. قطو عينا من هالمرادم .. (يقلده) لحظة مدارية ..لا دمار لالا اهي فيها تانكي .. برميل .. درام

رجل2 : (يسحبه الى الداخل) مالازم اتعرف .. المهم تسكت

زينب :(لحظة صمت أخرى قصيرة) أحد فيكم يسمع .. تسمعون ؟ .. هذا الصوت الغريب اللي أسمعه . أحد فيكم يسمعه؟ هذا البرد الصقيع اللي يهرس عظامي تحسون فيه؟ هذا الطنين اللي باط راسي ومب قادرة اتخلص منه .. هذا الحر النار اللي يحرق يوفي أحد يحس فيه؟ أحد منكم يقدر يقول لي شاسوي علشان أتخلص منه؟

رجل3 :(يدخل مندفعا) نحن يقدر .. نحن يقدر يشتغل ميكانيك ، طبيب، سواق. لاعب كرة

رجل2 :(يدخل بعده ويقاطعه) انت بالذات ماتقدر لأنك هندي .. ماعندك صبر

رجل3 : عندنا كل شي أرباب

رجل2 :(يسحبه الى الداخل) ماكو فايدة .. ماينعطى ويه

زينب :(لحظة صمت قصيرة) حياتي الحين محمولة على كف التردد الحيرة الخوف الشك الألم .. الرغبة .. الأمل .. آتزوج هاشم وآفقد ولدي الكبير .. آفقد علي اللي شقى على شاني ؟ ..(فترة تفكيرقصيرة ثم تهب واقفة) لالالا مستحيل ! لكن .. لكن عيالي الباقيين شاسوي فيهم ؟ عيونهم في الحياة .. حياتهم وموتهم متوقفين علي آتركهم هذي جناية.. ليش ماأوفر لهم الحياة اللي يبونها؟ علي واحد وهم مجموعة كبيرة امتحان عسير وآلام مالها حد(تتقدم الى الجمهور) أرجوكم ساعدوني .. انتومسئولين لأنكم قاعدين تتفرجون علي وساكتين .. شاسوي؟ علي ولدي وحبيبي

آتخلى عنه؟ باقي اعيالي أخليهم يتشردون؟ دبروني ياناس! دبروني! عطوني جواب .. جواب جواب .. (تنهـــار .. صمت ثم تهب واقفة) ها! منهو؟ كأني سمعت صوت ..منهو اللي تكلم آدري انا بديت أهذي ..هاذي هي الحقيقة .. آنه كان عندي أمل اني أسمع صوت .. لكني أدري انتو مثلي محتارين وخايفين (تنهار على الأرض)

المخرج :(يدخل مندفعا وهو يصفق) ياسلام .. الله اكبر هذا التمثيل والا بلاش . صدقيني وانا اتفرج عليك حسيت بقشعريرة في كل جسمي باقي شوية وابكي ماقدرت امسك نفسي فدخل أهنيك على الأداء الرائع

زينب : مشكور

السمين :(يدخل ويمسك المخرج من ثيابه) انت ليش دخلت اهنيه؟ آنه ماقلت لك مأأبي أشوف رقعة ويهك .. انت ماتوب؟(يضـــربه) قول أتوب ..قول أتوب قول

المخرج : آنه دخلت

السمين : انت تطلع من اهنيه ولاتراويني ويهك مرة ثانية .. يالله بره

المخرج : انت مالك حق .. المسرح مو مال أبوك

السمين : أوهو أشوف طولت السانك ..

المخرج : شوف اذا سويت فيني شي بتشوف شي ماشفته

السمين :(يحمله ويلقي به خارج الكواليس)

أمينة : مسكين دخل يهنيني على الأداء

السمين : كل شوية دخل وخرب علينا .. نبي انخلص هالمسرحية ونخلص تورطنا مع مع الناس .. يالله انواصل(تعود زينب الى حيث كانت قبل دخول المخرج ، ويخرج الجميع ثم يدخل السمين مندفعا) هلا هلا بالقمر .. هلا بالطش والرش .. هلا باللي لفونا من بعيد .. هلا بعمري وحياتي ومستقبلي

زينب :(صمـــــت)

السمين : آظن خلاص .. فكرتي ومابقي الا انخلص بعض الاجراءات القانونية البسيطة .. وبعدين .. زينب كلميني عاد مايصير هالشكل

زينب: (صمـــــت)

السمين : آنه البارحة باليوم مانمت كلش .. قاعد أحلم بلحظة الموافقة .. أحلم بقصر الزوجية السعيد اللي بتعيشين فيه معاي انتي وعيالك ليش ماتتكلمين ؟ آه هذا علامة السكوت الرضى .. لالا الضى علامة السكوت .. لالا العلامة الرضى السكوت أوهوو السكوت علامة الرضى .. بل مابغت تطلع عدل،ياسلام آنه مادري شاسوي بعمري .. آنه فرحان .. آنه ابتدت حياتي من يديد .. آنه الحين طفل صغير سعيد لالالا .. مالازم أفرح وايد أخاف ارجع في بطن أمي (يصرخ) العود يالعود

رجل1 :(يدخل مسرعا) نعم عمي

السمين : الحين روح خذ سيارة لا سيارتين لا ثلاث سيارات .. روح بسرعة ولاترجع الا معاك الملا حتى نملج

رجل1 : لكن ياعمي الحين الساعة

السمين : اوهوو هذا اللي بيبط جبدي .. قلت لك روح بسرعة أبي أغمض وأفتح الاقيك جدامي والملا معاك .. لازم نملج الحين .

(اظـــــــــلام)

المشهد الثاني :

(تبدأ الاضاءة في الانتشار تدريجيا على نفس المنظر)

رجل2 : (من وراء الكواليس ، وهنا يقوم بدور علي) قلت لك لازم أقابله يعني لازم أقابله

أمينة : قلت لك مو موجود انت ماتفهم ؟ استريح لين ايي

رجل2 : قلت لك بادخل يعني بادخل..فجي عن ويهي أشوف(يخدل مندفعا وتدخل معه أمينة) وينه الدب ابو الكروش وينه خلين ابط كرشته (يبحث عنه في كل مكان ولايجده بينما أمينة تنظر اليه بقوة)

أمينة : خلاص تأكدت انه مو موجود؟ تسمح تتفضل تنتظره بره ؟

رجل2 : لا بانتظره اهنيه

أمينة : انت أحد مسلطك علي تبي اتفنشني من شغلي؟

رجل2 : والله انتي مو أحسن مني .. آنه صار لي عاطل أكثر من خمس سنوات

أمينة : وآنه اشذنبي؟

رجل2 : لاتناقشيني .. آنه اليوم بايع مخلص

أمينة : يارب ! آنه اشذنبي؟(تخرج)

رجل2 : باراويه هالثور آنه من(يقف مواجها المكتب وظهره للجمهور)

السمين :(من وراء الكواليس) بين عليه فقير؟! آنه ماعرف حد من الفقاره .. آنه ربعي كلهم من الطابق العاشر ورايح .. على العموم خليني أشوفه(يدخل فيراه ويقف خلفه) هي انت ! اشتبي اهنيه؟ اذا ياي تبي وظيفة ماكو وظايف الا با(و.س) او تفضل مع السلامة ومن غير مطرود .. هي انت .. ليش ماتتكلم؟ .. أمينة امينة .. تعالي

أمينة :(تدخل مسرعة) نعم

السمين : هذا الشخص أصمخ ؟

أمينة : لا طال عمرك من شوية كان السانه مثل العقرب .. قعد يشتم فيك لين شبع (تخرج)

السمين : انت ياولد ياتعبان .. جابلني اذا كنت ريال..انت ياتافه ياحشرة ياحقير.. انت ياللي مو من ربعي .. هي انت ياولد الفقارة تكلم (يلتفت رجل2 فيتراجع السمين الى الخلف ثم يلف فنرى رجل2 يحمل سكينا كبيرة جدا ويضعها تحت رقبة السمين) من ؟! علي أفا عليك آنه عمك اتخرعني هالشكل ؟ اشدعوة انت ماتشد الغشمرة آنه غشمري .. احب دائما أتغشمر واغشمر اللي يتغشمرون ويحبون الغشمرة والتغشمر والغشمرجية ... استريح وخلنا نتغشمر .. قصدي نتفاهم

رجل2 : ماعندي تفاهم

السمين : الله ياعلي آنه عمك اخو ابوك .. صبيت قلبي هالشكل .. هدي أعصابك وخلنا نتفاهم .. اطلب اللي تبيه وآنه أنفذه حالا .. بس قط عنك هالسكين .. سيجارة ؟

رجل2 : ارفع يدك فوق آنه مادخن

السمين : أحسن التدخين مضر بالصحة .. تشرب بارد؟

رجل2 : شي واحد أبغيه

السمين : شمبانيا ؟ وسكي؟

رجل2 : روحك

السمين : غالي والطلب رخيص .. أمينة .. أمينة .. ها شنهو آسف هذا الطلب غير موجود اطلب غيره

أمينه :(تدخل مسرعة) نعم

السمين : لا بس روحي

رجل2 : لا لاتروحين قعدي اهنيه

امينه : آنه مو تحت أمرك

رجل2 : لا انتي تحت أمر هذي السكين .. قول لها تقعد قبل لااشق بطنك

امينه : لكن آنه مالي خص .. اشذنبي؟

رجل2 : ذنبك ان في مكتبك تلفون

السمين : قعدي ياأمينة .. آنه الغلطان

رجل2 : توك عارف انك غلطان ؟ الحين تعترف بعد ماعرفت ان نهايتك جربت ؟

السمين : آنه أعرفك زين ياعلي .. ريال كفو .. لايمكن تفكر في هالجريمة

رجل2 : ليش مافكر ؟ انت مرمرت حياتي . سودت عيشتي . حطيت العراقيل في طريجي حاولت المستحيل علشان اخضع لك آنه وأمي

السمين : أمك خلاص اقتنعت وصارت زوجتي .. وصار الحلال كله تحت يدي .. وكل قضاياك اللي رفعتها للمحاكم انتهت بالفشل

رجل2 : وعلشان جذي صار لازم اتخلص منك

السمين : لأنك يائس

رجل2 : وهذا اليأس هو اللي يدفعني لقتلك

السمين : اسمع كلامي وطاوعني ..(هنا يصل الى كرسي المكتب ويجلس عليه وفي الحال يدخل رجل 1 ويكتف رجل2 ويأخذ منه السكين بشكل مباغت والسمين يضحك) شايف باعلي انت الحين بلاحول ولاقوة .. انت الحين تحت يدي وبامكاني اطلب الشرطة وياخذونك بتهمة الشروع في القتل .. لكني مب نذل مثلك .. استريح وطاوعني .. تعال عندي البيت وعيش مثل اخوانك .. شنهو الفرق بينك وبينهم ؟

رجل2 : الفرق اني فاهم اللعبة

السمين : بالعكس انت لو كنت فاهم كان عرفت اشلون تتصرف .. انت خايف

رجل2 : آنه ماخاف من احد

السمين : يابوك اللي يبي يقتل ماينا قش ويدخل في جدل مع ضحيته .. ايي ويقتله وينتهي الموضوع .

رجل2 : الحياة مو معركة وحده

السمين : لكن انت ضعيف ماتملك حتى تاكل .. اليوم اللي ماعنده فلس مايسوى فلس . طاوعني .. خلك واقعي .. وتعال معاي وتمتع بالحياة النظيفة

رجل2 : ماعندي استعداد أعيش مثل المتسول . ماعندي استعداد أعيش معاك وكأنك تتصدق علي

السمين : اتصدق عليك ؟ أفا والله أفا .. انت ولد أخوي يعني مثل ولدي

رجل2 : لكنك تبغي تعطيني وكأنه من عندك .. مع ان الحقيقة تقول انه مال أبوي

السمين : وهم .. هذا هو الوهم الكبير اللي انت عايش عليه

رجل2 : هذي هي الحقيقة اللي مهما نكرتها بتظل حقيقة

السمين : على العموم احنا بنظل مختلفين على النقطة الى يوم الدين

رجل2 : اختلفنا أو اتفقنا الحقيقة هي الحقيقة

السمين : على العموم تحتاج أدلة قد شعر راسك حتى تثبتها

رجل2 : يعني تعترف بأنها حقيقة

السمين :(يرتبك) لالالا .. آنه آنه ماعترف ولاشي

رجل2 : ليش تطلب أدلة

السمين : كل حقيقة لها أدلة

رجل2 : (صمـــــت)

السمين : تكلم اشفيك ساكت ؟ على العموم انت ولد أخوي.. ومهما اختلفنا الدم يحن والعرض اللي قدمته لك مازال مفتوح وبيتي مفتوح وصدري مفتوح ودفتر شيكاتي بعد مفتوح لين غيرت أفكارك .. لاحظ أفكارك . لاتستحي وتعال .. أما الحين فمع السلامة آنه مشغول .

رجل2 : آنه ماشي لكن الأدلة ذي بتكون همي وهدفي في الحياة ولازم ألقاها

السمين : في المشمش .. (يخرج رجل2 ويبقى هو يفكر وحيدا ثم تدخل أمينة ورجل1)

أمينه : ها إلا تفكر ؟

السمينة : الحقيقة لين اهنيه ومادري شاسوي .. كأن المسرحية انتهت

المخرج :(يدخل مندفعا) وانت الصاج المسرحية انتهت

رجل1 : أوهو انت لين الحين ماتبت ؟

المخرج : خلاص شكرا .. انتو اديتو اللي عليكم ومع السلامة .. تحملوا اتراوني وجوهك مرة ثانية ترى بتشوفون شي ما شفتوه

السمين : وشنهو ذي اللي عمرنا ماشفناه ؟

المخرج : أوهو هذا اللي بيطفرني .. انت أحد مسلطك علي الليلة ؟ (يخاطب الجمهور) ياجماعة ساعدوني عليه .. الواحد مايقدر يتفاهم معاه

السمين : الحين بتطلع والا اشلون ؟

المخرج : موطالع موطالع موطالع

رجل1 : يابيه خاف على روحك وروح بعيد وتعال سالم

المخرج : مورايح مورايح مورايح

رجل1 : تعوذ من ابليس وسم بالرحمن وتوكل على الله وروح بيتكم

المخرج : مو رايح .. ويا آنه يا انتو

السمين : (يمسكه من رقبته فجأة) انت الحين بتطلع والا اشلون ؟

المخرج : منو هذا اللي مو طالع

السمين : اتحداني ؟

المخرج : منو اللي يتحداك راوني اياه وآنه اراويك شاسوي فيه

السمين : يالله اطلع

المخرج : يه غالي والطلب رخيص .. آطلع طبعا .. اطلع وتنجلع عيني

السمين : يالله وتحمل اشوف ويهك مرة ثانية

المخرج : أعوذ بالله .. آنه .. آنه يا أخي باروح اشوف التليفزيون مع اليهال (يخرج وعندما يصل الى الباب يقف) لكن مع ذلك باراويكم

السمين : ياجماعة راقبوه .. لاتخلونه يدخل على الخشبة ويخرب المشهد يضيع علينا تسلسل أفكارنا

رجل1 : آنه مخلي الفراش يوقف عند باب الممثلين ومايخليه يدخل .. لكن مثل ماتشوف مادري من وين يدخل علينا ..والحرس اللي انت حطيتهم الظاهر منخشين في مكان ولين بغيتوهم بتحصلونهم

أمينة : تبون الصج احنا الغلطانين .. وايد تعدينا عليه

السمين : عاد على كثر هالطق ولايفيد فيه .. ماتشوفه الادخل في عز الحدث ويخربه

المخرج : (يدخل من باب الصالة) آنه باراويكم الليلة ويآنه يا انتو

السمين : انجلع لابارك الله فيك

رجل2 : (يدخل) يالله انكمل يا اخوان اشوفكم واقفين

السمين : والله ياجماعة آنه خلصت أفكاري

أمينة : انسوي مشهد مثير بين علي وزينب في بيت هاشم المتيح

رجل2 : الله فكرة ممتازة .. مشهد ايذكرني بمشهد هاملت مع أمه

رجل1 : منهو هذا هاملت بعد

السمين : دلال بسوق البقر

رجل2 : هاملت أحد شخصيات شيكسبير الرائعة

السمين : واحنا وينا ووين شيكسبير .. خلنا في علي وزينب أحسن .. الفكرة ممتازة بس نبي انغير الديكور .. نبي شي يوحي ببيت من بيوت الهوامير الكبار

(اظـــــــــلام)

لقطة من مسرحية « المهرجون »

المشهد الثالث :

(يضاء المسرح على ديكور بسيط ولكنه يوحي بالفخامة والغنى من خلال الاضاءة والاكسسوارات والمقاعد وغيرها ــ صوت جرس الباب)

رجل4 : (يرفع سماعة الجرس) من هذا يتكلم ؟

رجل2 :(صوته عبر السماعة) افتح الباب بسرعة قبل لااكسره

رجل4 : لاتدش في السماعة زين .. احنا لازم يعرف انت من ؟ اشتبغي ؟

رجل2 : أبغي أمي

رجل4 : أمك دورها في بيتكم

رجل2 : انت بتفتح الباب والا أكسره ؟

رجل4 : (يضغط زر لفتح الباب) هذا بيودينا في سبعين داهية ـ هذا مخبل

رجل2 : (يدخل مندفعا) وينها منحاشه عني ؟

رج4 : انت مجنون ؟ يبي يفنشنا

رجل2 : طيب روح ناد راعية البيت

رج4 : عمتي زينب ؟

رجل2 : نعم عمتك زينب

رجل4 : راجو .. راجو

رجل3 : كيا منتا .. أوه اشتبي

رجل4 : ناد عمتك زينب .. قول لها رجال يبيك

رجل3 : شنو .. شنو .. قول مرة ثانية آنه ني معلوم

رجل4 : صج هندي .. قول حق عمتك رجل يبغيك انت

رجل3 : يبغيني آنه ؟ ليش ؟

رجل4 : انت هندي صعيدي .. انت مجنون ؟ قول حق عمتك زينب رجال

يبغيك

رجل3 : أجا أجا معلوم عمتي زينب في الحمام

ليلى :(طفلة في السابعة تجري وتقفز الى صدر رجل2 وتعانقه بحرارة)

رجل2 : ليلى يابعد عمري اشلونك ؟

ليلى : بخير .. انت ليش ماييت ويانه ؟ من زمان ماشفناك

رجل2 : وين باقي اليهال ؟

ليلى : يلعبون في الحديقة

رجل2 : عندكم حديقة بعد ؟

ليلى : وعندنا ألعاب وايد .. وعندنا سيارة مع سواق كل يوم تودينا المدرسة .. انت ليش ماتقعد ويانا ؟ اهني أحسن من ذاك البيت العتيق .. اهني أبوي هاشم يحبنا وكل يوم ايبب لي لعبة ويعطينا فلوس وليد .. تعال عندنا بتستانس .. أبوي هاشم بيشتري لك هدوم جديدة أحسن من ذي اللي عليك .

رجل2 :(ينفعل لكنه يسيطر على انفعاله) ليلى اختي روحي نادي أمي بسرعة

ليلى : هي في الحمام تتسبح الحين اتيي

رجل2 : روحي ناديها بسرعة آنه من زمان ماشفتها

ليلى : **لأنك زعلان علينا ماتيي اهني**

رجل2 : ماعليه مرة ثانية اييكم كل يوم .. بس روحي ناديها

ليلى : بعدين لاتروح ابي اراويك ألعابي (تخرج مسرعة)

رجل2 :(يتأمل البيت) الله عز .. طبعا اتفضل اتعيش اهني .. أحد ايخلي العز ويركض ورا الفقر ؟(يخاطب الجمهور) تقدرون تقولون لي كيف بيكون موقفها مني؟ أنه اظن ان الخبر اللي باقوله لها مابيكون له أي تأثير عليها .. لأن الحياة احسن من الموت أبوي مات وانتهى .. وهي تزوجت عمي علشان تعيش لذلك

مابتهمها الحقيقة

زينب :(تقف عند الباب) أي حقيقة ياعلي ؟

رجل2 :(يجري اليها ليعانقها ثم يتوقف في منتصف الطريق يركز نظره عليها ثم يشيح عنها بقوة ويعطيها ظهره بيما تقترب هي منه وتضع يدها على كتفه بحنان) عساك مستانسه مع عمي ؟

زينب : انت شتشوف ؟

رجل2 : آنه ماقدر أشوف المظاهر جدامي وايد .. وموقادر أعرف الحقيقة

زينب : مافي حقيقة غير اللي تشوفها ياعلي .. وآنه من رايي انك ماتتعرض حق عمك

رجل2 : أوه أوه صرتي تخافين عليه ألحين ! أول ودك يموت ،وكل يوم من الصبح دعاوي ان شا الله يموت .. انشا الله تطيح به الطيارة انشا الله تنهد عليه عمارة وانشاالله وانشاالله .. الحين تخافين عليه ؟ سبحان مغير الأحوال

زينب : آنه خايفة عليك .. عمك موسهل .. ريال معروف وقوي وله نفوذ

رجل2 : صار له نفوذ يوم تزوجته

زينب : آنه تزوجته علشانكم

رجل2 : تزوجتيه علشان متعتك الخاصة .. علشان تعيشين نفس مستوى المعيشة اللي كنتي عايشتها مع أبوي .. هذي هي الحقيقة ولاتحاولين

زينب: أي متعة خاصة ياعلي؟ آنه لوكنت أبغي متعة خاصة جان ماجاريتك في كلامك مدة طويلة وعشت معاك على حصير الفقر..ساعدتك وشديت أزرك لأنك كنت على حق

رجل2 : والنهاية ؟

زينب : لاتطلب مني تفسير .. انت تعرف الحقيقة

رجل2 : آنه أعرف حقيقة وحدة وهي ان الفلوس غرتك وخلتك تتخلين عن ولدك

زينب : آنه ماتخليت

رجل2 : لا تخليتي

زينب : بعد ماسأست

رجل2 : بعد ما ضعفتي

زينب : انت تطلب مني فوق طاقتي .. آنه مجرد امرأة .. والمرأة في مجتمعنا مثل الارض تسقيها تزرع تهملها تجف وتموت .. وآنه وراي عيال وايد يبون يتعلمون ويتربون تربية زينة يبون يعيشون حياة محترمة

رجل2 : مع ذلك كناعايشين

زينب :أي حياة ذي اللي تتكلم عنها؟ كنا ناكل من فضل الناس اخوانك حتى السكة مايقدرون يطلعون يلعبون مع اليهال لأن ماعندهم هدوم على الأقل نظيفة . مدارس ماكو لأن اشيا كثيرة تنقصهم أي حياة واحنا خايفين من باكر اشلون بيمر علينا .. ماكانت حياة ياعلي كانت موت .. موت

رجل2 : مع ذلك كان عندنا أمل انها تتغير الى الأحسن

زينب : لكنها ماتغيرت

رجل2 : كان لازم نصبر

زينب : صبرصبرصبر .. لي متى نصبر أكثر مماصبرنا؟ تقدر تقول لي اشمعناة كلمة صبر ؟

رجل2 :(يحاول ان يتكلم لكنه يعجز عن الكلام)

زينب : ليش سكت ؟ تكلم يامثقف يافاهم .. مدة طويلة واحنا نتريق صبر .. ونتغدى صبر ونتعشى صبر ونتلحف صبر .. ولو ان الهوا مباح للجميع كان قلت لك

ونتنفس صبر .. تقدر تقول لي اشمعناة الصبر ؟

رجل2 : (صمـــــت)

زينب : ماتعرف أدري .. الصبر ماله غيلر معنى واحد ياعلي.. الصبر هو انتظار السراب الموت البطئ .. انت ريال وتقدر تتحمل.. آنه ممكن أتحمل .. لكن اخوانك ليش تبيهم يموتون ببطء ؟ خلهم يعيشون مادامت الفرصة جدامهم والفرصة ماتتكرر مرتين .

رجل2 : وآنه نسيتيني يايمه ؟ نسيتي ولدك البكر .. ولدك اللي حارب الدنيا على شانك ؟ حياة العز نستك ولدك .. في أم تنسى ولدها وتتركه يعيش مشرد بروحه؟ عيل وين الأمومة اللي يتكلمون عنها ؟ وين الحضن الدافي .. وين حب الأم وحنانها ؟ وين ؟

(يتهدج صوته ويقترب من البكاء لكنه يتماسك فلايستطيع فيبكي بهدوء)

زينب : ياحبيبي ياعلي

رجل2 :(ينتفض ويخرج من ضعفه) ابتعدي عني آنه موحبيبك .. آنه من اليوم مو حبيبك روحي حق عمي .. روحي حق عمي

زينب : ليش انت ماتيي وتقعد معانا .. عمك فاتح لك قلبه تعال وعيش معانا وارتاح

رجل2 : آنه ماقدر أرتاح مع واحد قتل أخوه حتى يستولي على فلوسه وزوجته وعياله

زينب : (صمت وضياع)

رجل2 : اشحقه سكتي ؟ الخبر ذي ربط السانك ؟ اللي يشوف ويهك يحس انك كنتي طول هالوقت تدرين وساكته .. لكن سكوتك مابغير شي من الحقيقة .. الحقيقة اللي اليوم اكتشفتها

زينب : بس ياعلي بس اسكت

رجل2 : لا ماباسكت .. آنه سكت وايد واليوم باتكلم وباخلي العالم يدري ان عمي قتل أبوي حتى يستولي على املاكه

زينب : لا ياعلي لاتهدم حياة اخوانك بعد ماارتاحو

رجل2 : لا .. مابارحم أحد .. لازم انتقم حق ابوي

زينب : ما بتقدر ياعلي لأنك ماتملك الدليل

رجل2 : لايالشيخة .. لاياحبيبتي .. عندي الأدلة . الأدلة اللي تخلي زوجك المحترم يقابل عزرائيل في أقرب فرصة .

زينب: كل الناس يدرون إن أبوك مات بالسكتة القلبية ، وهذا مسجل في رسميا في وزارة الصحة .

رجل2 : لكن الحقيقة غير ، كل العمال اللي كانوا يشتغلون في البناية الكبيرة قالوا إن أبوي مات بعد ما طاح من الطابق الخامس .

زينب: بس .. بس

رجل2 : لا مب بس ، بعد يا يمه بعد ، كالعادة عمي طرش أبوي يشرف على البناية الجديدة ، وفجأة ينكسر تحته لوح ويطيح من الطابق الخامس ويموت ، وبدل ما يروح المستشفى ، ياخذه عمي المسجد يغسلونه ويصلون عليه ، وياخذونه رأسا المقبرة ، ويوصلنا الخبر متأخر ، ابوك مات بالسكتة يا علي وودیناه المقبرة ، بهالطريقة مات أبوي مب بالسكتة ، وانتي كنتي تدرين وساكتة ، تدرين إن عمي زور شهادة الوفاة حتى مايصير تحقيق وينكشف ، عرفتي إنك تزوجتي الريال اللي قتل أبوي ، إنتي تزوجتي قاتل ، قاتل .(يخرج مسرعا)

(إظـــــــلام)

المشهد الأخير :

(تفتح الإضاءة على ديكور المكتب ، وهو في حالة فوضى ، الكمتب مقلوب وأدراجه على الأرض ، ال،راق متناثرة في كل مكان .)

السمين : سعاد ، سعاد

أمينة : نعم .

السمين : إنتي دخلتي المكتب ؟

أمينة : لا أبدا .

السمين : انسرقنا يا سعاد ، انفضحنا ، أحد دخل وكسر المكتب وخذ أوراق جدا مهمة وخطيرة ، رحنا في داهية .

(فجأة يدخل ضابط شرطة ومعه شرطيان والمخرج)

المخرج : أرجوك يا حضرة الضابط تقبض على هذا المهرج بأسرع وقت

السمين : ما عليكم منه آنه انسرقت يا جماعة ، المكتب مكسور .

المخرج : يا حضرة الضابط هذا المهرج استولى على المسرح بالقوة وأرجو القبض عليه .

الضابط : يا سيد إنت مقبوض عليك للتحقيق في التهمة الموجهة لك من هذا السيد .

السمين : لكن يا حضرة .....

الضابط : ولا كلمة معاي ، أي كلام عندك قوله للمحقق .

(يؤشر على الشرطيين فيأخذان السمين ويخرجون جميعا ويبقى المخرج وحده على المسرح ثم إظـــلام تام)

(النهـــــاية)

كتب هذا النص عام 1980

صور عارية

مسرح الواحة

للحجز
٩٢٩٤٧٦٦

يقدم
مسرحية

صور عارية

تأليف وإخراج : خليفة العريفي

السينوغرافيا : علي سيف * المخرج المنفذ : محمد حجيري

إبتداءً من ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٢م * الساعة الثامنة مساءً

على مدرسة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة بالعدلية

قرب نادي الخريجين

الصـورة الأولـى

فضاء مسرحي رمادي ذو مستوى واحد .. الإضاءة خافتة توحي بالسكون العميق.

لا موسيقى افتتاح .. لا أصوات .. لا شئ سوى السكون العميق .. يستمر ذلك دقائق مشحونة بالتوتر .. ثم نسمع صفيرا غريبا حادا يسبب كثرا من الأذى للأذن البشرية ، يبدأ خافتا ، ثم يزداد حدة وارتفاعا وقوة .. وعندما يصل إلى أعلى درجاته .. تبدأ الطبول دقاتها الرهيبة .. تهب العواصف .. تقصف الرعود .. البرق يضئ الفضاء الرمادي ، ثم يبدأ الناس بالدخول وهم يترنحون في إيقاع بطئ يتناسب ودقات الطبول .. إنهم يتحركون في رقصة احتضار إيقاعية تزداد سرعة وقوة بازدياد قوة الطبول وسرعتها ، وسرعة الصفير وقوته ، ويستمر ذلك حتى يصل إلى أقصى سرعة ممكنة ثم يتساقط الأشخاص الواحد تلو الآخر .. وعندما يسقط آخر إنسان يتوقف الصفير والطبول وزمجرة الطبيعة ويسود السكون العميق .. إظلام تام ثم إضاءة عامة ويدخل الممثلون يحملون قطع الديكور حيث يتحول الفضاء المسرحي إلى سوق عربي قديم يتوزع في زواياه باعة الجواري والعبيد والأقمشة والخزف والشحاذون والعساكر ولاعبي الأراجوز والسحر .

تدخل مجموعة تحمل شاشة كبيرة لخيال الظل وهم يغنون ويرقصــون)

ممثل 1 : آخر الأخبار يأتيكم بها خيال الظل .. أحسن المشخصين عندنا،هيا يا رجال،هيا يابنات .. هيا يا بنات .. أين البنات؟ أين البنات؟

كلكم رجال بشنبات ؟! أمرنا لله تعالوا شاهدوا آخر الأخبار

(يقف ممثلان خلف الشاشة ويمكن اللعب بشكليهما كإطالة الأذنين أو الأنف)

ممثل2 : يقولون إنه في الطريق

ممثل3 : أي طريق ؟

ممثل2 : في الطريق إلينا

ممثل3 : ما هو؟

ممثل2 : هل أنت تعيش مثلنا ؟

ممثل3 : وأنت ؟

ممثل2 : ما دامت أذناي تلتقطان الأخبار فلا شك أني أعيش

ممثل3 : وهل تسمي هذه حياة ؟ أذناك تلتقطان الأخبار؟ إنها مأساة وليست حياة .

ممثل2 : إذا أنت لا تسمع ؟

ممثل3 : أسمع ما أريد أن أسمعه

ممثل2 : وماذا تريد أن تسمع؟

ممثل3 : ما لا تريد أنت أن تسمعه

ممثل2 : وما الذي ـ في رأيك ـ لا أريد أن أسمعه

ممثل3 : ما أريد أنا أن أسمعه

ممثل2 : لا إله إلا الله .. وما الذي تريد أن تسمع بالضبط؟!

ممثل3 : بالضبط بالضبط بالضبط؟

ممثل2 : بالضبط بالضبط بالضبط

ممثل3 : ضحكات امرأة مغناج ، نغمات العود في ليلة مقمرة ، رنين الكاسات وهي تتعانق في أيدي السمار ، صوت الدنانير وهي تلقى في كيسي ، أما الأخبار فإني أتركها لك فاشبع بها

ممثل2 : ولكنهم يقولون إنه يكتسح المدن

ممثل3 : من هم الذين يقولون ؟

ممثل2 : الذين نجوا من الكارثة .. يقولون إنه يكتسح كل شئ

ممثل3 : ما هو ؟

ممثل2 : وما يدريني؟ كل ما أدريه أن الذين استطاعوا الهرب يقصون الحكاية في

كل مكان ويقولون إنها أكبر من كارثة

المجموعة : كارثة كبيرة ، من دول حقيرة ، تجتاحنا في غفلة الظهيرة

(تدور كلمة كارثة على ألسنة الممثلين ويغنونها وهم يخرجون بشاشة خيال الظل .. بينما في زاوية من المسرح يقف شاب تركز عليه إضاءة خاصة وقد التف حوله مجموعة من الناس تزداد كثافة بعد خروج خيال الظل وممثليه)

الشاب : يأكل ولا يشبع ، يلتهم المدن والأسوار ، الأشجار والديدان، البشروالحيوان .. ما بين طرفة عين وأخرى امتص نهرا بأكمله، نهراكان يسقي البشرية طوال مئات السنين

امرأة : ولكن ما هو ؟

الشاب : لا أدري ، شئ لا يرى ، هول لا يحس به أحد ، رعب لا ينتهي إلا بالموت

بائع 2 : هل هو حيوان؟ بشر؟ هل له قرون؟

رجل : له أنياب؟ يعض مثلا؟

بائع 2 : هل يخرج النار من بين فكيه ؟

الشاب : مجنون من يقول إنه رأى شيئا

امرأة : أهو الطاعون ؟

رجل : أم هو الجدري؟

رجل3 : ولم لا تكون الكوليرا ؟

الشاب : أفظع من ذلك .. لعله كلها مجتمعة

امرأة : إذن كيف يكون ؟

الشاب : وما الفرق؟

رجل : نأخذ حذرنا

الشاب : م؟!

ب**ائع 2 :** من هذا الشيئ . لابد أن تكون له دلالة ، علامة ، آية تشير إليه

الشاب : إنك لا ترى شيئا . صفير حاد تسمعه على بعد آلاف الأميال . عندما يبدأ ، تذوب الثلوج ويرتفع مد الفيضان ، وتنهار البيوت في لمح البصر. أما عندما يصل إلى بعد عشرات الأميال فإن الفزع هو الذي يدب بين الناس . لا أحد يسمع. لا أحد يرى . يقذفون بأجسادهم كيفما اتفق . الكل يدوس الكل . يموت معظمهم قبل أن يدركهم الموت .

امرأة : إذن هو الموت.

الشاب : وما الفرق؟

بائع 1 : وكيف وصلت إلى هنا؟

الشاب : كنت قادما من الغرب إلى مدينتي الصغيرة فإذا بغبار كثيف يسد الأفق،ثم سمعت الصفير الحاد يصم أذني .. الناس يتساقطون المياه تنحدر شلالات .. البيوت تتهدم ، لويت عنق دابتي وعدت أدراجي والرعب يلاحقني حتى وصلت إلى مدينتكم

امرأة : (تصرخ صرخة قوية)

رجل : يا للهول !!

التاجر : يا الله السلامة

رجل : إنها الساعة لا ريب فيها .. إنها الساعة .. أهرعوا إلى المساجد اذكروا الله .. اذكروا الله .. اذكروا الله .. لا إله إلا الله .. إلجأوا إلى المساجد .. اذكروا ربكم (هرج ومرج وفوضى تعم الفضاء المسرحي .. بقعة الضوء تتأرجح وتنتقل من مكان إلى آخر .. لكن الأجساد في إيقاعها غير المنتظم تكون واضحة قليلا ، ثم نرى وجها آخر في بقعة ضوء أخرى .)

الشاب2: أيها الناس أيها الناس اهدأوا .. اهدأوا وتوقفوا عن الخوف .. اهدأوا إنكم تزرعون الفزع .. تقتلون بعضكم بعضا دون فائدة .. اهدئوا وحكموا عقولكم.

شاب2 : لا تصدقوا كل شيء.حكموا عقولكم.لا تصدقوا بسهولة هل سمعتم عن شيء كهذا في الأمم السابقة؟ هل قرأتم ذلك في كتاب

امرأة : أليس صحيحا أنه يخترق الفضاء؟

بائع 2 : يدمر الزمان والمكان؟

رجل : (يبكي) إنه يستلب الأرواح

شاب2 : الصحيح أنه اخترق قلوبكم.خرب عقولكم،واستلب قوة الروح فيكم كذبة حقيرة أشعلت فيكم الفزع.توقفوا عن الدوران.. توقفوا

رجل : كيف؟! والمدن التي تلاشت؟ هل هي كذبة؟

التاجر : والناس؟! الناس الذين لم يدفنوا بعد وقد تعفنت جثثهم؟ هل هي كذبة

حقيرة هي الأخرى؟

رجل : (يبكي) والأشجار التي ماتت؟ والحيوانات التي نفقت وتفسخت أجسادها؟

رجل2 : الحقيقة واضحة كالنهار ولا تقبل المناقشة،هيا نتحرك قبل أن يداهمنا هذا الشيء فلا نستطيع الانسحاب في الوقت المناسب (تبدأ الأجساد بالابتعاد عن شاب2)

شاب2 : (يصرخ) توقفوا .. (الأجساد لا تتوقف لكن حركتها تقل) توقفوا أرجوكم (الأجساد تتحرك نحو الخارج ولكن في إيقاع بطيء)

هل رأيتم تلك الحقيقة؟ (صمت،الأجساد تتوقف تماما عن الحركة)

هل رأيتم تلك الحقيقة التي لا تقبل المناقشة؟ أريد واحدا فقط يقول إنه رأى (الوجوه تلتفت ناحية الشاب لكنه يكون قد اختفى)

من منكم رأى الجثث وهي تتفسخ؟والأشجار وهي تموت؟والحيوانات وهي تنفق؟ والفراشات وهي تحترق؟ هل شممتم رائحة الحريق؟

رائحة الأجساد التي تعفنت؟ هل رأيتم تلك الحقيقة التي لا تقبل الشك
(همهمة خافتة تتعالى قليلا قليلا مع حركة إيقاعية بطيئة ،يختفي شاب2،بقعة الضوء تتحرك بنفس الإيقاع فتقع على بعض الوجوه المليئة بالرعب)

امرأة : ما العمل يا جماعة ؟ كيف السبيل إلى المعرفة؟

رجل : دعونا نرفع الأمر إلى الوالي

بائع 2 : وما الجدوى؟ ما الذي يمكن أن يفعله الوالي ليعرفنا بالحقيقة؟

رجل4 : هل من المعقول أن نزعج الوالي من أجل خيالكم المريض؟

بائع 1 : خيال مريض؟

رجل3 : (باكيا) جزاك الله خيرا ، هل نحن مجانين؟

رجل4 : ماذا ستقولون للوالي ؟

امرأة : سنطلب منه أن يحمينا .. أليس هو المسئول عنا ؟

رجل4 : يحمينا من أي شيء؟

رجل : (ساخرا) هذا صحيح! كيف نشرح له الأمر؟هل نقول مثلا هناك شئ مجهول لا نعرفه ولم نره أو نختبر حقيقته ....

رجل4 : (يقاطعه) فنرجوك أن تحمينا منه

رجل2 : هذا هو الجنون بعينه

رجل3 : (باكيا) جزاك الله خيرا ! والمدن التي دمرت؟

رجل4 : لم يرها أحد

امرأة : لكن الرجل كان يتحدث وكأنه يرى كل شيء بعينيه

رجل4 : وأين هو الآن؟

بائع 1 : لاشك أنه رحل مبتعدا عن الخطر

رجل4 : أو ليواصل قص الحكايات

امرأة : حسن! نحن الآن لا نعرف الحقيقة من الكذب،فكيف السبيل إلى

المعرفة؟

رجل : (ساخرا) نجلس هنا وننتظر الكارثة حتى نتأكد

رجل4 : لنفرض أن هذا الخطر حقيقي،فماذا نستطيع حياله؟ لاشيء يقف في وجهه

رجل3 : جزاك الله خيرا .. نرحل

رجل4 : إلى أين؟ وإلى متى يستمر الرحيل؟!

امرأة : (تنفعل ويتصاعد انفعالها ليتحول إلي هستيريا) حتى ينتهي هذا الجنون .. حتى ينتهي هذا الجنون .. حتى ينتهي هذا الجنون .

(تعود الفوضى من جديد،ثم نسمع الصفير الحاد يأتي من بعيد بطيئا .. بعض الجمع يبدأ في الارتجاف ، وتتضح على وجوههم أمارات الفزع ، بينما البعض الآخر لا يهتمون ويسيرون إلى وجهتهم بشكل عادي . هذه الحركة المزدوجة يجب أن تتوافق مع قرع الطبول القادم مع الصفير .. تزداد الحركة سرعة مع ارتفاع الصوت وإيقاع الطبول .. ثم تبدأ الإضاءة في الخفوت حتى يسود الإظـلام التـــــام

الصـورة الثانيــة

في زاوية صغيرة من المسرح تسلط الإضاءة على بيت شعبي فقير ، شاب2 ومعه أمه .

الأم : هل تريد أن تقتلني يا محمد

شاب2 : حاشاي

الأم : إذن ابتعد عن ما أنت فيه

شاب2 : أترك مهنة الطب ؟

الأم : أنت تعلم جيدا ما أعني

شاب2 : أترك ألعاب الحواة كما تقولين

الأم : لا تشحن قلبي بالألم ، يكفي ما فعله أبوك ، مازلت أنزف مذ سحلوه على أحجار الطريق

شاب2 : تخافين أن يسحلوني يا أم محمد ؟

الأم : أنت الذي تسحل قلبي مادمت تسير على جمر أبيك

شاب2 : (يضحك) هل كان يمشي على الجمر ؟

الأم : أترك عنك السياسة ، ما دخلك أنت في ما يفعله الحكام ؟

شاب2 : الساكت عن الظلم خنزير أخرس

الأم : أنت أحمق

شاب2 : دعيني وحماقتي ولا تضيفي خنجرا إلى خاصرتي

الأم : أنا ؟! سامحك الله يا محمد

شاب2 : لا تزعلي يا أم الولد ، هذا قدري ورثته عن أبي ، جرثومة تتناقلها العائلة جيلا بعد جيل ، لا أستطيع الآن أن أتراجع

الأم : وتقبر أمك قبل أوانها ؟ من لي بعدك يا محمد ؟ ماذا أفعل في هذه الدنيا بلا زوج ولا ولد ؟ كيف يطاوعك قلبك على أن تزج بي في دهاليزك المظلمة ، وأنت

تعلم جيدا أنني لا أقدر على المقاومة ، لقد قاومت حين كان أبوك يحارب الطواحين ، وها أنت تواصل بعـدهما انقطع ، سأصاب بالجنون إن حدث لك مكروه

شاب2 : لا تخافي يا أم الولد

(طرق شديد ومتواصل على الباب)

الأم : لقد جاءوا ، جاءوا ، يا ويلي

شاب2 : تماسكي يا أماه

جندي : (من الخارج) افتحوا الباب وإلا حطمناه (يزداد الطرق عنفا)

الأم : اذهب إلى حيث كان أبوك يختبئ ، الله يستر

(يدخل شاب2 إلى الداخل وتذهب الأم لتفتح الباب فيدخل الجنود)

جندي : أين هو ؟ أين الكلب يا أم الكلب ؟

الأم : لا يوجد في البيت أحد غيري

جندي : سنرى ، فتشوا المنزل ، لا تتركوا جحر فأر إلا وابحثوا فيه

(الجنود يقلبون البيت رأسا على عقب ، ينثرون الأشياء في كل مكان ، يدخلون داخل البيت يكسرون كل ما يقع تحت أيديهم ثم يخرجون دون أن يجدوا شيئا)

جندي : حسنا يا أم الكلب ، كلبك الحقير سنصطاده ، وعندها لن يجد لسانا يهذي به في الأزقة والطرقات ويتحدث عن أسياده ،أعدك أننا سوف نصطاده ونفقأ عيونه ، ونقطع لسانه وأشياء أخرى ، ولن يتأخر ذلك طويلا ، تأكدي من ذلك

(يخرج الجنود غاضبين وتنهار الأم على الأرض تبكي بحرقة)

شاب2 : هوني عليك يا أم الولد ، أعرف أنني أقسو عليك كثيرا ، ولكن ماذا أفعل حيال ما يجري ،خذي هذا الكيس واستعيني به ، أما أنا فسوف أغادر المدينة حتى ييأسوا مني وعندها سأعود ، لن أتأخر كثيرا

الأم : لماذا أعاقب كل هذا العقاب ؟ ماذا فعلت في حياتي حتى تدوسني كل تلك الأحذية ؟

شاب2 : اصبري يا أمي ، فلابد لهذا الضيق من فرج

شاب2 : (يغني) أنا الإنسان يا أمي ، أنا الإنسان في الإصرار والزحف .

(إظـــــلام)

الصـورة الثالثة

الســوق : يبدأ النهار في الظهور تدريجيا مع انتشار الإضاءة ، السوق هادئ تماما فيما عدا بعض التجار الذين بدأوا يفتحون أبواب متاجرهم .

بائع1 : لقد مر بسلام

بائع2 : ما هو الذي مر بسلام

بائع1 : ذلك الشيء الخطير .. لقد مر من هنا دون إصابات تذكر

بائع2 : هل جننت يا رجل ؟!

بائع1 : أنا؟!

بائع2 : نعم أنت . بم كنت تخرف منذ لحظة؟

بائع1 : كنت أقول إن ذلك الشيء الخطير مر من هنا دون أن يصيب أحدا . لم يهدم البيوت،ولا انتشرت الأمراض،ولم يوزع الموت في كل مكان مر كأنه حلم.

بائع2 : أنت الذي كنت تحلم،لم يكن هناك شيء خطير،كانت هناك مخاوف تعشش في رؤوسكم .. مخاوف وكوابيس مفزعة سكنت أدمغتكــم زمنا طويلا .

بائع1 : تعال يا أباعمر ، تعال واسمع هذا الكلام، تعال واسمع هذا الأخ الفيلسوف بماذا ينعتنا

التاجر : (يضحك) أوقفوا هذا الجدل وتعالوا نحتفل بسلامتنا . أنتم مدعوون الليلة عندي في البستان،نسهر حتى الصباح ، ابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة .. لدي جارية رومية اشتريتها منذ شهر،تغني بأربع لغات ترقص كأمواج البحر .. تعالوا واتركوا هذا الجدل العقيم

بائع2 : أنت إذن يا أباعمر مع القائلين بهذا الشيء المبهم الخطير الذي يعتقد البعض أنه مر علينا دون إصابات؟

التاجر :(فرحا) طبعا

بائع2 : والدليل؟

التاجر : هل أكذب عيني؟ أذني وحواسي؟ جوارحي؟

بائع2 : خيالك؟

التاجر : هل تعني أن المدينة كلها كانت تحلم؟!

بائع2 : أنا لم أشعر بشيء

التاجر : لابد أنك كنت نائما (يضحك)

بائع1 : وأنت إذا نمت الزلازل لا توقظك (يضحك الجميع)

بائع2 : حسن ما رأيكم بأبي سعيد؟

التاجر : أبوسعيد ؟ لابد أنه شعر بكل شيء .. فهو لا يغادر المسجد طوال الليل

بائع2 : (ينادي) أبا سعيد يا أبا سعيد

المؤذن : (أعمى) نعم ماذا هناك ؟

بائع2 : تعال هنا من فضلك ، فنحن نتجادل في أمر نود أخذ رأيك فيه

المؤذن : ما هو هذا الأمر؟ أرجو أن لا يكون هذا الكلام الفارغ الذي تتناقله المدينة من حي إلى حي ومن حارة إلى أخرى

بائع1والتاجر : كـــلام فارغ ؟!

بائع1 : هل كنت في المسجد الليلة الماضية؟

المؤذن : طبعا كنت هناك،فأنا كما تعلمون أجلس بعد صلاة العشاء أقرأ شيئا من القرآن ، حتى أنعس ، فأذهب إلى البيت لأنام

التاجر : ولم ترى شيئا ؟

بائع1 : (يستدرك) ألم تسمع شيئا ؟

التاجر : ألم تسمع شيئا على الإطلاق ؟

المؤذن : إطلاقا .. كان الجو حارا رطبا .. ثم هبت نسمة قوية جدا ، تحمل شيئا من الغبار.. مجرد نسمة عابرة .. حارة قليلا

بائع1 : كانت زوبعة شديدة الحرارة ، تذيب الحديد

التاجر : بل إعصار مدمر يهد الجبال

بائع2 : ولكنه لم يدمر شيئا

بائع1 : حكمة إلهية .. الله راض عنا .. معجزة ربانية ألا يجوز ذلك ؟

بائع2 : (يصمت ويشيح عنه)

بائع1 : (يضغط بخبث) يجوز أو لايجوز ؟ تكلم يجوز أو لا يجوز؟ لماذا تصمت ؟ يجوز أو ....

بائع2 : (يقاطعه متذمرا ومرتبكا) قد يجوز .. ربما يجوز .. لعله يجوز

بائع1 : (يضحك بخبث متشفيا)

المؤذن : ما رأيكم في الأشجار ؟ أجيبوني .. هل سقطت أوراق الأشجار ؟

بائع2 : الأشجار على حالها لم تسقط ورقة واحدة

بائع1 : هل تعني أننا نكذب ؟

المؤذن : أنا حاشا لله أن أقول

التاجر : بل قلتها .. نحن كذابون

بائع2 : لكننا لم نقل

بائع1 : لم تقولوها صراحة لكنكم أوحيتم بذلك

التاجر : أنا ذاهب إلى القاضي .. أنتم لا تؤمنون بالمعجزات الإلهية وتسبوننا علنا وفي الأسواق .. لا بد من رد الاعتبار(يذهب إلى دكانه لأن فتاة جميلة وقفت عند الدكان تعاين القماش)

بائع2 : لا يليق بك وأنت رجل كبير أن تفعل مثل هذه الأفعال

التاجر : (يكلم الفتاة)كبير؟! هل أنا كبير؟!(ثم يواجه بائع2) هل أنا في سنك يا هذا ؟ الكبير هو أنت .. أما أنا .. أما أنا .. أما أنا(تذهب الفتاة)

أما أنا فلا أرضى الإهانة .. وإذا لم ينصفني القاضي أخذت حقي بسيفي هذا (يخرج سيفا قصيرا مضحكا)

المؤذن : لا داعي لكل هذا يا صاحبي نحن نتجادل بشكل ودي

بائع1 : أين الود في هذا ؟ تقولون عنه كبيرا وتريدون أن يصمت ؟

التاجر : أنا كبير ؟ ماذا تقصد بكبير ؟ ها ؟ هل أنا مخرف مثل أبيك ،أجدف قولا وعملا ؟

بائع2 : يا أخي أنا لم أقصد

التاجر : تقصد أو لا تقصد المعنى وصلني والسلام(يكاد يبكي) مسكين أنا لقد أتيت إليكم فرحا مثل الطفل أدعوكم إلى وليمة في بستاني الجميل ومع جاريتي الرومية .. فإذا الجميع يشتمني دون سبب

بائع2 : اسمع يا صديقي! منعا للخصام وبعدا عن العداوة ، نحن قبلنا الدعوة

التاجر : الدعوة ؟ في بستاني الجميل ؟ ومع جاريتي الرومية ؟ لا ! لا لا لا الدعوة عند القاضي .

(مع نهاية الكلمة نسمع دقات الطبول ذات الإيقاع المميز .. يرتسم الفزع على وجه التاجر وبائع1 بينما المؤذن وبائع2 لا يبديان أي اهتمام)

تاجر1 : (باكيا) والآن ماذا تقولان؟ لم تصدقا فعاد إلينا يبرهن على وجوده

التاجر : (مولولا) أين أذهب؟ أين أختفي؟ كيف أخبئ نفسي؟ إنه قادم .. قادم

(التاجر وبائع1 يجريان في أنحاء المسرح يبحثان عن مكـــان يختبئان فيه .. يصطدمان في منتصف الطريق ، ثم يبدآن الحركة من جديد حتى يصطدم التاجر بالحارس الضخم جدا الذي يتقدم المنادي الذي يدخل المسرح وخلفه قارعي الطبول والجنود،بينما المؤذن وبائع2 يضحكان والتاجر وبائع1 يتراجعان خائبين، ويبدأ الناس بالتجمع حول المنادي)

المنادي: لماذا تنظرون إلي باستغراب وكأنه حط على رؤوسكم الغراب؟ أنت لماذا تنظر إلي هكذا يا دليع ؟ وأنت .. وأنت

بائع2 : هيا يا زنبور قل ما عندك وتوكل .. وراءنا مصالح

المنادي: من هذا الذي فتح حلقه وخرب بلسانه صمت الحلقة ؟ ها .. من؟ آنت ؟ أنت ؟ أنت يا دليع ؟

التاجر : تكلم نحن نريد رأي القصر فيما حدث بالأمس

المنادي: سأتكلم حين أشاء . فإذا أصابك الراش فاعلم بأنك خاش باش ماش أو حاس في كاس اسمعوا وعوا (قرع طبول) بيان من قصر الوالي أربشير موقع من أبيدوس الوزير يقرؤه زنبور النذير .. بينما كان الوالي في شرفة القصر وكان ذلك بعد صلاة العصر.. هبت عاصفة هوجاء حركت الأشجار والماء

بائع2 : ولكن العاصفة هبت بعد صلاة العشاء يا زنبور

المنادي: صه! يحق للشاعر مالا يحق لغيره .. قلنا شرفة القصر فلابد أن نقول صلاة العصر .. القافية تحكم المعنى ويطيع . هل فهمت يا دليع ؟

المؤذن : أنت في الشعر حمار غير ضليع(يضحك الجميع بمن فيهم الجنود بينما المنادي يبحث عن مصدر الصوت فلا يجده) ما علينا نواصل اسمعوا بيان القصر، (طبول) بعد أن هبت العاصفة الهوجاء التي حركت الأشجار والغبار والماء سقط الوالي مغشيا عليه(طبول) ثم نقل إلى السرير ونام بين الوسائد والحرير .. وجئ له بالأطباء والصيادلة فلم يحركوا في المسكين قيد أنملة (طبول) ولهذا فإن القصر يطلب من الشعب الكريم أن يبحث في الجنة أو في الجحيم عن طبيب في الحال .. ولا يهم إن كان مشعوذا أو دجال .. ولكن اعلموا أنهم إذا وجدوه حمارا محتال فسوف يقطع رأسه في الحال... هذا بيان واضح وظاهر فعلى الغائب أن يعلم الحاضر

بائع2 : كيف يكون ذلك يا زنبور ؟ كيف يعلم الغائب الحاضر ؟

المنادي: هذه ضرورة شعرية .. هل فهمت يا دليع ؟

(يضحك الجميع ويخرج المنادي ومن معه على قرع الطبول الذي يستمر ثم يبدأ معه الصفير الحاد حتى يصل إلى أعلى مداه فيرتسم الذهول والفزع على الوجوه .. تتجمد الصورة مع استمرار الصفيروالطبول حتى الإظـــلام التام .)

الصــورة الرابعة

الســوق: عندما تبدأ الإضاءة في الانتشار ، يكون السوق قد أخذ وضعه الحيوي المعتاد وكأنه لم يحدث شي ، ثم تدخل فرقة العرائس وخيال الظل بمزاميرهم وطبولهم حتى يتوسطوا المسرح)

المجموعة : (يغنون) أنا الإنسان يا أمي ، أنا الإنسان في الإصرار والزحف .

ممثل1 : تعالوا شاهدوا الأخبار بالتشخيص الجميل .. بالعرائس المتحركة وخيال الظل الضاحك .. تعالوا يا وجوه الخير يا أخيار ، ولكن أين المليحة والمليحات .. ياللأسى لايوجد غير الجلحان الملحان.. أمرنا لله تعالوا ولكن لابد أن تدفعوا

(يمدون شاشتهم على شكل مربع تظهر من خلفه ثلاث عرائس تمثل القاضي والخباز والفلاح)

القاضي: احترم مجلس القضاء .. لا ترفع وجهك في وجه القاضي

الفلاح : وكيف أقول شكايتي يا جناب القاضي ؟

القاضي: تكلم ووجهك إلى الأرض

الفلاح : (العروسة تنكس وجهها إلى الأرض) شكايتي يا جناب القاضي أن هذا الخباز سرقني

القاضي: كيف ؟

الفلاح : في الصباح أحضرت له دجاجة حتى يشويها،ولما جئته ظهرا حتى أستلمها ادعى أن الدجاجة طارت

القاضي: (يضحــك) طارت ؟! ماذا تقول في هذا يا خباز ؟

الخباز : والله يا سيدي القاضي منذ جئت إلى هذه المدينة وكل شئ فيها يدعو للعجب

القاضي: وكيف ذلك ؟

الخباز : دجاجة هذا المسكين طارت ، وقبلها جاءتني امرأة بعنزة ، عنزة

القاضي: (يقاطعه غاضبا) العنزة أيضا طارت ؟!

الخباز : طارت يا سيدي

القاضي: (يهمس في أذنه والفلاح منكس الرأس) ولكنك لم تدفع بدل العنزة

الخباز : (يهمس له) لأن المرأة لم تشتكي

القاضي: (يهمس له) ستدفع وإلا ....

الخباز : سأدفع سأدفع

القاضي: اسمع أيها الفلاح ! دجاجتك طارت ولا شئ لك عند هذا الخباز

الفلاح : (يرفع رأسه دون خوف) حسن يا سيدي القاضي سأصدق أن الدجاجة طارت .. ولكن من المسئول عن طيرانها ؟

القاضي: ماذا تقصد ؟

الفلاح : عندما أعطيت الخباز الدجاجة وأمسكها بين يديه لم تكن قد طارت فمن المسئول عن طيرانها ؟

القاضي: (يهمس للخباز) هذا فلاح فصيح أوقعك في ورطة

الخباز : (يهمس له) بل أوقعنا في ورطة

القاضي: بل أوقعك وحدك في الورطة (يتعاركان)

بائع2 : هذه أخبار قديمة ، نريد أخبار القصر

ممثل1 : لكن العيون كثيرة وأنتم لا تدفعون

بائع2 : سندفع

ممثل4 : إذن هيا ادفعوا

(يتدافع الجمع للدفع إلى ممثل4 بينما بقية الممثلين يركبون قطعا من الديكور يأخذونه من عربتهم ليشكل قصرا ، والممثلون1،2،3

يبدلون ملابسهم بملابس ملكية غريبة بها شيء من ملابس المهرجين والملابس الأوربية ولكن بصياغة عربية)

ممثل1 : انتبهوا جيدا نحن نعرف أنكم تأتون إلينا فقط لتضحكوا .الحياة ليست ضحكا كلها فشاهدوا وافهموا .. افهموا

(يتهيئون للتمثيل ومنذ الآن سنسميهم الأول والثاني والثالث)

الثاني : ضاع كل شئ

الثالث : كل شئ قدرناه إلا هذا

الأول : أنا الذي حسبت المسألة حسابا دقيقا ، لم أترك بعوضة تتسرب من بين أصابعي

الثالث : وهاهي تسربت .. البعوضة تسربت .. إنها ليست بعوضة ، إنها لبوءة

الثاني : لن يتقدم أحد لعلاجه

الثالث : كان سيموت ابن الفاعلة

الأول : سيموت لا تخافوا

الثالث : لكن حالته أخرجت الأميرة من خدرها

الثاني : ومتى كانت نائمة ؟ عيونها تترصد كل شئ

الأول : دعوا الأميرة وشأنها .. لا خطر منها

الثالث : لا خطر منها ؟! إنها الخطر بعينه ، كلما تماديت في هذا ال ...

الأول : (يقاطعه بحدة) صه! أنا لا أسمح

الثاني : لا تسمح . نعم لا تسمح . ولكنك تسمح بأن نذهب إلى الجحيم

الأول : لن يذهب أحد إلى أي مكان

الثالث : لكننا في خطر .. إنها خطر علينا

الثاني : لولاك لكنا تخلصنا منها قبل أبيها

الأول : (في غضب وعصبية شديدين) لن يتعرض لها أحد بسوء وأنا على قيد الحياة .. مفهوم ؟

ممثلة : ما هذا ؟ هل سيبقى أبي رهين الموت إلى الأبد ؟

الأول : (يرتبك مثل مراهق يرى فتاته لأول مرة ، يصفو وجهه ويرق ،إنه هنا صادق فيما يتعلق بالحب) أميرتي أسعدت ...

ممثلة : (تقاطعه بحدة) ماذا هل أصابك الصمم ؟

الأول : نعم .. إننا .. لقد

ممثلة : (تقاطعه) إنكم لا تتحركون بما فيه الكفاية، وكأن النائم على فراشه يصارع القدر مجرد إنسان عادي

الأول : أميرتي

ممثلة : إنه مولاك ، وأريد أن تعمل على علاجه بأسرع ما تستطيع

الأول : مولاتي الأميرة ! إنني أعمل ما بوسعي .. لقد ..

ممثلة : (تقاطعه بحدة) لا ! أنت تتقاعس لحظة بلحظة ، لا أرى أمامي إلا حالة من التراخي .. هل تريد الموت لمولاك ؟

الأول : (يبدو عليه الخوف) أميرتي تقسو على عبدها

ممثلة : وقد أرفع السيف إذا لزم الأمر

الأول : هل أستطيع أن أراه ؟

ممثلة : لن يراه إلا طبيب

الأول : لقد أرسلنا المنادي يطلب الأطباء

ممثلة : هذا لا يكفي ، ابعث السفراء والرسل ، ابعثهم إلى القرى والمدن إبعثهم إلى جزر الواق واق .. لا تتوقف أبدا ، أبدا

الأول : مولاتي تعلم أنها تملك كل شئ ، أنا طوع أمرك ، رضاك غايتي

ممثلة : إذا أردت رضاي فلا تتوقف عن المحاولة ، ولو أدى الأمر إلى أن تسافر بنفسك

الأول : أسافر بنفسي ؟ وأمور الدولة ؟

ممثلة : لا عليك من أمور الدولة ، فقط نفذ ما أمرتك به وإلا فإن غضبي شديد .

الأول : ألتمس من مولاتي المحبوبة أن تتوقف عن الغضب قليلا فأنا لا أستحق منها كل هذا

ممثلة : هل ستعود إلى هذا الأمر مرة أخرى ؟

الأول : ما ذنب هذا القلب يعصف به هذا الهدير الأليم ؟ آه لو تنظرين إلي بعيون أخرى

ممثلة : أية عيون يا هذا ؟ هل جننت ؟

الأول : عيون القلب يا أميرتي

ممثلة : ما يملأ القلب الآن هو أبي .. وحتى يشفى سيكون لنا حديث آخر (تخرج)

الأول : أميرتي .. أميرتي

2و3 : (يدخلان فجأة ويقفان في وجهه) أهلا وسهلا

الثالث : (يهرج) أميرتي .. أميرتي

الثاني : (يجاريه في التهريج ويخاطبه كأنه يخاطب الأول) هل أذلك القلب إلى هذه الدرجة ؟

الثالث : أنا ؟

الثاني : هل وقعت تحت براثن العواطف المزيفة ؟ هل فقدت الرجولة ؟

الثالث : أنا ؟

الثاني : كيف تسمح لنفسك وأنت الرجل الأول عالي المقام أن تجري وراء امرأة بكل هذه الوضاعة ؟

الثالث : أنا ؟؟!!

الثاني : ماذا يقول الخدم ؟ الجنود؟ عندما يرون زعيمهم يستجدي الحب ؟ ماذا تقول لهم عندما يضحكون منك ويتفون على لحيتك في سرهم؟

الثالث : أنا ؟؟!! (جانبا) لقد لوثت وجهي يا حمار

الأول : (في غضب) هل كنتم تتجسسون علي أيها الأوغاد ؟ تقفون خلف الأبواب تتنصتون كالعجائز

الثاني : وهل كنت تريدنا أن نتركك تستسلم لضعفك ؟

الأول : أستسلم لضعفي ؟ هل أنا ضعيف ؟

الثاني : هكذا تبدو الأمور

الحاجب: سيدي بالباب رجل يدعي أنه طبيب جاء ليعالج مولاي الوالي

الثلاثة : طبيب ؟!

الأول : اذهب وأدخله

الثاني : (يقاطعه) إلى أين ؟ إلى أين تريد إدخال هذه المصيبة ؟

الأول : صه ! اذهب وأدخله غرفة الضيوف .. سأراه فيما بعد (ينصرف)

الثاني : والآن ماذا سنفعل ؟ كيف سنتصرف مع هذه البلوى ؟

الثالث : (مستمرا في الدوران) يا إلهي لا أريد أن أعلم

الأول : لماذا ترتجفون ؟ لا داعي لكل هذا الخوف إنه مجرد طبيب لا غير

الثاني : ولكنه ليس تحت سيطرتنا

الأول : من الذي قال ذلك؟ كل شئ تحت سيطرتنا

الثاني : هل تعلم أن الوقت يتسرب كالريح بينما نحن لم نتقدم خطوة واحدة

الأول : لا تخشى شيئا! مازال لدينا متسع من الوقت ، جميع المفاتيح في أيدينا

الثالث : (مازال يدور حول نفسه) المفاتيح .. نعم المفاتيح .. ماذا بشأن المفاتيح ؟ أين المفاتيح ؟

الثاني : بصراحة لقد بدأت الأحداث تأخذ مسارا جديدا ، والغموض يلف الأشياء ، ونحن لا نستطيع أن نعمل في الظلام

الثالث : دعونا نأخذ الخزينة ونهرب

الأول : يجب أن نتريث قليلا فربما جاءنا هذا القابع في غرفة الضيوف يحل سريع.

الثالث : كيف ؟

الأول : أن يموت الوالي بين يديه

الثاني : أو على الأصح .. على يديه (يضحكون)

الثالث : والأميرة ؟

الأول : (في غضب شديد) قلت لكما لا شأن لأحد بالأميرة

الثالث : ولكنها ستصبح الوالية

الأول : قلت لكما لا شأن لأحد بالأميرة مهما تكن الظروف،اتركوا الأمر لي

الثاني : منذ عشر سنين وأنت تحاول .. إنها لا تنظر إليك إلا كخادم لأبيها مجرد بهلول من بهاليل القصر

الأول : (يسحب سيفه) ماذا تقول؟! أعد ما قلته

الثاني : في ذعر شديد) أنا لم أقل شيئا(يصفع الثالث) هل سمعتني أقول شيئا؟

الثالث : (يلاحقه ليصفعه فتدخل الأميرة فجأة)

ممثلة : أنا سمعت كل شيء (صمت ثقيل)

2و3 : لقد سمعت .. هل سمعت ؟ لقد سمعت

الثالث : (يبدأ في التهريج ويتبعه الثاني بينما يقف الأول حائرا) لقد سمعت

ممثلة : نعم لقد سمعت

الثاني : تقول لك سمعت يا لوح

الثالث : (يغني) سمعت يا لوح سمعت سمعت سمعت

الأول : ماذا سمعت يا مولاتي ؟

ممثلة : سمعت أن طبيبا دخل القصر

الثالث : (يغني) يا طبيبا زرت يوما أيكه

الثاني : (يهمس للثالث) الحمد لله أنه مجرد طبيب

الثالث : مادام طبيبا فبإذن مولاتي (يحاولان الهرب)

ممثلة : إلى أين أنت ذاهب ؟

الثاني : (للثالث) إلى أين أنت ذاهب يا وقح ؟

الثالث : سآخذ الوالي إلى مولاي الطبيب

الثاني : يقصد سنأخذ الطبيب إلى مولانا الوالي

ممثلة : ولماذا تأخرتم كل هذا الوقت ؟

الثاني : (يصفع الثالث) لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟ ها ؟ لماذا؟

الثالث : (يصفع الثاني) كنا نريد أن نتأكد إن كان طبيبا أم حمارا

ممثلة : وما أدراك أنت بالطب والأطباء ؟

الثاني : (يصفع الثالث) وما أدراك أنت بالطب والأطباء ؟ ها ؟ تكلم يا غبي يبدأ في ضربه والآخر يصرخ ويتراجع) تكلم لماذا سكت ؟ ما الذي تعرفه أنت عن الطب والأطباء وأنت مجرد بهيمة من بهائم الأنعام؟

ممثلة : كفوا عن هذا التهريج .. قدموا هذا في الأسواق .. أما هنا فيجب أن تسمعوا وتنفذوا الأوامر فقط. يجب أن يذهب الطبيب إلى مولاي الوالي في الحال

الأول : حسن يا مولاتي سآخذه بنفسي

ممثلة : بل سآخذه أنا بنفسي (تخرج الأميرة بينما يقف الثلاثة ينظرون إلى بعضهم في ذهول وحيرة .. ثم يظهر شاب 2 متنكرا ويغني :

مثلما تأتي الليالي السود تأتينا الشموس

المجموعة : (تغني الأغنية بإيقاع سريع وراقص ، وهم يخرجون)

(إظـــــلام)

الصـــورة الخامسة

الســـوق: يبدو السوق هادئا خاليا تقريبا من الباعة والدلالين والرواد

التاجر : (يمر وهو يتلفت حوله محاولا أن لا يراه أحد)

بائع1 : (يصل إلى دكانه ليفتحه) إلى أين يا صديقي ؟

التاجر : (يفاجأ) ها .. ماذا تقول ؟!

بائع1 : تمر دون سلام أو تحية ، ماذا بك ؟

التاجر : لا شئ يا صديقي .. ولكنني مشغول هذه الأيام

بائع1 : أعرف أنك مشغول ، تجمع أموالك من أصحاب الحوانيت ، تجهز أحمالا في فناء الدار وكأنما تعد قافلة كبيرة .. حتى بستانك الجميل بعته بزهيد المال .

التاجر : الحقيقة أنني

بائع1 : الحقيقة أنك تسر عني شيئا ، شيئا لا تريد أن يعرفه أحد ، لأول مرة أشعر أن بيننا أسرارا

التاجر : أبدا يا صديقي .. الواقع أنني

بائع1 : الواقع أنك تعد شيئا في الخفاء

التاجر : في الخفاء ؟!

بائع1 : بالأمس كانت زوجتي في بيتكم وأحست كأنما تنوون الرحيل

التاجر : الرحيل ؟!

بائع1 : نعم الرحيل ، الهرب ، واعذرني في هذه الكلمة

التاجر : ولكن ..

بائع1 : على العموم لست وحدك المزمع رحيلا عن هذه البلاد ، فكثير من التجار والأعيان ينوون ذلك

التاجر : ولكني أؤكد لك

بائع1 : معذور يا صديقي معذور،فكل ما يجري حولنا يدعو للقلق والتوجس

والعسس يبحثون عمن ينوي الرحيل ، الهرب ، واعذرني في هذه الكلمة .. الناس يتهامسون

التاجر : يتهامسون ؟!

بائع1 : نعم يتهامسون .. الهمس هو زاد المجالس هذه الأيام

التاجر : وفيم يدور الهمس ؟

بائع1 : تريدني أنا أن أخبرك؟!

(فجأة يدخل الجنود يضربون الأرض بسياطهم ، الشحاذون يهربون

بائع1 يفتح دكانه بسرعة ، التاجر يرتبك ولا يدري ماذا يفعل)

بائع1 : هيا افتح دكانك فهؤلاء لا يعرفون غير لغة السياط

التاجر : الدكان خالية لا يوجد بها ما يباع

بائع1 : لاحول ولاقوة إلا بالله الجماعة لا يعرفون الرحمة،ماذا ستفعل الآن؟

التاجر : ساعدني أرجوك

بائع1 : كيسين

التاجر : ماذا ؟! كيسين ؟!

بائع1 : نعم كيسين . ألا تساوي حياتك كيسين ؟

التاجر : ولكنني بكيسين أعد قافلة

بائع1 : خلاص ! اذهب وأخبر الجماعة بأنك تعد قافلة ، وعندها ستعرف أنك لن ترى الشمس ما تبقى لك من عمر

التاجر : (وهو يناوله كيسين من الذهب) هل هذا ثمن الصداقة

بائع1 : في هذا الزمن لا توجد صداقة

التاجر : والآن ماذا أفعل

بائع1 : قف وافحص هذا الحرير وساومني عليه وكأنك زبون

(في هذه الأثناء يصل الجنود إلى دكان التاجر المغلق ويفحصونه)

التاجر : (وهو مرتبك) بكم هذه البالة من الحرير ؟

بائع1 : (ينتهز الفرصة) بكيس واحد فقط

التاجر : ولكنه غال يا أخي

ب**ائع1 :** ستدفع أو أخبر الحكومة

التاجر : ماذا ؟! يالك من لص

بائع1 : إذن أقول للجماعة

التاجر : حسن سأدفع .. سأدفع (يناوله كيسا آخر عندما يصل الجنود)

جندي : (يضرب بسوطه الأرض فيرتعب التاجر) لمن هذه الدكان ؟

بائع1 : (يصمت وعلى شفتيه ابتسامة خبيثة بينما التاجر يكاد يسقط على الأرض رعبا)

جندي : (يضرب بسوطه الأرض بقوة) قلت لمن هذه الدكان ألا تسمعان ؟

بائع1 : إنها لأحد التجار لكنه مريض اليوم

جندي : لا أريد أعذارا أرسل من يستدعيه في الحال ، لا نريد سوقا للفئران والشحاذين .. مفهوم

بائع1 : مفهوم سيدي (ينصرف الجنود وهم يضربون الأرض بسياطهم)

التاجر : (لا يستطيع أن يتمالك نفسه) أعطني شربة ماء لو سمحت

بائع1 : (يحضر له الماء وعلى شفتيه ابتسامة انتصار) اشرب يا صديقي رطب حلقك ، فهذا الجفاف ينذر بكارثة

التاجر : كارثة ؟! نعم صدقت إنها كارثة .. إني راحل

بائع2 : (يصل إلى دكانه مع كلمة راحل) طبعا الفئران تخرج من جحورها الآن .

التاجر : فئران ؟!

بائع2 : طبعا فئران .. الفئران أول من يشعر بقدوم الزلزال

التاجر : فئران ؟ نحن فئران .. كثرت إهاناتك لي هذه الأيام ، ولكني لن أسكت

هذه المرة ، سأشكوك عند القاضي ، أنا ذاهب إلى القاضي

بائع2 : لن تجد القاضي في بيته

التاجر : سأنتظره .. سأذهب إليه في بيت العدل وأنتظره

بائع2 : (يضحك) العدل ؟! لن تجد العدل أبدا

بائع1 : لقد هرب القاضي يا صديقي .. أخذ أمواله وعياله وهرب

التاجر : سأشكوك إلى رئيس التجار

بائع2 : أنت تعلم .. بل إنك أول العالمين بأن السيد المذكور غادر البلاد منذ ثلاثة أيام

التاجر : سأشكوك عند الوالي

بائع2 : هذا لا نعرف عنه شيئا ، جميع الأطباء الذين تقدموا لعلاجه اختفوا عن الأنظار ، وحتى الآن لا نعرف إن كان حيا أم ميتا

بائع1 : أنصحك أن تذهب إلى المهرجين

التاجر : أنت أيضا تسخر مني ؟

بائع2 : أنت تعرف من هم المهرجون .. إنهم المتصرفون بشئون المملكة جاءوا بهاليل للملك ثم صاروا ندماء وأخيرا متصرفين بشئون الدولة

بائع1 : (يذهب إلى دكانه مرتعبا) أنا لم أقل شيئا ولم أسمع شيئا

بائع2 : (يزداد عصبية) إذهب إلى هؤلاء الغرباء لعلهم ينصفوك

التاجر : (يسقط جالسا على أول مقعد منهارا وخائفا) ألا تخاف ؟!

بائع 2 : ومم أخاف أليست هذه هي الحقيقة ؟ ، إننا يا سيدي محكومون بالغرباء

التاجر : ألا تخاف أنت ؟

بائع2 : ولماذا أخاف ؟ لم أرتكب جريمة يعاقب عليها القانون

التاجر : ولكنك تفوهت بأشياء الوالي نفسه لا يجرؤ على التفوه بها

بائع : لا عليك كنت عصبيا قليلا هذا كل ما في الأمر

(في هذه الأثناء يدخل شاب2 يلعب ألعابا سحرية شيقة)

بائع2 : هل هدأت نفسك ؟ بعد قليل سوف تأتي فرقة المقلدين اجلس ورفه عن نفسك قليلا

التاجر : لا سأنصرف إلى بيتي

بائع2 : أنصحك بأن لا ترحل فلن يحدث شيء مما يخيفكم

(تسمع دقات طبول من بعيد ، الناس الذين تجمهروا حول شاب2 يتفرقون خائفين، شاب2 يقترب من بائع2)

شاب2 : هل مازال الناس خائفين ؟

بائع2 : الخوف أمر طبيعي هذه الأيام

شاب2 : ومتى تنتهي هذه الأيام ؟

بائع2 : من أنت ؟

شاب2 : مواطن

بائع2 : ألا تخاف ؟

شاب2 : بل أنا بارع في الخوف

بائع2 : وبارع في ألعاب الحواة

شاب2 : وطبيب

بائع2 : طبيب وحاوي ؟

شاب2 : لا يختلفان ، درست الطب وتعلمت فنون السحر

بائع2 : ولماذا عدت ؟

شاب2 : عدت لأعالج الوالي

بائع2 : نعم ؟!!

شاب2 : ولم لا ؟

بائع2 : ألم تعلم أن الأطباء الذين يدخلون القصر لا يخرجون ؟

شاب2 : ولهذا جئت

بائع2 : جئت لتختفي

شاب2 : لا ... جئت لأدخل في اللعبة ، مادام دخولي في اللعبة مباحا فلماذا لا أدخلها

بائع2 : لكنها لعبة خطرة

شاب2 : أجمل الألعاب أخطرها

(تقترب الطبول ثم تدخل فرقة التمثيل بطبولها ومزاميرهم وعربتها حتى تتوسط المسرح فيبدأ الناس بالعودة والتجمع حولها)

ممثل1 : والآن أيها السيدات والسادة ، رغم أني لا أرى سيدات ولا بنات وإنما رجالا بلحى وشنبات ، أيها السادة إليكم آخر الأخبار

(دائرة الناس التي كانت تحيط بالفرقة تفتح المجال على الجانبين حتى يرى الناس التمثيل حيث نرى الأول والثاني والثالث)

الأول : (في يده ورقة) وصلت هذه الرسالة من الزعيم الآن

الثالث : الزعيم الزعيم ؟

الثاني : وماذا يقول الزعيم ؟

الأول : يقول جملة واحدة لاغير : تخلصوا من المصيبة حالا

الثالث : وامصيبتاه

بائع2 : وألف لعنة على وجهك

الثاني : أية مصيبة فيهم ؟ الوالي مصيبة

الثالث : الأميرة مصيبة أكبر

الثاني : الأطباء الذين اختفوا من الحياة مصيبة أكبر

الثالث : الناس في الشارع أكبر المصائب

الثاني : الإقتصاد ينهار ، مصيبة

الثاني : فمن أي المصائب يريدنا أن نتخلص ؟

الأول : الوالي مريض ولا يشكل خطرا

الثالث : والأطباء في السجن

الثاني : لم تبق إلا الأميرة

الأول : لا !! الأميرة لا !

الثاني : هذه هي المصيبة الكبيرة إذا تخلصنا منها انحلت جميع المشاكل

الأول : الأميرة لا ! إن اقترب منها أحد سفحت دمه بسيفي هذا (يسحب سيفه ويسلطه على رقابهم)

الثالث : (يسقط على الأرض هلعا وخوفا)

الثاني : (وهو خائف أيضا) حسنا اهدأ ودعنا نفكر كيف سنحقق أوامر الزعيم

الثالث : الزعيم يريد أن يأتي إلى البلد وهي هادئة ، الأمن مستتب ، حتى يضع مؤخرته على العرش بأمان

الأول : ولماذا يجلس هو على العرش ؟

الثاني : نعم ؟؟

الأول : لماذا لا نجلس نحن على العرش ؟

في هذه الأثناء تدخل فرقة الجنود وتخرب مكان التمثيل وتضرب الممثلين ثم تسحلهم سحلا إلى خارج المسرح .)

(اظـــــلام)

الصـــورة السادسة

شرفة كبيرة وجميلة من شرف القصر ، الوقت ليلا ، تدخل الأميرة وهي ثملة بعض الشيء ، تدخل متلصصة ، تجلس على مقعد وتخرج زجاجة شراب من تحت ثيابها وتبدأ في الشرب .

الأميرة : هذا المكان أكثر أمنا من غرفة نومي ، رغم أن غرفة نومي لا يدخلها أحد، من سيدخلها ؟ جدران باردة كالثلج ، أرض تلمع كزجاج النافذة ، زوايا لا ينعق فيها غيري ،مدهونة بأنفاسي ، أشهق فيرتد إلي صدى شهقتي (تعبّ من الزجاجة طويلا) لا ماء كي أشرب وأرتوي ، وليست لي قدمان لأجري بين الحقول كفراشة (تشرب من الزجاجة ، يدخل الوالي) أبي ؟!

الوالي : الأميرة ، ملكة المستقبل ، تشرب من الزجاجة كالسوقة ، بدلا من أن تراقبي الأحوال بدقة تجلسين هنا وتختبئين كالسلحفاة

الأميرة : تعبت ، تعبت ، تعبت

الوالي : إذا تعبت وانهارت عزيمتك فمن يبقى ليحكم

الأميرة : كل ما يهمك هو كرسي العرش ؟ وأنا ؟

الوالي : أنت الأميرة ، ولية العهد

الأميرة : ما أنا إلا عوسج جبلي جاف يطفو على سطح مستنقع

الوالي : أوهوو ، عادت حليمة

الأميرة : ودائما ستعود ، هل يعجبك أن تراني عودا ، خاويا ، ممصوصا ؟

الوالي : لديك الجمال والثروة

الأميرة : لاشيء ، لاشيء يعادل صرخة طفل في ليلة دافئة ، لاشيء يعادل أن تكون طميا خصيبا ، تعلوه الأزهار ، وتلعقه الفراشات

الوالي : لديك أكبر حديقة في العالم ، بها كل أزهار الدنيا

الأميرة : لاشيء ، لاشيء يعادل نهدا مسكونا بالحليب

الوالي : ماذا ينقصك ؟ أنا لا أفهم ماذا تريدين . تريدين الحليب ؟ أنا موافق الحليب أحسن من الخمور

الأميرة : سريري بارد كالثلج

الوالي : زيدي حطب المدفأة

الأميرة : أريد النار في جوفي لا في غرفتي

الوالي : بماذا تخرفين ، قلت لك لا تكثري من الشراب ، سيفلت زمام الأمر من أيدينا .

الأميرة : أقول لك سريري نظيف كالبلور

الوالي : عندما تشربين لا أفهمك تماما ، توقفي عن الشراب وركزي معي

الأميرة : أنت أنظر إلي مباشرة ، أنظر في عيني ألا ترى أنني جائعة

الوالي : حسن اذهبي واطلبي عشاءك ، ولا تنسي أن تراقبي هذا المحتسب الدجال ، إنه خطر للغاية (يخرج من الشرفة)

الأميرة : (تشرب من الزجاجة ، ترفع رأسها وتصرخ صرخة مدوية يدخل على إثرها الوالي مسرعا)

الوالي : ما بك يا ابنتي ؟

الأميرة : (تنهار على المقعد وتبكي) لا شيء يا أبي كنت فقط أنفس عن كربي

الوالي : الحمد لله أن هذه الشرفة معزولة وإلا سمعك كل من في القصر

الأميرة : الحمد لله

الوالي : سأذهب لأنام ، وأنت لا تنسي أن تتعشي قبل أن تنامي ،فأنت جائعة كما تقولين ، لقد شربت كثيرا ، الشراب يسبب الجوع (يخرج)

الأميرة : يا إلهي حتى الكلاب لها أولاد ، وأنا جافة كرمال الصحراء ، هل أنا جافة حقا ؟ أم أن مصيري إلى الجفاف؟ (تشرب) يا إلهي حتى الذباب يتجامع

في المزابل ، أما أنا فكالأفعى أفح ولا يسمع صدى فحيحي سوى وسادتي (تشرب من الزجاجة)

الوالي : (يدخل مسرعا وخائفا) هناك من يطرق الباب ، يبدو أنهم يطلبونك في الداخل ، خذي شيئا من النعناع قبل أن تذهبي . (يخـــرج)

الأميرة : النعناع لن يرطب شفتي ، ولن يزيل عفونتي ، أين أنت ؟ حلمت بك كثيرا في نومي ويقظتي (أن تأتي إذن بدء الأعراس)×

(إظـــلام)

× قصيدة للشاعرة حمدة خميس

الصـــورة السابعــة

يضاء المسرح على قصر مليء بعناصر الفخامة والعظمة ، يتوسطه كرسي العرش ، يدخل الثلاثة ويؤدي أدوارهم ممثلون يختلفون طبعا عن ممثلي فرقة التمثيل ويرتدون ملابس غريبة توحي بالقوة والجبروت ولكن ألوانها توحي أيضا بملابس المهرجين وإن كان ذلك بشكل غير مباشر .الوقت ليل .

يدخلون متلصصين من ثلاثة مداخل مختلفة ويسيرون باتجاه كرسي العرش ، وعندما يصلون قرب الكرسي يصطدمون ببعضهم البعض ويتراجعون في الظلام خوفا وهلعا ثم يتلصصون حتى يصلوا إلى الكرسي ويجلس الأول عليه ويسقط الإثنان تحت قدميه

الوزير : أنتما إذن ؟! تتلصصان كالمجرمين ؟ لماذا أنتما هنا ؟

المحتسب : ألسنا على موعد ؟

المتصرف : نعم كنا على موعد

الوزير : موعد ماذا ؟

المتصرف : نعم موعد ماذا يا غبي

المحتسب : موعد جلوسنا على العرش

المتصرف : نعم موعد جلوسنا على العرش

الوزير : وجئتما تجلسان على العرش تحت ستار الظلام ؟

المحتسب : ألم تقل إننا سنجلس على العرش قريبا

الوزير : أنا سأجلس على العرش قريبا

المتصرف : ونحن ؟

الوزير : أنتما ستساعداني على الجلوس

المحتسب : يقصد أين سيكون مكاننا ؟

الوزير : أنتما ساعداي الأيمن والأيسر

المتصرف : وسنقبض على العرش بيد من حديد

المحتسب : ولكن متى ؟

المتصرف : نعم متى ؟

الوزير : عندما يموت الوالي

المحتسب : نعم ولكن متى ؟

الوزير : قريبا جدا ، الأميرة تبكي ليل نهار وتقول إنه يحتضر

المحتسب : الأطباء توقفوا عن الحضور

المتصرف : من الخوف

المحتسب : ولكن هل ستوافق الأميرة على أن تكون أنت الوالي وتخسر هي كل شيء

الوزير : ولكنها ستكون زوجتي

المتصرف : في المشمش

الوزير : (يسحب سيفه) ماذا تقصد ؟

الحاجب : (يدخل مسرعا) طبيب بالباب يا مولاي

الثلاثة : (يقفون في آن واحد) طبيـــب ؟!!!

الحاجب : نعم يا مولاي

الوزير : وكيف يكون ؟

الحاجب : شاب صغير يا مولاي

الوزير : لا شك أنه محتال يريد أن يجرب حظه

المحتسب : دعنا نتولى أمره وننتهي

الوزير : لا ! دعه يدخل ، دعونا نتسلى قليلا ، فإذا علمت الأميرة أن طبيبا جاء ولم يدخل على الوالي ستشك في الأمر وتعتبرها مؤامرة

المحتسب : دعها تعتبر ما تشاء نحن لا نخاف منها ولا من أبيها

المتصرف: نعم نحن لا نهتم

الوزير : ولكنني أنا أهتم

المتصرف : وهذه هي المصيبة

الوزير : (يسحب سيفه) مصيبة تأخذك إلى غير رجعة

المحتسب : اهدءوا ، هل تريدوننا أن ننكشف آخر الأمر ، أدخله أيها الحاجب ودعوا هذا المحتال الصغير يجرب حظه وسيكون مصيره كالآخرين .يدخل شاب2 يحمل خرجا على ظهره ويبدو معتدا بنفسه وواثقا تماما مما جاء من أجله ، ولذلك يدخل دون أي خوف أو وجل أو ارتباك .

شاب2 : أسعدتم مساء أيها السادة

الثلاثة : سادة ؟!!

المحتسب : هل تدخل ماخورا يا هذا ؟ أنت في قصر ، ونحن سادة القصر

المتصرف : قل له يامولاي ، وأنا مولاي ، وهذا مولاي

شاب2 : كيف أقول لكم جميعا يا مولاي ؟

المتصرف : مولاياي ، لا قل مولاياياتي ، قل أسعدتم مساءا يا مولاتي ، لالالا

شاب2 : ألا تزعمون أنكم سادة هذا القصر ؟

الثلاثة : نزعم ؟؟!! .. نحن بالفعل سادة هذا القصر

شاب2 : إذن ببساطة أسعدتم مساءا يا سادة

المتصرف : ذكي

المحتسب : خطير

الوزير : ماذا تريد ؟

شاب2 : ألم تطلبوا طبيبا ؟

المحتسب : ولكن المهلة انتهت أيها الأحمق

شاب2 : هل مات الوالي ؟

المتصرف : قريبا جدا

شاب2 : نعم ؟!

الوزير : إنه يحتضر

المتصرف : ولا داعي للمخاطرة بحياتك

الوزير : هل تعلم ما مصير الأطباء الذين جاءوا قبلك

شاب2 : اختفوا

الوزير : ماتوا

المتصرف : هل تريد أن تموت ؟

شاب2 : الموت ؟ هذا أبسط شيء

المتصرف : الموت ؟!!

شاب2 : هل تخاف أنت من الموت ؟ أليس الموت هو الحقيقة الثابتة في الوجود؟(يراقصه ويلف به في دائرة واسعة) الموت يأتي للجميع دون إنذار وأنت ستموت ، نعم ستموت (يصاب بالذعر) ستموت الآن أو بعد قليل لا فرق ، ولكن واحدا سيختفي من على الأرض في داخل الأرض .

المحتسب : خلصنا ماذا تريد ؟

شاب2 : أريد أن أعاين الوالي

المحتسب : لا نستطيع أن نخاطر بحياة الوالي

شاب2 : وما دخلك أنت ؟ أنا الذي يخاطر بحياته ، والوالي كما تقولون يحتضر

المحتسب : ما دخلي أنا ؟! حسنا سأريك ما دخلي (يسحب سيفه) الآن سأريك الحقيقة الثابتة في الوجود يا حقير

الأميرة : (تدخل الأميرة) ما هذا ؟ ماذا يحدث هنا ؟

الوزير : مولاتي الأميرة ؟!

المتصرف : (يسحب السيف من يد المحتسب) كنا نعلمه رقصة السيف هذا الحمار لكنه لا يتعلم بسهولة ، غبي

شاب2 : لا تصدقيه يا مولاتي ، لقد رأيته يسرق البيض من حظيرة الدجاج

المتصرف : لا تصدقيه ، يدعي أنه طبيب ، ولكنه مجرد حمار

شاب2 : أخرج البيض من جيوبك ، إذا كنت صادقا ، أدخل يديك في جيبك وأخرج البيض

المتصرف : (يدخل يديه في جيوبه ويخرج بيضا كثيرا لا ينتهي ، الأميرة تسحب شاب2 إلى الداخل ثم إظـــــلام تام)

الصــورة الثامنــة

شرفة جميلة من شرف القصر ، الوقت ليلا ، تدخل الأميرة وخلفها شاب2 يدخلان متلصصين .

الأميرة : هذا المكان الوحيد الذي لا يمكن أن يسمعنا أو يرانا أحد فيه ، لأنها الشرفة التابعة لغرفة أبي . والآن تكلم ، مر أسبوع ولم تقل كلمة

شاب2 : ومع ذلك أنت لست قلقة

الأميرة : لماذا طلبت مكانا لا يسمعنا فيه أحد ؟

شاب2 : كنت أعلم أن الوالي ليس مريضا

الأميرة : كيف عرفت ؟

شاب2 : إذا كان جميع الأطباء الذين حضروا قد عاينوه فلابد أن يعالجوه لأنهم أمهر الأطباء ، إنهم عباقرة ، لا يمكن أن يفشلوا ، فإذا أعلن أنهم فشلوا فهذا يعني أن هناك لعبة

الأميرة : لعبة ؟!

شاب2 : طبعا لعبة

الأميرة : بدأت تثيرني

شاب2 : الحقيقة دائما مثيرة

الأميرة : أية حقيقة ؟

شاب2 : لقد عاينت الوالي فوجدته سليما لا يشكو علة

الأميرة : كونك لم تعرف العلة لا يعني أنه لا يشكو منها

شاب2 : وكون العلة بلا أعراض ظاهرة أو باطنة فهي لعبة

الأميرة : عدنا إلى اللعب

شاب2 : هذه هي الحقيقة

الأميرة : لن تجد من يصدقها

شاب2 : بل وجدته

الأميرة : من ؟

شاب2 : أنت

الأميرة : أنا ؟؟!!

شاب2 : وهناك ثلاثة يتحرقون شوقا لمعرفتها

الأميرة : من أنت ؟!

ش**اب2** : طبيب

ا**لأميرة** : وحاوي

شاب2 : لا يختلفان

الأميرة : ماذا تريد

شاب2 : أنا ؟ لا شيء وكل شيء

الأميرة : لم أفهم ، ماذا تريد ؟

شاب2 : أنت التي تريدين .. ها ! ماذا تريدين

الأميرة : (تواجهه ، وتمسكه من كتفيه ، تقترب منه حتى تكاد تلتصق به) أريد ، أريد ، أريد أشياء كثيرة

شاب2 : هل من المسموح أن أعرفها ؟ أو على الأقل شيئا منها ؟

الأميرة : (تخرج الزجاجة من بين ثيابها) هل أستطيع أن أشرب قليلا

شاب2 : آه! المسألة معقدة .

الأميرة : إنني متوترة (تشرب جرعة كبيرة) وعندما أتوتر لا أستطيع التعبير عن أفكاري بشكل صحيح ، هل تشاركني ؟

شاب2 : لا أشرب أثناء العمل

الأميرة : (تشرب جرعة كبيرة) هل يضيرك أن أشرب وحدي ؟

شاب2 : شأن من شؤونك الخاصة

الأميرة : (تشرب جرعة أخرى) أريد أن أخرج من عنق الزجاجة ، أريد أن أتنفس هواء نظيفا ، نظيفا ، أريد أن ألامس الحياة مثل أي امرأة أخرى تسألني ماذا أريد ؟ ما لا أريده أكثر، لا أريد أن أكون مجرد كرسي من كراسي اللعبة(من هنا تبدأ في البكاء حتى تنهار)كرهت لعبة الكراسي الموسيقية (تشرب جرعة كبيرة جدا ثم ترمي الزجاجة على الأرض) لقد وضعني أبي على حد السيف وتركني أتعثر في دمي . بدأت المسألة بلعبة ولست أدري إلى ما تنتهي . لقد صدق حدسك، إنها لعبة ، لعبها أبي بسذاجة ، فوقعت نتائجها على رأسي ، الوزير يريد أن يتزوجني والمحتسب الدجال يريد رأسي ، وأنا ببين النار والنار معلقة على حد سيف معلق على حبل يتمرجح في الفضاء ، في لحظة ما كدت أنهار وأقبل عرض الوزير ، فقط أريد أن أخرج من هذا المستنقع ، أريد أن أخرج من هذا المستنقع (تنهار على كتفيه، يحاول الفكاك منها لكنها تتمسك به فيجلسها على الكرسي ويهدؤها)

شاب2 : إذن تريدين أن تخرجي من اللعبة ؟

الأميرة : أريد ذلك بقوة

شاب2 : لتبدأ اللعبة من جديد وتتحول إلى كارثة يتحمل عبئها الفقراء

الأميرة : أعدك أن لا ، لن يحدث ذلك وأنا على قيد الحياة

شاب2 : الوعود دائما لا تجد من يفي بها ، بالإضافة إلى أنني لا أستطيع أن أفعل شيئا .

الأميرة : إذن ما العمل ؟

شاب2 : تسألينني أنا ؟ ما ذنبي

الأميرة : ذنبك أنك كشفت اللعبة ، ويتعين عليك أن تشارك فيها ، بل وأن تلعبها بمهارة وإلا فقدت رأسك

شاب2 : مثل الأطباء الآخرين

الأميرة : الأطباء لم يقتلوا ، إنهم في أمان ، لأنهم لا يشكلون خطرا

شاب2 : لأنهم لم يفهموا اللعبة ؟

الأميرة : بالضبط .

شاب2 : تريدينني أن أدخل عنق الزجاجة ، وأقف على حد السيف ؟

الأميرة : أنت الآن على حد السيف ، بل إنك ما جئت إلى هنا إلا لهذا كما أظن

شاب2 : جئت طبيبا

الأميرة : وحاويا تلعب بالبيضة والحجر

شاب2 : وأنت تريدين الخروج من المستنقع ؟

الأميرة : على يديك

شاب2 : وشروطي

الأميرة : في مثل يأسي أقبل كل الشروط

شاب2 : سأستعين بالشارع والسوق

الأميرة : أقبل

شاب2 : تؤمنين دخولي إلى القصر وخروجي منه في سرية تامة

الأميرة : هذا سهل

شاب2 : أنت تحت وطأة الشراب

الأميرة : أنا أكثر شفافية مما تظن

شاب2 : تسترجعين قائد الجيش والشرطة

الأميرة : إنهما في الجانب الآخر

شاب2 : ادفعي لهما

الأميرة : الخزينة لا تحتمل

شاب2 : من مالك الخاص ، الحلي والمجوهرات التي تملكين

الأميرة : حسن وبعد ؟

شاب2 : تطلقين سراح أمي

الأميرة : أمك ؟!

شاب2 : أخذوها فيمن يأخذون

الأميرة : أعطني اسمها وستكون في بيتها الليلة

شاب2 : تطلقين سراح فرقة التمثيل دون علم أحد

الأميرة : هل اعتقلوا الممثلين ؟

شاب2 : وسحلوهم على حصى الشارع

الأميرة : أيضا هذا سهل ، سنرشو حراس السجن

شاب2 : ابتسمي للوزير وراقبي المحتسب

الأميرة : ابتسم للوزير ؟؟!!

شاب2 : لا أريده أن يفقد الأمل

الأميرة : ما هي خطتك ؟ أريد التفاصيل ، لأنك لا تعرف هؤلاء

شاب2 : بل أعرفهم تمام المعرفة .

(إظـــــلام)

الصـــورة التاسعة

قاعة العرش ، الوقت ليلا ، الأول يجلس وحيدا على كرسي العرش يفكر ويسرح بعيدا عندما تدخل الأميرة ، يراها فينهض ويذهب إليها مسرعا ، ملهوفا

الوزير : أميرتي المحبوبة

الأميرة : (تغتصب ابتسامة) ماذا تفعل في هذه الساعة من الليل ؟

الوزير : كنت قلقا

الأميرة : لأي شيء ؟

الوزير : مر أسبوعان والطبيب عند مولاي الوالي، وأنت لا تخرجين ولا تسمحين لنا بزيارته، أريد أن أرى مولاي الوالي وأطمئن عليه وأكون إلى جانبه

الأميرة : لا أريد أحدا يرى أبي على هذه الحالة ، أريد أن يراه الجميع قويا ثابتا كما تعودوا أن يروه

الوزير : نريد أن يشعر أننا إلى جانبه ، نريد أن نطمئن عليه

الأميرة : الوالي يتحسن ولكن ببطىء ، لقد فتح عينيه

الوزير : يبدو أن الطبيب ماهر

الأميرة : يبدو ، هل تعلم بماذا أحلم ؟

الوزير : بماذا تحلم أميرتي الجميلة المحبوبة ؟

الأميرة : أحلم باليوم الذي يعود أبي ليجلس على هذا العرش من جديد

الوزير : وأنا ؟

الأميرة : ماذا عنك ؟

الوزير : ما مصيري ؟

الأميرة : ستبقى كما أنت

الوزير : أقصد أنا وأنت

الأميرة : (تبتسم بخبث) هذا موضوع تناقشه مع أبي

الوزير : هل يعني هذا أنك موافقة ؟

الأميرة : (تبتسم بحياء وتنصرف)

الوزير : (ينشرح صدره ويلف القاعة راقصا حتى يصطدم بالمحتسب)

المحتسب : (يقلد الأميرة) هل تعلم بماذا أحلم ؟

المتصرف : (يقلد الوزير) بماذا تحلم أميرتي الجميلة المحبوبة ؟

المحتسب : أحلم باليوم الذي يجلس فيه أبي على العرش مرة أخرى

المتصرف : وآنا ؟ ما هو مصيري

المحتسب : كل خرا

الوزير : (يسحب سيفه في غضب) ألمثلي يقال هذا الكلام ؟

المحتسب : (يسحب سيفه أيضا)

الوزير : وتسحب سيفك في وجهي يا وجه النحس ؟

المحتسب : عندما أكون في خطر أسحب سيفي على أمي إذا لزم الأمر

الوزير : إذن اذهب أنت والداعرة أمك إلى الجحيم .

(يتبارزان بعنف شديد ، بينما المتصرف يمسك أحد الأعمدة ويتشبث بها)

المحتسب : أنسيت من أنت ؟ أنسيت أنك كنت مهرجا حقيرا في السيرك الكبير؟

الوزير : وأنت كنت من يطعم الوحوش ويتعطر ببرازها في ذاك السيرك

المحتسب : لولا غباء هؤلاء لما وصلت إلى هذه المكانة

الوزير : لا تنسى أنني الذي رفعتك معي .

المحتسب : لقد كلفنا بمهمة وكان يجب علينا أن نقوم بها

الوزير : كان يجب أن أستولي على العرش ، فأنا أحق، لماذا أضع رأسي على حد السيف وأترك غيري يبرطع بالغنيمة

المحتسب : لكنك طمعت في الفتاة وتبعت شهوتك الحيوانية

الوزير : ولقد فزت بالإثنين ، الفتاة والعرش

المحتسب : أوهام ... أوهام

الوزير : (يطيح بسيف المحتسب ويهوي على رأسه)

المحتسب : (في ذعر شديد) أرجوك لا تقتلني ، لا أريد أن أموت أرجوك أرجوك لا أريد أن أموت ، لا أريد أن أموت ، لا تنسى أننا كنا أصدقاء

الوزير : الآن تقول كنا أصدقاء ، ومنذ قليل سحبت السيف في وجهي

المحتسب : أنت أيضا سحبت السيف في وجهي

الوزير : أنا الزعيم هنا ، الآمر الناهي أسحب سيفي متى أشاء وفي وجه من أشاء

المحتسب : وأنا خادمك المطيع ، عليك الأمر وعلينا الطاعة

الوزير : إنهض وخذ هذا الجبان معك ، لا أريد أن يراكم أحد على هذا الحال

المحتسب : (يذهب إلى المتصرف) هيا ننصرف

المتصرف : (ملتصقا بالعمود ، وقد بال على نفسه ، وتصلب وكأنه والعمود قطعة واحدة)

المحتسب :(يمسكه من يده ويحاول سحبه لكنه لا يستطيع) هيا ما بالك لا تتحرك

الوزير : ماذا يحدث هنا هيا اسحبه وانصرفا

المحتسب : إنه لا يتحرك ، كأنه مسمر بالعمود ، ثيابه مبللة ، لقد بال في ثيابه

الوزير : (يسحب سيفه) حسن دعني أقطع يديه حتى يتخلى عن هذا العمود (يهوي بالسيف على يده ، وقبل أن يصل السيف يسقط المتصرف على الأرض) والآن اسحبه إلى الخارج قبل أن يدخل أحد

المحتسب : (يسحب المتصرف ويخرج به مسرعا)

الوزير : (يلعب بالسيف ألعابا حركية كمن تدرب عليها في سيرك) الآن أصبح كل شيء في قبضتي ، حتى هذا الجبان المحتسب صار ناقة زمامها بيدي لم يبق إلا

حبيبتي الأميرة

الأميرة : (تأتيه من الخلف وتفاجئه) لا تكن متفائلا

الوزير : (يفاجأ ويرتعب ويسقط على الأرض ، الأميرة تمسكه من يده وتنهضه يقوم ويجلس على ركبتيه) المعذرة لم أتوقع دخولك ، ماذا قلت ؟

الأميرة : إحذر المحتسب

الوزير : (ينهض فرحا) تخافين علي ؟

الأميرة : لابد من الحذر ، في غياب أبي أنت المسئول عن الحكم والدولة ، إذا وقع المحظور فإن المحتسب سيلعب بمقدرات الدولة

الوزير : لا تخافي إنه جبان

الأميرة : إحذر الجبان فإن لدغته مميته ، خصوصا إذا كان مجروحا في كبريائه

الوزير : أستطيع أن أتخلص منه الآن

الأميرة : ليس الآن .. الآن علينا أن نمسك زمام الأمور بقوة

الوزير : علينا ؟ قلت علينا ؟

الأميرة : نعم علينا ، أنا وأنت

الوزير : (يسرح ويتحرك في فضاء القاعة)

الأميرة : ما بك ؟ فيم تفكر ؟

الوزير : هكذا ببساطة ؟ لا أستطيع أن أصدق

الأميرة : ولماذا لا تصدق ؟ المسألة في غاية البساطة

الوزير : لقد كانت معقدة ، عشر سنين وهي معقدة ، بل إنها كانت في غاية التعقيد وفي ليلة واحدة تنفك جميع العقد ؟

الأميرة : بصراحة عندما مرض أبي ورأيت أنه يكاد يموت ، شعرت أنني وحيدة وبلا معين .

جندي: (يدخل مسرعا) مولاتي الأميرة لقد هرب أفراد فرقة التمثيل من

السجن

الوزير : هربوا ؟؟!!

جندي : وكذلك الأطباء

الوزير : الأطباء ؟ ألم يقتلوا ؟

الأميرة : ولماذا تريدهم أن يموتوا ؟

جندي2 : (يدخل مسرعا) مولاي الوزير ، إن جموعا غفيرة من الناس تحمل السلاح والمشاعل ، تريد أن تقتحم القصر ، بل إن بعضهم دخل القصر بالفعل ، إنهم كثيرون .

الوزير : ماذا يجري إنها مكيدة (يجري في جميع الجهات كالمجنون ويضرب صاجا كبيرا معلقا بجانب العرش) يا رئيس الحرس يا قائد الجيش .

(يدخل المحتسب والمتصرف مقيدين بالحديد وخلفهما مجموعة من الجنود ، ثم يدخل مجموعة كبيرة من الناس ، جميع الذين كانوا في الصورة الأولى ماعدا بائع 1، يدخلون من جميع المداخل يحملون المشاعل وأدوات الزراعة كالمناجل وغيرها ، يدخلون حتى يملئوا الفضاء المسرحي كله)

الوالي : (يدخل الوالي في كامل عدته الحربية ، وخلفه يدخل شاب2 ، الوالي يجلس على العرش)

الوزير : (يقف مشدوها لا يدري ماذا يجري حوله) مولاي الوالي ؟!!

شاب2 : (يواجه الوزير) ماذا تخبئ هنا .. ها ؟ (يمد يده إلى جيبه ويخرج حبلا مليئا بقطع القماش الملونة ، تماما كما يفعل لاعبي ألعاب السحر ويلف حوله حتى يقيده تماما)

الوزير : (يركع أمام الأميرة) مولاتي الأميرة

الأميرة : خذوهم إلى السجن

(إظـــلام تـــام)

الصـــورة الأخيـــرة

الســوق : عندما يضاء المسرح يكون السوق في كامل هيئته كما كان في الصورة الأولى . النخاس وعبيده وجواريه ، الشحاذون وقد ازداد عددهم ، العسس ، شاب2 يلعب ألعابه السحرية ، رواد السـوق

المؤذن : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجميع : وعليكم السلام

بائع2 : سمعنا أن خطبة الجمعة تغيرت

المؤذن : كل شيء سيتغير

تاجر : لقد مرت الأزمة بسلام ، لم تهدم بيوتا ولم تقتلع أشجارا

بائع2 : لم تهدم بيتك أنت

بائع1 : (يدخل وخلفه ثلاثة حمالين يحملون بضائع مختلفة) أين دكاني ؟ لماذا تجلس أنت فيه ؟

تاجر : على وجهه ابتسامة ساخرة متشفية) لقد أدخلته على دكاني لأزيد من سعته ، فدكاني وحده لا يسع بضائعي

بائع1 : ولكنه دكاني !!

تاجر : لقد اشتريته من الحكومة

بائع1 : وما دخل الحكومة ؟

بائع2 : الحكومة صادرته وأنت غائب

تاجر : كل الذين هربوا أيام العهد البائد ، صودرت أملاكهم

بائع1 : ولكنك أنت كنت من الهاربين

تاجر : أنا لم أهرب ، لقد استمعت إلى نصيحة صديقي أبي محمود

بائع1 : أريد أن أستعيد دكاني

تاجر : بأربعة أكياس

بائع1 : إنه لا يساوي ربع كيس

تاجر : أنسيت أنك أخذت مني ثلاثة أكياس دون وجه حق ، والحكومة أخذت كيسا واحدا ، إذن أنا أبيعه لك برأس ماله

بائع1 : يالك من لص

تاجر : ثمن الصداقة يا صديقي ، أنسيت

بائع2 : عوضك على الله ، اذهب ودبر لك مكانا آخر ، مازال السوق مليئا بالدكاكين الخاوية .

تاجر : اذهب يا صديقي

بائع1 : حسن يا لص اللصوص ، لن تفلت بها أبدا مادمت حيا ، سأنتقم وسيكون انتقامي رهيبا (ينصرف يتبعه الحمالون ، ثم يدخل المنادي يتقدمه ثلة من الحرس وقارعي الطبول)

المنادي: يا أهل السوق والطريق ، أفسحوا الطريق ، وتجمعوا لتسمعوا

بائع2 : أين اختفيت يا زنبور ؟ لم نرك منذ مدة

شاب2 : كان ينظف لسانه لليوم الموعود

المنادي: كل من في الحلقة يسد حلقه ، أنت سد حلقك يا دليع

بائع2 : (يخاطب شاب2) اعتقدنا أنك ستكون ضمن التشكيل الجديد

شاب2 : لا عزاء للفقراء

المنادي: أصمت أنت يا دليع ، هذا بيان من القصر ، نذيعه قبل صلاة العصر فاسمعوا وعوا ، هذا بيان من جناب الوالي أربشير إلى أهل البلاد كافة بعد أن مر كل شيء بسلام وانتهى عهد الفساد والظلام،قررنا نحن الوالي تشكيل حكومة جديدة يكون من مهامها سلامة البلاد وازدهار العباد،ولما كان العهد البائد قد جعل الخزينة خاوية ، ومن الذهب والفضة خالية فقد قررنا هذا العام أن نرفع الضرائب والمكوس،وأسعار السلع من الخبز إلى العرقسوس ، هذا بيان واضح وظاهر فعلى

الغائب أن يعلم الحاضر .

(ينصرف المنادي يردد بيانه بينما يخيم السكون والذهول على الجميع)

المؤذن : حسبي الله ونعم الوكيل

بائع1 : ضرائب أخرى ؟!

بائع2 : لم نلتقط أنفاسنا بعد

شاب2 : المصائب لا تأتي فرادى

بائع2 : أنت دعوتنا للوقوف معهم ، وهذه هي النتيجة

شاب2 : دعوتكم بعد أن أخذت وعودا بالتغيير

بائع2 : وها أنت ترى .

شاب2 : لا عزاء للفقراء

المؤذن : حسبي الله ونعم الوكيل

(أصوات طبول وصاجات ثم تدخل فرقة التمثيل تجر عربتها معها)

ممثل1 : أيها الناس شاهدوا وانتبهوا وافهموا

بائع2 : لقد أفلحت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ممثل1 : ولكن قبل أن تشاهدوا وتفهموا ادفعوا

(يطوف بالناس يحمل إناء يلقون فيه بقطع النقود)

(تبدأ إيقاعات ناعمة مع صوت الناي والعود ، يقوم الممثلون برقصة تعبيرية تعبر عن الحب والتفاؤل ، ثم يدخل بين الراقصين عجوز طاعن في السن يسير على عكازين ببطىء شديد ويحاول أن يرقص معهم لكنه يسقط على الأرض لكنه يحاول النهوض فلا يستطيع فيقوم الراقصون بحمله وإيقافه فيحاول الرقص من جديد لكنه يسقط أيضا فيحمله الآخرون ويسقط مرة أخرى فيعينه الآخرون لكنه هذه المرة لا يسقط بل يواصل الحركة التي يزداد إيقاعها سرعة ثم يسل من العكازين سيفين ويبدأ رقصة الحرب ، العجوز يرقص بحيوية ورشاقة تبهر الجميع ، لكنه في رقصته بالسيفين

يسلطهما على رقاب الراقصين الآخرين ، الممثلون يتساقطون واحدا بعد الآخر ثم يمرر سيفه على رقاب جمهور المشاهـديــن.

الطبول تزداد حدة وسرعة ، ثم نسمع الصفير الحاد يأتي من بعيد ويرتفع تدريجيا ، ثم يقصف الرعد ، ويلمع البرق في شتى أنحاء الفضاء المسرحي مما

يزيد الرقصة سرعة وقوة ، ثم يدخل الجنود ويخربون المكان ويقبضون على أفراد الفرقة ويسحلونهم إلى الخارج ، بينما الناس فاغري الأفواه والعيون ولكن في جمود تام . اظـــــلام تام .. النهـــــاية)

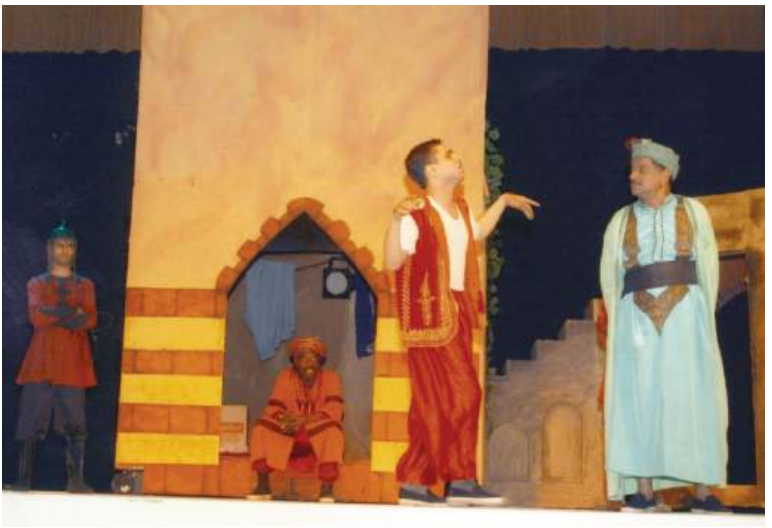

لقطة من مسرحية « صور عارية »

خليفة العريفي

- مخرج وممثل وكاتب مسرحي .
- من مواليد المحرق .. (1947 م)
بكالوريوس تمثيل وإخراج مسرحي - المعهد العالي للفنون المسرحية (الكويت) 1977 م
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب في البحرين
- عضو مؤسس في مسرح أوال
- عضو مؤسس في الملتقى الثقافي الأهلي
- عضو مؤسس في منتدى المستقبل الثقافي
- مارس التدريس منذ العام 1964 - 1971
- عمل في مركز التقنيات التربوية (إنتاج برامج تعليمية) 1985 - 1987
- دورة تدريبية في اللغة الإنجليزية في المجلس الثقافي البريطاني 1986
- دورة تدريبية في اللغة الإنجليزية (إدارة التدريب) 1986
- دورة تدريبية تطبيقية في التقنيات التربوية (المنظمة العربية للتدريب) 1986
- بدأ حياته الفنية والأدبية من خلال كتابة القصة القصيرة فكتب القصص الآتية :

1 - دموع اليتيم - جريدة الأضواء أبريل 1967
2 - رحلة العمر - جريدة الأضواء 28 سبتمبر 1967
3 - البقعة السوداء - جريدة الأضواء 16 نوفمبر 1967
4 - الابتسامة لن تغيب - جريدة الأضواء 28 سبتمبر 1967
5 - ذكرى لم تنته - مجلة هنا البحرين سبتمبر 1978
6 - عذاب لا ينتهي - جريدة الأضواء 18 يوليو 1968
7 - السجين - جريدة الأضواء 8 أغسطس 1968
8 - ثرثرة خلف جدار الصمت - جريدة الأضواء 5 سبتمبر 1968
9 - الشحات والغوص الجديد - جريدة الأضواء 17 يوليو 1969
10 - ذات ليلة من ليالي الأرق - جريدة الأضواء 21 أغسطس 1969
11 - ضياع في ليل الجواري - جريدة الأضواء 25 سبتمبر 1969
12 - بداية الطريق - جريدة الأضواء 18 يونيو 1970
13 - سيرة الجوع والصمت - نشرت ضمن مجموعة (9 أصوات في القصة البحرينية الحديثة - بيروت 1971

14 ـ آه يا مرفأ الأمان ـ مجلة صدى الأسبوع 26 أكتوبر 1971
15 ـ الوجه الذي تأكله الديدان ـ مجلة المجتمع الجديد 21 فبراير 1972
16 ـ الدخول في الدائرة ـ مجلة البيان الكويتية أبريل 1974
17 ـ خيط من الدم ـ مجلة الأقلام العراقية ـ العدد السابع نيسان 1975
ـ مارس العمل المسرحي منذ 1970 وحتى الآن .
ـ المسرحيات التي أخرجها في البحرين:
1 ـ ح ـ ب ـ عرضت في البحرين ـ الكويت .
2 ـ سرور ـ عرضت في مهرجان دمشق المسرحي عام 1975
3 ـ 1-1=1 ـ رؤية في مسرحية السلطان الحائر لتوفيق الحكيم 1976
4 ـ قابيل لكل العصور مشاهد من مسرحيات مختلفة أعدها الأستاذ كرم مطاوع عام 1977
5 ـ الطبول ـ تأليف : عيسى الحمر
6 ـ السوق (شاركت في مهرجان بغداد عام 1988 شاركت في مهرجان المسرح الخليجي الأول عام 1988 ـ دولة الكويت)
7 ـ حليمة ومنصور (شاركت في مهرجان بغداد 1990 ـ شاركت في المهرجان الخليجي الثاني 1990 ـ دولة قطر)
8 ـ رأيت الذي سوف يحدث
9 ـ نداء الدم ـ رؤية في مسرحية " مكبث " وليم شيكسبير (شاركت في المهرجان التجريبي الدولي ـ القاهرة 1991)
10 ـ النحلة والأسد (مسرحية للأطفال)
11 ـ الخيول
12 ـ الملك هو الملك
13 ـ هو الذي قال
14 ـ الخيمة .
15 ـ المهرجون
16 ـ صور عارية (شاركت في المهرجان المسرحي الخليجي 2003)
17 ـ سبع ليالي .
18 ـ هلوسة .
ـ شارك بالتمثيل في بعض المسرحيات التي أنتجها مسرح أوال :
1 ـ كرسي عتيق تأليف وإخراج محمد عواد 1971
2 ـ سبع ليالي ـ تأليف راشد المعاودة ـ إخراج عبدالرحمن بركات ـ شارك بها مسرح أوال في مهرجان

دمشق المسرحي 1973 ـ عرضت في الكويت 1972 .

3 ـ الممثلون يتراشقون الحجارة

4 ـ بو خليل في الميدان .

5 ـ يوم من زماننا .

6 ـ الشيطان في خطر .

7 ـ الصرخة .

8 ـ سرور 2006

ـ عمل منشطا للمسرح بدولة الإمارات العربية المتحدة (رأس الخيمة منذ العام 1978 ـ 1984) وأخرج المسرحيات التالية:

1 ـ السالفة وما فيها

2 ـ حرامي من بعيد

3 ـ الفيل يا ملك الزمان

4 ـ المال مال أبونا

5 ـ سبع ليالي

6 ـ المحاكمة

7/ ـ الخوف

8 ـ المهرجون .

ـ كتب ثلاث مسرحيات هي : ح . ب ـ المهرجون ـ صور عارية .

ـ أخرج ومثل وكتب العديد العديد من المسلسلات والبرامج الإذاعية وله نشاط كبير في إذاعة البحرين.

ـ مثل في بعض المسلسلات التليفزيونية :

1 ـ ملفى الأياويد

2 ـ صانعو التاريخ

3 ـ بحر الحكايات

4 ـ حسن ونور السنا

5 ـ جنون الليل

ـ أخرج للتليفزيون برنامج درامي تربوي بعنوان "مواقف" وسهرة درامية بعنوان أيام الرماد .

ـ أعد للتليفزيون برنامج ثقافي فني ـ 30 حلقة ـ بعنوان(فنـــــون) " جزأين " .

ـ كتب ثلاث مسلسلات تليفزيونية (لم تنتج بعد)

ـ شارك في العديد من المهرجانات المسرحية الدولية و العربية والخليجية والمحلية.

مسرح أوال

البحرين
مسرح اوالـ

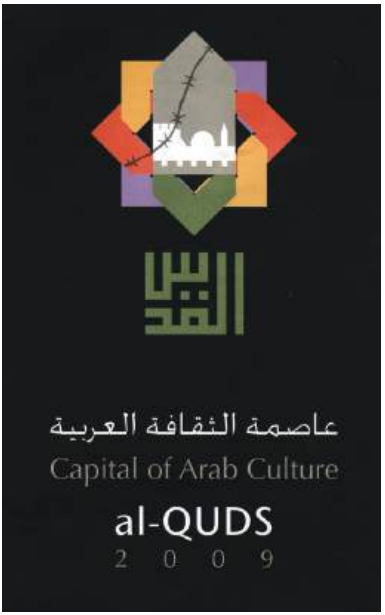

أم الحصـم ـ مملـكـة البحـريـن ـ ص . ب : 24300 ـ هـاتف : 17725566 ـ فـاكس : 17728349
الموقع الإلكتروني : www.awaltheater.org ـ البريد الإلكتروني : awalluna@batelco.com.bh